

L Arab  
A 3155d A  
1891

DÌWÂN  
AL - AHTAL

TEXTE ARABE

PUBLIE POUR LA PREMIERE FOIS

D'APRÈS LE MANUSCRIT DE S<sup>t</sup> PÉTERSBOURG

ET

ANNOTÉ

PAR

LE P. A. SALHANI S. J.

QUATRIÈME FASCICULE



BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE





= من الاغانى (٩٧:١١)

» حَدَّثَ ابْنُ الصَّلْبِيِّ قَالَ انْشَدَ الْاَخْطَلُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَوْلَهُ  
بَكَرَ الْعَوَازِلُ يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي وَالْعَاذِلُونَ فَكَلَّمَهُمْ يَلْحَاقِي  
فِي أَنْ سَبَقَتْ لِشُرْبَةٍ مَقْدِيَّةٍ صِرْفٍ مُشْعَشَعَةٍ بِمَاءِ شَتَانٍ  
5 فقال له عبد الملك شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول  
والى لسهل الوجه يعرف مجلسي الخ «

= من التاج (٢:٦)

» المزيغ كعبير المشرط قال الاخطل  
يساقطها تترى بكل خيلة كزغ البيطار الثقف رهص الكوادر  
10 ونسبه الجوهري للاعشى وليس له وقيل للطرماح كما في التكملة «  
قال صاحب اللسان (٢٠٠:١٠) » يزغ دمه اى أسأله ومنه قول الطرماح يصف ثوراً  
طعن الصلاب بقرنيه وهما سلاحه  
يز سلاحاً لم يرشها كلاله يشك بها منها اصول المغاين  
يساقطها تترى الخ. وهذا البيت نسبة الجوهري للاعشى ورد عليه ابن بري وقال هو  
15 للطرماح « راجع الصحاح (٢:٢) ونظن البيت من قصيدة للطرماح مطلعها  
اساءك تقويض الخليط المباين نعم والنوى قطاعة القرارن

= من البكري (٨٩)

» إِرْنَايَا... موضع قال الاخطل  
وَقَدْ وَجَدْتَنَا أَمْ يَشْرِي لِقَوْمِهَا رِحْبَةَ إِرْنَايَا خَلِيلًا مُصَافِيَا  
20 = عن كتاب تذهة الالباء في طبقات الادباء (٢٤)  
» والحليف عند العرب مولى ومنه قول الاخطل  
أَلَسْتُمْ قَوْمًا أَثْبَتُوكُمْ بَنَاشِلٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ أَعْكَلِ مَوَالِيَا

سَرَيْنَ لِلْبُكُوثِ ثَلَاثًا عَوَامًا وَيَوْمَئِذٍ لَا يَظْعَمَنَّ إِلَّا الشُّكَّانَا

راجع السطر ١٢ من الصفحة ٢٧١ من الديوان

= من كتاب الصناعتين العسكري (١٠٣٦)

» ومن ذلك [ من بعيد الاستعارة ] قول الاخطل

أكسير هذا الخاطي يلقي واحد منه على ألف فيكرم خيه

5

... ولا زى شيئاً بعد من أكسير الخاطي

قلت ولا زى شيئاً بعد من شعر الاخطل من هذا البيت . ومن طالع ولو قليلاً شعر

الاخطل يحكم لادل وهلة انه بري\* من هذا النظم

= من المعنى (٥٧)

10 » قد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها أضيفت الى الفرد ...

وقال الاخطل

كَانَتْ مَنَازِلَ أَلْفٍ عَهْدَتْهُمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا

ألف بضم الهجزة جمع ألف بالذ مثل كافر وكفار . ونحن وذاك مبتدآن حذف

خبراهما والتقدير عهدتهم اخواناً اذ نحن متألفون اذ ذاك كانن ولا تكون اذ الثانية خبراً

15 عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبز القدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم

ودون اما ظرف له او للخبز القدر او الحال من اخواناً محدوفة اي متصافين دون الناس .

ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله « لَيْمَةً مُوحِشًا طُلُلْ » ولا كونه امم

عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام »

= من ياقوت (٥٢٧: ١) والتاج (٢٨٨: ٦)

20 » بُرَاقٌ بِالْخَمِّ مِنْ قَرَى حَلَبَ بَيْنَهُمَا نَحْوُ فَرْسَخٍ حَدَثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ حَلَبٍ أَنَّ

بها معبداً يقصده المرضى والزعمى فيبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاءك في كذا

وكذا او يرى شخصاً يمسح يده على مرضه فيبرأ وهذا مستفاض في اهل حلب والله اعلم .

ولعل الاخطل آياه عنى بقوله

وَمَاءُ تَصْبِغِ الْقَلَصَاتِ مِنْهُ كَحَمْرِ بُرَاقٍ قَدْ قَرَطَ الْأُجُونَا

قال صاحب خزنة الأدب (٦١٨:٣) « وكذلك نسبة إليه الزخشي في المستقصى قال هو من قول التوكل الكناني

أبدأ بنفسك فانها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم  
فهناك تعدل ان وعظت ويقتدى بالقول منك ويقبل التعليم

5 لا تته عن خلق البيت ونسبه سيوره للاختل ونسبه الخاقاني اسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عسكار انه للطرماح والمشهور انه من قصيدة لابي الاسود الدؤلي قال الخمي في شرح ابيات الجمل الصحيح انه لابي الاسود فان صح ما ذكر عن التوكل فلما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك وهذه هي قصيدة ابي الاسود سقناها بروتها لجودتها... ومطلعها

10 حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم

= من العيني (٤٣٥:١) وخزانة الادب (٥٠٣:٢)

«هُمَا أَلَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ»

اقول قائله هو الاختل... وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين والبيت المذكور من الرجز وتيم قبيلة... وصميم كل شيء خالصه... هما مبتدا والتا خبره واصله 15 اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديره هما المراتان اللتان. وقوله لو ولدت تميم جملة وقعت صلة والعائد محذوف تقديره لو ولدتها... ويروي فخر لهم عميم اي فخر شامل لهم والضمير في لهم يرجع الى تميم الاستشهاد فيه في قوله هما التا فان اصله هما اللتان حذف منهما النون كما في قوله ان عمي اللذان اصله اللذان كما ذكرنا وهذه لغة بطوث [ بني الحرث ] كما ذكرناه وذكر ابن مالك في شرح التسهيل ان حذف النون من هما التا 20 للضرورة وهو مخالف لما ذكره في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللذان في الاختيار فافهم

قال صاحب خزنة الادب « قال ابن الشجري وهذا البيت انشده الفراء وقال العيني هو للاختل وقد قشنت انا ديوانه فلم اجد فيه والله اعلم

= من التاج (١٣٠:٦:١)

25 « بلكوث كزنبور اهمله الجوهري وضمة بناء على انه ليس عندهم فاعول بالفتح غير صنفوق وهو اسم رجل وهو بلكوث بن طريف وايه عن الاختل بقوله

= من التاج (٤٢٠:٦)

« أَمَ الطَّرِيقَ كَفَيْطَ الضَّيْعِ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَيْهَا وَجَارَهَا قَالَ اطَّرِقِي أَمْ طَرِيقٌ لَيْسَتْ الضَّيْعُ هَهُنَا هَكَذَا قِيدَهُ الصَّاعَاتِي وَنَقَلَهُ عَنِ اللَّيْثِ وَالَّذِي فِي الْعَيْنِ أَمَ الطَّرِيقِ كَامِيرٍ وَانْشَدَ قَوْلَ الْإِخْطَلِ

5

يُغَادِرْنَ عَصَبَ الْوَالْتِي وَنَاصِحَ تَحْصُ بِهِ أَمَ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا  
وفي اللسان (٢٩٧:١٥) « أَمَ الطَّرِيقِ مَعْظَمُهُ فِي قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةٌ يُغَادِرْنَ . الْبَيْتِ »  
وفي التاج (١٩٤:٨) « وَأَمَ الطَّرِيقِ إِضْطَاعُ الضَّيْعِ وَبِهِمَا إِضْطَاعُ قَوْلِ كَثِيرٍ . الْبَيْتِ .  
أَيُّ يَلْقَيْنِ أَوْلَادَهُنَّ لَغَيْرِ تَامٍ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ »

= من البكري (٢٠٢)

10 « الْحَيَاءُ بِنَمِضٍ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ مَمْدُودٌ صَوْمَعَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي دِيَارِ رُبْعَةٍ قَالَ الْإِخْطَلُ  
وَمَا كَانَتْ الْحَيَاءُ مِثِّي مَرَبَّةً وَلَا تُمْدُ الْكُورِينَ ذَاكَ الْمَقْدَمُ »

= من كتاب مجموعة المعاني (١٦٠)

« قَالَ الْإِخْطَلُ

فَدِينُوا كَمَا دَانَتْ سُلَيْمٌ لِعَامِرٍ فَغَيْرُهُمْ الْجَانِي وَهُمْ عَاقِلُوا الدَّمِ »

= ومنه (١٦٤)

« قَالَ الْإِخْطَلُ

لَقَدْ عَثَرْتُ بَكْرُ بْنُ وَائِلَ عَثْرَةً فَإِنْ عَثَرْتُ أُخْرَى فَلَيْدٍ وَأَلْقَمٍ »

= من سيبويه (٢٧٨:١) والقلقشندي (٥٩١:١) وكتاب الف باء للبلادي (٥٢٩:٢) والمثل السائر (٤٨٥)

20

« اعْلَمُ أَنَّ الْوَاوَ إِذَا جَرَتْ هَذَا الْحَرْفِ فَإِنَّ مَعْنَاهَا وَمَعْنَى الْقَاءِ مُخْتَلِفَانِ أَلَا تَرَى الْإِخْطَلُ قَالَ

لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ  
فَلَوْ دَخَلْتَ الْقَاءَ هَاهُنَا لَأَفْسَدْتَ الْمَعْنَى وَإِنَّمَا أَرَادَ لَا تَجْتَمِعَنَّ [تَجْمَعَنَّ] [lis.] النَّهْيِ  
وَالْآيَاتَانِ فَصَارَ تَأْتِي عَلَى إِضْطَاعٍ أَنْ »

25

وَقَدْ نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ فِي الْأَغَانِي (٣٩٠:١١) وَخَزَانَةِ الْأَدَبِ (٦١٧:٣)



وَيَوْمَ أَعْلَمَ بِهَرَاءِ كَلْبٍ يُعَاوِي كُلُّهُمْ مِنَّا شِلَالًا

= من الأساس (١٢٥:١)

« ما احار جواباً اي ما رجع قال الاخطل

هَلَا رَبَّتْ رَبَّتْ فَتَسْأَلُ الْأَطْلَالَ وَآمَدَ سَأَتْ فَمَا أَحْرَنَ سُؤَالًا

5 = من ديوان الفرزدق (١)

« قال الاخطل

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَاطَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَوْعَالَا

الادعالا مفعول طالت

= من كتاب الجبال والامكة والمياه للزمخشري (٧٨)

10 « رامة موضع قال الاخطل

لَيْنَ الدِّيارِ بِرَامَتَيْنِ فَعَايِلِ

= من التاج (١٣:١٠) واللسان (١١٠:١٨) والصحاح (٤٥١:٢)

« يقال للحادي التالي وفي الصحاح هو الذي يرسل المعني بصوت رفيع قال الاخطل

صَلَّتْ الْجَبِينِ كَانَ رَجَعَ صَبِيلِهِ زَجَرُ الْعَمَولِ أَوْ غِنَاءُ مُتَالِي

15 هكذا انشده الجوهري ولعله اخذه من كتاب ابن فارس فاني لم اجد في ديوان

الاخطل قاله الصاغاني

وروى اللسان « متالٍ »

= من ياقوت (٢: ٣٨٢ و ٣٨٣) والاغاني (١٨٨:٧)

« الخابور اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة... قال الاخطل

20 أَرَاكَ بِالْخَابُورِ نُوقٌ وَأَجْمَالُ وَرَسَمَ عَقْمَةُ الرِّيحِ بُعْدِي بِأَذْيَالِ

وفي ياقوت « ارايك » بدل « اراك » وروى الاغاني « ودار عنتها » وزاد بيتاً آخر

وَمَنْبَى قِبَابِ الْمَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا وَجَرْدُ تُغَادِي بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ

ان تغلظ سوطه ويقال منها كلها احقل الزرع واحقلت الارض قال ابن بري شاهده قول الاخطل  
يُخْطِرُ بِالْمِخْلِ وَسَطَ الْحَقْلِ يَوْمَ الْحَصَادِ خَطْرَانِ الْفَحْلِ  
... وقال سُرَّ الحقل الروضة وقالوا موضع الزرع «

من كتاب العمدة لابن رشيقي (٢٠٣:٢)

5 « قيل لبني كليب ما اشد ما هجيتم به قالوا قول الاخطل

أَلَسْتُ طَبِيبًا إِذَا سَمِ خُطَّةً أَقَرَّ كَقَرَارِ الْخَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ

وكلُّ كَلْبِيَّيْهِ صَحِيفَةٌ وَجْهُهُ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ التَّعَلِّقِ «

وروى صاحب كتاب طبقات الشعراء (٧٦) وابن قتيبة في كتاب ديوان الشعر

والشعراء (١٦٤) هذين البيتين للبعيث هكذا « أَلَسْتُ كَلْبِيًّا الْحِجْ »

10 = من مجموعة العاني (١٩٤)

« وقال الاخطل في مثله [ في مصلوب ]

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ

أو ناهض من نعاس فيه لوثته مداوم لتطيه من الكسل «

وفي الصفحة (٤٥٨) من الكامل للمبرد « قال اعرايلي في صفة مصلوب وهو الاخطل

15 قال ابو الحسن الاخطل الذي يعني رجلٌ مُحَدَّثٌ من اهل البصرة ويُعرف بالأخطل

ويلقب بـبرقوقا وذكر ابو الحسن ان ابا العباس كان يدّلس به « وروى « مواصل » بدل

« مداوم »

= من الصحاح (٥٠٨:٣)

« فلان في ضفوفه من عيشه وضا المال كثر قال الاخطل

20 إذا الهدف المغزال صوب رأسه وانجبه ضفوفه من التلّة الخطل «

قال في اللسان (٢٢١:١٩) « ونسبه الجوهري للاخطل وغلظه ابن بري في ذلك

وقال هو لأبي ذؤيب « . وعزاه صاحب التاج (٢٢٠:١٠) لأبي ذؤيب . وفي هامش

التاج « قوله المغزال قال في التكملة والزواية المغزاب «

= من البكري (١١٣)

25 « أعامق موضع بين الجزيرة والشام قال الاخطل



الحصيرين<sup>a</sup>. يركب الاهوال. ويحصر الباطال. ويتنع الاشبال. ما ان يزال جائئاً في خيس.

او رابضاً<sup>b</sup> على فريس. او ذا ولع ونهيس. ثم قال

ليث عرين ضيغم غَضَنُفُ      مُدَاخِلُ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرُ  
يُخَافُ مِنْ أَنْبَاءِهِ وَيُدْعُرُ      مَا ان يَزَالُ قَائِماً يَزْجُرُ  
لَهُ عَلَى كُلِّ السَّاعِ مُنْجَرُ      قَضَاوِضُ شَتَّى الْبَنَانِ قَمَرُ

5

قال حسبك يا ابن مَعَمَرٍ ثُمَّ قَالَ قُلْ يَا اخِطَلُ فَقَالَ ضَيْغَمُ ضَرْغَامُ. غَشَمَ هَمَامُ.  
عَلَى الْاَهْوَالِ مَقْدَامُ. وَلِلْاَقْرَانِ هَضَامُ. رَبَّالُ عَنَسُ. جَرِي دَلْهَمَسُ<sup>d</sup>. ذُو صَدْرُ<sup>e</sup>  
مُفَرَّدَسُ. ظَلَوُ اِهْوَسُ. لَيْثُ كَرَوَسُ. ثُمَّ قَالَ

قَضَاوِضُ جَهْمٍ شَدِيدُ الْمَفْصِلِ      مُضَبَّرُ اُسَايِدِ ذُو تَعْكُلِ  
شَرَبْتُ الْكَفَيْنِ حَامِي اَشْبَلِ      إِذَا لَقَاهُ بَطْلٌ لَمْ يَنْكَلِ  
مُلَمَّمُ الْعَامَةِ كَمَسُ الْأَرْجُلِ      ذُو لَبَدٍ يَتَقَالُ فِي تَهْلِ  
أَنْبَاءِهِ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصُلِ      وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُسْعَلِ  
فَقَالَ لَهُ حَسْبُكَ وَامِرْ لَهُمْ بِجَوَازِ<sup>g</sup>

10

= مِنَ اللِّسَانِ (١٦٩: ١٣)

15 « احْتَلَّ الزَّرْعُ إِذَا اسْتَجْمَعَ خُرُوجَ نَبَاتِهِ وَقِيلَ هُوَ إِذَا ظَهَرَ وَرَقُهُ وَاخْضَرَ وَقِيلَ هُوَ إِذَا كَثُرَ وَرَقُهُ وَقِيلَ هُوَ الزَّرْعُ مَا دَامَ اخْضَرَ وَقَدْ احْتَلَّ الزَّرْعُ وَقِيلَ الْحَقْلُ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ مِنْ قَبْلِ

(a) فِي الْاَمِّ « الْحَصِيرَيْنِ ». وَفِي الْمَزْهَرِ « مَتْرَصُ الْحَصِيرَيْنِ »  
(b) فِي الْاَمِّ « رَابِضاً » (c) فِي الْمَزْهَرِ « قِصَاقِصُ » وَالْقِصَاقِصُ الْغَلِيظُ اَوْ الْقِصِيرُ  
(d) دَمَسُ (الْمَزْهَرِ) (e) صَدَغُ (الْمَزْهَرِ) (f) قِصَاقِصُ (الْمَزْهَرِ)

20 (g) قَالَ فِي الْمَزْهَرِ « هَذَا مَنَقُطِعُ اَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَدْرِكْ يَزِيدَ » وَقَالَ فِي اَوَّلِ الْمَقَالَةِ « قَالَ  
الْكَمَالُ بْنُ الْاَنْبَارِيِّ فِي لَمَعِ الْاَدَلَةِ الْمُرْسَلِ هُوَ الَّذِي انْقَطَعَ سِنْدُهُ نَحْوُ اَنْ يَرُوِيَ اِبْنُ دَرِيدٍ عَنْ اَبِي  
زَيْدٍ وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ لِانَّ الْعِدَالَهَ شَرْطٌ فِي قَبُولِ النُّقْلِ وَانْقِطَاعُ سِنْدِ النُّقْلِ يُوْجِبُ الْجَهْلَ بِالْعِدَالَهَ  
فَإِنْ مِنْ لَمْ يَذْكُرْ لَا يَعْرِفُ عِدَالَتَهُ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ اِلَى قَبُولِ الْمُرْسَلِ لِانَّ الْاِرْسَالَ صَدْرُ مَنْ لَوْ  
اسْتَدَ لَقَبْلَ وَلَمْ يَتَّهَمْ فِي اسْتِنَادِهِ وَإِذَا لَمْ يَتَّهَمْ فِي اسْتِنَادِهِ فَكَذَلِكَ فِي اِرْسَالِهِ. فَلَنَا هَذَا اِعْتِبَارُ فَاَسَدٍ لَانَّ  
25 الْمُسْنَدَ قَدْ صَرَّحَ فِيهِ بِاسْمِ النَّاظِلِ فَابْكَنِ الْوُقُوفَ عَلَى حَقِيقَةِ حَالِهِ بِخِلَافِ الْمُرْسَلِ فَبَانَ جَدًّا اِنَّهُ لَا  
يَلْزَمُ مِنْ قَبُولِ الْمُسْنَدِ قَبُولَ الْمُرْسَلِ. اَنْتَهَى مَا ذَكَرَهُ اِبْنُ الْاَنْبَارِيِّ »

= من نسخة خطية<sup>a</sup> من كتاب النوادر لابي علي القالي 99<sup>a</sup>—98<sup>a</sup> ff. والمزهر (١: ٦٢ ٦٢)

« قال ابو علي اخبرنا الاشناداني عن التوزي عن ابي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معوية ابو زيد الطائي وحميل بن معمر العذري والاخلط التعلبي فقال ايكم يصف الاسد 5 في غير شعر<sup>b</sup> فقال ابو زيد انا يا امير المؤمنين . لونه ورد . وزينه رعد . وقال مرة أخرى زغد . ووشه شد . واخذهُ جد . وهوله شديد . وشره عتيد . وثابه حديد . وانفه اخشم . وخده ادرم . ومشفره ادم . وكفاه عراضتان . وجنتاه تانتان . وعينه وقادتان . كلهما لح بارق . او نجم طارق . اذا استقبلته قلت افرع . واذا استعرضته قلت اكوع . واذا استدبرته قلت اصمع . بصير اذا استقصى<sup>c</sup> . هموس اذا مشى . اذا قفا ككش . واذا جرى طمش . براشه شنه . 10 ومفاصله مترسه . مصقع لقلب الجبان . مروع للماضي الجبان . ان قاسم ظلم . وان كابر دهم . وان نال غشم . ثم انشأ يقول

جُبَعِيَّ اشوسُ ذو تهكم مشتبك<sup>e</sup> الانياب ذو تبرطم  
وذو تهاويل<sup>f</sup> وذو تجهم ساطع على الليث الغزير<sup>g</sup> الضيقم  
وعينه مثل الشهاب المضرم وهامة<sup>h</sup> كالبحر الملتئم<sup>i</sup>  
15 قال حسبك يا ابا زيد ثم قال قل يا حميل فقال يا امير المؤمنين وجهه قدغم . وشدقه شدم . ولغده معترم . مقدمه كفيف . وموخره خطيف . ووشه خفيف . واخذه عنيف . عبل الدراع<sup>j</sup> شديد النخاع . مرد للسباع . مصقع الزئير . شديد المزير<sup>k</sup> . اهت الشديق . مترس

a) Ce texte nous a été communiqué par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a eu l'obligeance de le copier pour nous dans un manuscrit appartenant au Musée asiatique de l'Académie des Sciences 20 de St-Petersbourg. Nous saisissons avec bonheur cette occasion pour remercier encore une fois l'illustre orientaliste du dévouement admirable avec lequel il a coopéré à cette édition d'Al-Ahṭal.

(b) صفة في غير شعر ( المزهر )

(c) استعشى ( المزهر ) ولعل الصواب « استعشى » بعين مهمله 25

(d) نازل ( المزهر ) (e) في الام « مستبك »

(f) اهاويل ( المزهر ) (g) المزير ( المزهر ) (h) في الام « وهامة »

(i) المثلث ( المزهر ) (j) في الام « الدراع » بدال مهمله .

(k) الحرير ( المزهر )

المجيين بزيادة الها. قال الاخطل البيت « صاحب التاج ذكر البيت ولم يسمه قائله

= من ياقوت (٦٤٨:٣)

« عُرْفَةٌ... وجمعها عُرْفٌ وهي في مواضع كثيرة... واصلها كل مَثَنٍ منقاد ينبت الشجر وقال الاصمعي والعُرْفُ اجارع وقفاف ألا ان كل واحدة منهن تَمَاشِي الاخرى كما ٥ تَمَاشِي جبال الدهناء وَاكْثَرُ عُسَيْنِ الشَّقَارَى والصَفراءِ والقُلُقُلانِ والحُزَامَى وهو من ذكور العُشب وقال الاخطل

ءَأْبَكَ بِالْعُرْفِ الْمَنْزَلُ وما انت والطلل الحولُ

وقال الليث والعُرْفُ ثلاث آبارٍ معروفة « وعزا اللسان (١٤٨:١١ و ١٩٥:١٣)

هذا البيت للْكُحَيْتِ وروى « اهاجك » بدل « أَأْبَكَ » وقد وجدنا للكُمَيْتِ ابياتاً

١٥ من هذا البحر والروي في الاغانى (١١٨:١٥)

= من الديميري (٢٧٢:٢)

« القرنبي في ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلاها

الا يا عباد الله قلبي مَتَمُّ بأحسن من حَلَى واقبحهم بعلا »

واورد الديميري بعد هذا البيت بيتين آخرين لا لزوم لذكرهما. راجع اللسان (١٦٥:٢)

١٥ والتاج (١٤٨:٣:١)

= من اللسان (٢٠٦:١٦) والتاج (١٤٩:٨)

« نهشل قبيلة معروفة قال الاخطل

حَلاَّ أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَاصَلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الْأَكَاكِمَ نَهْشَلًا

نونها اصلية لانها يازاء سين سَلَبَ « نهشلا بدل والجر محذوف

٢٥ = من البكري (٧٩)

« الاخيل... موضع بين دور بني عبد الله بن غطفان ودور طليء وهي متاخمة لها

قال الاخطل وكان خرج هو وبُجَيْرِ بن زيد ورجل من بني بدر يقتصون وهم عَزَلُ فلقبهم

زيد الخيل فأسرهم ومن على الاخطل فقال

فما نلتنا غدرًا ولكن صحبتنا غداة التقيتنا في المضيق بأخيل »

٢٥ الاخطل هذا غير الاخطل التغلبي فان زيد الخيل « مات في آخر خلافة عمر » (خ ٤٤٨:٢)

هل تعرف اهجي بيت في الاسلام قال نعم قول جرير  
 فغض الطرف انك من غير فلاكباً بلغت ولا كلاباً  
 فقال احسنت فهل تعرف أمدح بيت قيل في الاسلام قال نعم قول جرير  
 أستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح  
 5 فقال أصبت واحسنت فهل تعرف أرق بيت قالته العرب في الاسلام قال نعم قول جرير  
 ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيين قتلاتنا  
 قال احسنت فهل تعرف جريراً قال لا والله واني لرويته مشتاقاً قال فهذا جرير  
 وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فأنشأ الاعرابي يقول

خياً الاله ابا حزره وارغم انفك يا اخطل  
 وجد الفرزدق أتعس به ودق خياشيه الجدل 10  
 فأنشد الفرزدق يا أرغم الله انفاً الى قوله والخطل ثم انشد الاخطل  
 يَا شَرَّ مَنْ حَمَلَتْ سَاقُ عَلَى قَدَمٍ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ فِي الْأَقْوَامِ مُحْتَمَلٌ<sup>أ</sup>  
 إِنَّ الْحُكُومَةَ لَيْسَتْ فِي أَيْدِكَ وَلَا فِي مَعَشَرٍ أَنْتَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ سَقَلُ  
 فقام جرير مغضباً وهو يقول

شتمتا قانسلاً بالحق مهتدياً عند الخليفة والاقوال تنتضل 15  
 أنشمتان سفاهاً<sup>ب</sup> خيركم حسباً ففيمكا ولهي الزور والخطل  
 أنشمتاه<sup>ج</sup> على رفعي ووضعي لا زلتما في سفال<sup>د</sup> ايها السفلى  
 ثم وثب فقبل رأس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جازني له وكانت خمسة عشر ألفاً  
 فقال عبد الملك وله مثلها من مالي فقبض ذلك كله<sup>هـ</sup>

20 = من اللسان (١٩٥: ١٣ و ١٥٢: ٣) والتاج (٢٩٢: ٧) والصحاح (١٠٨: ١)

« الحنكل والحناكل القصير والانشى حنكة لا غير. والحنكل ايضاً اللثيم قال الاخطل  
 فَكَيْفَ لَسَامِينِي وَأَنْتَ مُعْلَجٌ هَذَارِمَةٌ جَعْدُ الْأَنَامِلِ حَنْكَلُ  
 والمعلج الامتحن اللثيم والهذارم والهذارمة الكثير الكلام « وفي الصحاح « المعلج

(a) ويروى في نسخة خطية « يُحْتَمَلُ » (b) وفي الام « شفاهاً »

(c) وفي النسخة الخطية « شتمناه » (d) ويروى « انحطاط » 25

(e) وفي رواية « فقبض ذلك ونزع »

= من اللسان (١٠٦:١٧)

« شَفَنَهُ يَشْفِنُهُ بالكسر شَفَنًا وشَفُونًا وشَفِنَةً يَشْفِنُهُ شَفْنًا كلاهما نظر اليه بؤخر عينيه بغضة أو تَجَبًُّا وقيل نظره نظرًا فيه اعتراض الكسائي شَفِنْتُ الى الشيء وشَفِنْتُ اذا نظرتُ اليه قال الاخطل

5 وَإِذَا شَفَنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْتَهُ لِهَمًّا كَشَاكَلَةِ الْحِصَانِ الْأَبْلَقِ »

اما في الصحاح ٢٨٦ و ٢٨٧ فيروى اليه للقطامي « ابن السكيت شَفِنْتُ اليه وشَفِنْتُ بمعنى وهو نظر في اعتراض وقال ابو عبيد هو ان يرفع الانسان طرفه ناظرًا الى الشيء كالتهجب منه او كالكاره له وانشد للقطامي يذكر ابلا البيت

= من قاموس Lane (1,1478) والصحاح (٤٩٧:٢)

10 « قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقٍ »

= من التاج (١٨٧:٦) واللسان (١٣٤:١١)

« الظِّلْفُ بالكسر ظفر كل ما اجترَّ وهو البقرة والشاة والظلي وشبهها بقرعة القدم لنا جمعة ظاوف وظالاف وقال ابن السكيت يقال رجل الانسان وقدمه وحافر الفرس وخفَّ البعير والنعامة وظلف البقرة والشاة واستعاره الاخطل للانسان فقال الى ملك اظلاله لم تُشَقِّقْ

15

قال ابن بري هو لعُفْثَانُ بن قَيْس بن عاصم وصدره سَأْمَنَعُها او سوف اجعل امرها

= من نسخة مسالك الابصار خاصة خزانة برتش موزيم في لندن

« وَشَرَّقَ لِلدَّهْنِا مُلْكٌ كَأَنَّهُ حُمْلٌ بِرٍ ذُو جَلَاجِلٍ مُثْقَلٌ »

وفي الاصل « وَشَرَّقَ لِلدَّهْنِا مُلْكٌ كَأَنَّمَا » و « جَلَاجِلٌ ». وهذا البيت ذكر في

20 مسالك الابصار بعد البيت الذي ذكرناه في السطر السابع من الصفحة التاسعة من الديوان

= من العيني (١١٤:١ و ١١٥) وكتاب العلامة Anth. gram. (456) de Sacy

« يا ارفعم الله انفا انت حامله يا ذا الحنا ومقال الزور والمخلط

والاصل في ذلك ما حدثه ابن الكاكي ان رجلاً من بني عذرة دخل على عبد الملك

ابن مروان يمدحه وعنده جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابي فقال له عبد الملك

= من التاج (٢٤٦:٩ و ٢٤٧) واللسان (٢٩٠:٧ و ٢٩٦:١٢)

« وما يستدرك عليه الماطرون بكسر الطاء وقحها موضع قال الاخطل  
ولها بالماطرون اذا اكل التل الذي جمعاً

ذكره المصنف رحمه الله تعالى في الراء وقال ابن جني ليست التون فيه زائدة لانها  
5 تعرب « ونسب البلوي في كتاب الف باء (١٦٩:٢) هذا البيت للاخوص. قال العيني  
(١٤٨:١) « اقول قائله يزيد بن معاوية... وهو من قصيدة عينية يتغزل بها يزيد بن  
معاوية في نصرانية كانت قد ترهبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق  
يسمى اليوم المنطور وأولها هو قوله

آب هذا الليل فاكنتما وامرّ النوم فامتنما

10 وفيها يقول خرقة حتى اذا ارتبعت ذكرت من جلق يبع  
في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

وعزا التاج (٢١٤:٣) هذا البيت الاخير للاخطل ايضاً وقال « قال الاخفش الصحيح  
ان البيت ليزيد بن معاوية » راجع الصفحة ٥٥٥ من الجزء الثالث من التاج حيث نسب  
البيت « ولها بالماطرون الخ » ليزيد بن معاوية  
15 = من مجموعة المعاني (٦٩)

« قال الاخطل

أَيِّتُ خَمِصَ الْبَطْنِ مُضْطَرِّبَ الْحَشَا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمِّ أَنْ أَتَضَلَّما  
= من كتاب الصناعتين للعسكري (١١٩<sup>ا</sup>)

« وقريب من ذلك قول الاخطل

20 إِذَا اتَّقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرَتْ كَوْنَهُ مُضِيًّا وَأَعْنَقُ الْكِمَاةِ خُضُوعُ  
كان ينبغي ان يقول وألوان الكماة كاسفه ومضيه مع خضوع ردي جداً

= من كتاب تهمة الجليس (٢٢٦:٢)

« اللام الف شمع النعل قال الاخطل

امش الهويناء على رسل ليلته وان عجبت فقد تلحق بلام الف

والاخطل بري من هذه التهمة

25

(<sup>ا</sup>) تضلع الرجل امتلاً ما بين اضلاعه من الري او الشع



= من التاج (٦٠:٦ و ٦٥ و ٩٢ و ٩٤ و ٢٠٦:٥) واللسان (٢٥٢:٧) والصحاح (٤٣٢:١ و ٥٦٢)

« العنقر كجعفر والنون زائدة... جُردانُ الحمار . والعنقر كجعفر وهدد المرزنجوش  
الاخيرة عن كراع... في لغة نجد واماً اهل اليمن فيسمونه سفسفاً كجعفر واشد الجوهري  
5 للاختل يهجو رجلاً

أَلَا أَسْلَمَ سَلِمَتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ

قال الصاغاني فاستشهد به الجوهري على ان العنقر هنا المرزنجوش وليس كذلك بل  
المراد به هنا جُردان الحمار وانما غلط من نقل من كتابه حيث رأى للعنقر معاني احدها  
المرزنجوش وسمع قول النابغة الذبياني... يحيمون بالريحان... فتوهم ان الذي يُحْيِي به ابو خالد  
10 العنقر الذي هو المرزنجوش وقد قاس الملائكة بالحدادين فان شعر النابغة مدح والشعر  
الذي استشهد به الجوهري وعزاه الى الاختل وليس في شعر الاختل غياث بن غوث ذم  
وهجاء وليس له في حرف الزاي شيء . [ راجع الديوان ١٥١ ] قلت وقد ذكر الجوهري بعد هذا  
البيت ابياتاً أخر وهي هذه

وَرَوَى مُشَاشَكَ بِالْحَنْدَرِيسِ مَ قَبْلَ أُمَمَاتٍ فَلَا تَحْجَزِ  
15 أَكَلَتْ أَلْتَطَاطَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي أَلْتَحَنَانِيسِ مِنْ مَغَمَرِ  
وَدَيْنِكَ هَذَا كَعْدِينَ الْحِمَارِ مَ بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُرِ  
ونقله ابن بري وذكر في العنقر القولين «

= من اللسان (٢٩٢:٧ و ٢٩٣)

« همز القناة ضغطها بالهماز اذا تُقِفَتْ... قال الاختل

20 رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلٍ فِي أَلْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ ذُنُسُ أَلْتِيَابِ قَتْلَهُمْ لَمْ تُضْرَسِ  
بِأَلْمَمْرِ مِنْ طُولِ أَلْتِقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى أَلْطَّلَامَةُ فِي أَلْخُطُوبِ أَلْحَوْسِ  
...الهمز مثل الغمز والضغط . ومنه الهمز في الكلام لانه يضغط وقد هزمت الحرف  
فانهمز «

قلتُ والصحيح ان البيت لجرير . راجع الصحاح (٢٠١:٢) وياقوت (٢١٨:٣) وديوان جرير (١٢٢) وهذا البيت من قصيدة يهجو بها جرير الاخطل ومطلعا

صرم الخليل تباينًا وبكورا وحسبت بينهم عليك يسيرا  
وقال شارح ديوان جرير في تفسير البيت الذي نُسب غلطًا للاخطل « المشعة  
5 المتفرقة ورعال قطع الخيل والمغالاة المبادرة يسابق بعضهم بعضًا وشام جبل بالعالية معروف »  
= من اللسان (٢٢:١٢)

« سرق الحرير هي الشَّقَقُ ألا انها البيض خاصة وصَرَقَ للحرير بالصاد ايضا وانشد ابن بري للاخطل

كَأَنَّ دَجَاجًا فِي الدَّارِ رُقْطًا بَنَاتُ الرُّومِ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ »  
10 راجع الديوان (٤٢)

= من التاج (٧٦:٣) « وإياه [الثرثار] عَنَى الاخطل في قوله وقد جمعه  
وأحى عليها أبنا زُمَيْعٍ وَهَيْثُمُ مُشَاشُ الْمَرَاثِ أَعْتَادَهَا مِنْ تَوَازِيرِ »  
ورُوي البيت في اللسان (١٧٠:٥) للشماخ وقال « ثَوَارُ مَوْضِعِ »  
= من سيديويه (٢٢١:١) والحامسة (٢٤٢)

15 « وأما قول الاخطل ولقد آيت من الفتاة بمنزل الخ . . . ويرويه في ذلك قوله [الاخطل ؟]  
عَلَى حِينٍ أَنَّ كَانَتْ عُقِيلٌ وَشَائِظًا وَكَانَتْ كِلَابٌ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ  
فلما أراد كانت كلابٌ التي يقال لها خامري أم عامر »

وقال في الحامسة (٢٤٢ و ٢٤٣) « خامري اي استتري وتواري وهذا في انه جملة جعل  
لقبًا وشرطها ان يحكى ككأبط شرًا وما اشبهه وانما جعلت لقبًا لها لان العادة في اصطصاد  
20 الضبع ان يقصد وجارها ويحفر وهي تتأخر قليلاً قليلاً والصاد يقول ام عامر ليست هاهنا  
ابشري ام عامر بشاء هزلى وجراد غظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتأخر  
حتى تبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذ منه بأغلظ عنف . . . وحكى سيديويه عن الخليل في  
قول الاخطل ولقد آيت من الفتاة بمنزل . البيت . انه اراد فأيت الذي يقال له لا حرم  
حفكى ثم قال ويرويه في ذلك قوله على حين ان كانت . البيت . حفصى ذلك الكلام  
25 وكنى به عن الضبع »

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلَّ لَاقِيَتِ سَيِّدُهُمْ      مثل النجوم التي يسري بها الساري<sup>٥</sup>  
وقد رُويت هذه الأبيات للعرندس وهي من جملة أبيات مثبتة في الصفحة ٦٩٩ من  
الحجاسة. راجع المجاني (١٩٢: ٤). ويروى في الحجاسة «ايسار ذوو كرم» مكان «آساد  
ذوو شرس» و «عن النخشاء ان» بدل «بنخشاء اذا»

قال شارح الحجاسة «العرندس احد بني بكر بن كلاب يدح بني عمرو الغنويين وكان  
ابو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله مُحَالٌ كَلَالِي يَدَحْ غَنَوِيًّا»<sup>5</sup>

= من التاج (٢٩٠: ٧) واللسان (٢٧٧: ١٣) و Lane (1,2310)

«يقال كَيْبَةُ مُشْعِلَةٌ بكسر العين اذا انتشرت قال جرير يخاطب رجلاً قال ابن بري  
والصحيح انه للاختل

عائنت مشعلة الرعال كانها      طيرٌ تغاول في شامٍ وكُورا<sup>10</sup>

وروى Lane «شام»

a) Ces trois vers font suite à la qaṣida تنبؤ الرسم من سلى باحفار (Ms. d'Oxford f. 138<sup>r</sup>), transcrite par un orientaliste qui a bien mérité de la langue arabe, feu M. Thorbecke. Sa copie est enrichie des variantes de جمهرة العرب (Ms. de Leyde f. 102<sup>r</sup> et de 15 Londres f. 133<sup>v</sup>)

Cet infatigable travailleur avait aussi laissé 128 feuilles, la plupart in-8°, remplies de citations des vers d'Al-Aḥṭal.

Toutes ces notes ont été gracieusement mises à notre disposition par un savant qui a rendu de grands services aux études arabes, 20 M. le professeur A. Muller, successeur de M. Thorbecke à l'université de Halle. Qu'il veuille bien agréer ici nos plus vifs remerciements.

Malheureusement notre édition d'Al-Aḥṭal était presque entièrement composée, quand nous avons eu connaissance des notes de M. 25 Thorbecke. Nous espérons les utiliser dans l'appendice.

Nous devons aussi remercier M. le Dr K. Vollers et le R. P. Cheïkho S. J.

M. le Dr Vollers a eu la bonté, malgré ses nombreuses occupations, de transcrire pour nous la qaṣida تنبؤ الرسم du Ms. de 30 la Bibl. Khéd. Adab n° 584 f. 135<sup>r</sup>

Le R. P. Cheïkho a profité d'un voyage à Londres, pour collationner cette même qaṣida et plusieurs autres sur les Mss. جمهرة العرب et مالك الابصار.

فَكَفَّ الرِّيحَ وَالْأَنْدَاءَ عَنْهَا مِنْ الزَّرَجُونِ دُونَهَا شَعَارُ

وفي التاج «الشعار». وفي رأينا ان هذا البيت من القصيدة التي اثبتناها في الصفحة ٢٠٧

= من شرح المقامات الحريية للشريشي (٢٥:١)

«هدرت صوت شقاشق جمع شقشقة وهي النفاخة [النفاخة] يخرجها لخل الابل من

٥ حلقه عند هياجه ورغائه يرجع فيها هديره... قال الاخطل

إِذَا هَدَرْتُ شَقَاشِقَهُ وَكَشَبْتُ لَهُ الْأَطْفَارُ تَرَكَ لَهُ الْهُدَارُ

اراد نثبت وترك فحذف

= من كتاب الصناعتين للعسكري (٢٨<sup>١</sup>)

«ومن اراد ان يمدح فجمها الاخطل وانبرى له فتي فقال... وارتد ان تهجو اخاتم

١٥ [حاتم] بن النعمن الباهلي وان تصغر من شأنه وتضع منه قلت

وَسَوَدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إِذَا مَا أُوقِدَ النَّيْرَانُ نَارُ

فاعطيت السوود في الجزيرة واهلها ومنعته ما لا يضره

= من ياقوت (٨٧٦:٢)

«رؤية... كأنه تصغير رية واحدة الري من العطش وقيل رؤية بالهمز ماء في

١٥ بلادهم... قال الاخطل... وثناه لاقامة الوزن على طريقهم في مثل ذلك ايضا فقال

أَعْرِفْتُ بَيْنَ رُؤْيَيْنِ خُفْبِلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كُلُّهَا أَسْطَارُ

وروي ياقوت (٢٤٦:٢) البيت للفرزدق وزاد عليه بيتا آخر وهو

لعب الرماح بكل مثالة لها وملئة غمياتها مدرار

وقد راجعت ديوان الفرزدق فلم اجد فيه البيتين

= من اللسان (٤٥٧:٢) والتاج (١٥٠:٤:١) والصحاح (١٢٣:١)

«رعة الديك عشونه وحيته يقال ديك مرع قال الاخطل يصف ديكاً

مَاذَا يُورِقُنِي وَأَتَوُمُ يُغْبِسُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ

= من نسخة خطية من جمهرة العرب في خزانة كلية ألكسندرية f.134<sup>r</sup>

«هينون لينون آساد ذوو شرس سواس مكرمة ابنه ايسار

٢٥ لا ينطقون بفشاء اذا نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثر

» وقال ايضاً [ الاخطل ]

هَلُمَّ ابْنَ صَفَارٍ فَإِنَّ قِتَالَنَا جِهَارٌ وَمَا مِنَّا مُلَاوَدَةٌ أَلَدَرٍ  
فَإِنَّكَ فِي قَيْسٍ كِتَالٍ مُدْبَذِبٌ وَغَيْرُكَ مِنْهُمْ ذُو السِّنَاءِ وَذُو الْفَخْرِ  
وَنَحْنُ مُنَعْنَا مَاءَ دِجَلَةٍ مِنْكُمْ وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْبَشْرِ<sup>a</sup>

5 = من الصحاح (٢٥٦:١)

» جعلها ظهريه اي خلف ظهر قال الاخطل

وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

اي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون الى ارحامهم

وفي اللسان (١٩٩:٦) والتاج (٢٨٢:٣) « قال اربعة بن سُهَيْة

10 فن مبلغُ ابناء مرةً اَنَا وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر »

= من البركي (٥٨٠) وزهر الآداب للقيرواني (٢٨:٣)

» ناظرة على وزن فاعلة من النظر ماءً لبني عَبَسَ... وقال عُمارة بن عَقِيل ناظرة

جبل من اعلى الشقيق على مَدْرَجٍ شَرَجٍ... وقال الاخطل

لِأَسْمَاءٍ مُحْتَلٍّ بِنَازِرَةِ الْبَشْرِ قَدِيمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ الدَّهْرِ

15 فأضافه الى البشر كما ترى والبشر في ديار بني تغلب فهو موضع آخر لا محالة

وقال ابو عامر الشيباني ناظرة لبني أَسَدَ « وزاد القيرواني على هذا البيت بيتاً آخر

يَكَادُ مِنَ الْعِرْفَانِ يَضْحَكُ رَسْمُهُ وَكَمْ مِنْ لَيْالٍ لِلدِّيَارِ وَمِنْ شَهْرِ

= من اللسان (٨١:٦) والتاج (٢١٢:٣) و Lane (1,1561)

» وَسَيَّ الاخطل ما وقيت به الحمر شعراً فقال

a) Ces vers ainsi que plusieurs autres, dont nous profiterons dans 20 le 5<sup>me</sup> fascicule, pour les variantes, nous ont été gracieusement communiqués par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a bien voulu les transcrire pour nous d'après une copie faite par lui-même il y a environ quinze ans sur les manuscrits de Cambridge et de Vienne du كتاب الحيوان للمجاهد

قلتُ والشطُرُ عَجَزُ بَيْتِ جُرَيْرٍ . وقد رُوِيَ فِي دِيوانِهِ (٧٦) وَفِي ياقوتَ (٢٩٠:٤) هَكَذَا  
يَا خَزَرَ تَغْلِبْ اِنْ اللُّؤْمُ حَالَفَكَمْ مَا دَامَ فِي مَارْدِينَ الزَّيْتُ يُعْتَصَرُ  
= من العقد الفريد لابن عبد ربه (١٧٠:٣)

« سَمِرُ الْفَرَزْدَقِ وَالْإِخْطَلُ وَجُرَيْرٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَيْلَةً فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ إِذْ خَفِقَ  
5 فَقَالُوا نَعْسُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَمُّوا بِالْقِيَامِ فَقَالَ لَهُمْ سُلَيْمَانٌ لَا تَقُومُوا حَتَّى تَقُولُوا فِي هَذَا  
شِعْرًا فَقَالَ الْإِخْطَلُ

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّهُ صَرِيحٌ سُقِيَ مَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ خَمْرًا  
فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ سَكْرَانُ جَعَلْتَنِي . ثُمَّ قَالَ جُرَيْرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا يَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَنْبَرَةً خَمْرًا  
10 فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ أَجَعَلْتَنِي أَعْمَى . ثُمَّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ هَذَا

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَمِيمٌ جَلَامِيدٌ تَرَكْنَ يَدَهُ وَقَرَأَ  
فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ جَعَلْتَنِي مُشْجُوًّا . ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَانْقَلَبُوا خُبَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ

= من اللسان (٤:٢) واللتاج (٤٨:٢:١) وقاموس Lane (1,1638)

« تَصَابَتِ الْمَاءُ إِذَا شَرِبْتَ صَبَابَتُهُ . . . قَالَ الْإِخْطَلُ وَنَسَبَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِلشَّمَاخِ  
15 لَقَوْمٍ تَصَابَتِ الْمَعِيشَةُ بَعْدَهُمْ أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عَفَاءٍ تَغْيِيرًا  
جَعَلَهُ لِلْمَعِيشَةِ صَبَابًا وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ أَيُّ فَقْدٍ مَنْ كَتَمَ مَعَهُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ إِيضَاضِ  
شَعْرِي قَالَ الْأَزْهَرِيُّ شَبَّ مَا بَقِيَ مِنَ الْعَيْشِ بِبَقِيَّةِ الشَّرَابِ يَتَزَوَّرُهُ وَيَتَصَابُهُ »  
= من ياقوت (٦٢٨:٣)

« عَرَاعِرُ اسْمُ مَوْضِعٍ فِي شَعْرِ الْإِخْطَلِ وَقِيلَ اسْمُ مَاءٍ مِلْحٍ لَبَنِي عَمِيدَةٍ عَنْ صَاحِبِ  
20 التَّكْمَلَةِ وَهِيَ أَرْضُ سَجِيَّةٍ قَالَ

وَلَا تُنَبِّتُ الْمَرْغَى سِبَاخُ عَرَاعِرٍ وَلَوْ نُسِلَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
نُسِلَتْ أَيُّ غُسِلَتْ وَقِيلَ عَرَاعِرُ مَاءَةٍ مَرَّةً بَعْدَةً فِي شِمَالِي الشَّرْبَةِ وَقَالَ نَصْرُ عَرَاعِرِ  
مَاءَةٍ تَكَلِّبُ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ »

= من نسخة خطية من كتاب الحيوان للجاحظ خاصة خزائن وبنياً 219, 218 ff.

25 والابيات من قصيدة يعجب بها ابن صفار الحاربي . راجع الديوان (١٢٤ و ١٢٥)



الكبير . . . قال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذته بسوء العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان أداها وألا عذبه الى الليل قال فجمع يوماً مائة الف درهم ليشترى بها عذابه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

أبا خالدٍ بادت خراسان بعدكم    وصاح ذوو الحاجات اين يزيدُ  
فلا مُطر المروان بعدك مطرةً    ولا اخضرُ بالمروين بعدك عودُ  
فما لسرير الملك بعدك بهجةُ    ولا لجوادٍ بعد جودك جودُ

5

قوله في البيت الثاني فلا مُطر المروان ولا اخضرُ بالمروين هما تثنية مرو احدهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الرُود وهي الصغرى وكتباهما مدينتان مشهورتان بخراسان . . . قال فأعطاه المائة الف فبلغ ذلك التجاج فدعا به وقال يا مَرْوَزِي أَفِيكَ هذا اكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده . قلت هكذا ذكّر ابن عساكر . والمشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الايات هو الفرزدق . ثم اني رأيت هذه الايات في ديوان زياد الاعجم [ راجع ترجمته في الاغاني (١٠٢: ١٤) ] والله اعلم بالصواب « اه قلت قد وجدت البيتين الاولين في الصفحة ١٩٤ من ديوان الفرزدق . ويزوي هناك » وقال « بدل « وصاح » و « قطرة » عوض « مطرة » و « ابتل » مكان « اخضر »

راجع ايضا ياقوت (٥٠٤: ٦) حيث ذكّر الايات ولم يذكر اسم الشاعر . وروي « ضاعت خراسان » و « فما لسرور بعد فقدك بهجة » و « فلا قطرت بالري بعدك قطرة »

15

= من كتاب مخاضرات الادباء للاصبهاني (٢١٤: ١) واللسان (١٩٥: ٢)

« كان سنان النيري يماشي عمرو بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فقال غض من بغلتك فقال انها مكتوبة . اراد ابن هبيرة قول الشاعر [ جرير ] « قعّض الطرف انك من غير » واراد

20 سنان قول الاخطل

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَآكُتِبَهَا بِأَسْيَارٍ

= من ياقوت (٢٩٦: ٤)

« ما كسين بكسر الكاف بلد بالحلبور قريب من رجة مالك بن طوق من ديار ربيعة قال الاخطل

ما دام في ماسكسين الزيت يُعْتَصَرُ »

25 (a) في الاصل « احدها » (b) يروي في اللسان (١٩٥: ٢) « بيمرك » بدل قلووصك

= من مجموعة المعاني (٩٢)

« إِذَا مَاتَ مَاتَ الْجُودُ وَانْقَطَعَ النَّدَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدٍ  
وَرَدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ الدِّينِ وَالْذُّنُوبِ بِخَلْفٍ مُجَدَّدٍ »

= من التاج (٢٧٩: ٨)

« الاخصام الفرج قال الاخطل

5

ترجي عكاك الصيف اخصامها العلا وما تزلت حول المقر على عمد  
وروي البيت في اللسان (٧٢: ١٥) للطرماع. وروي « المقر » بدل « المقر »

= من كتاب محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (١٩٣: ٢)

« في حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه... ولا اخطل  
لَا تُحَمَّدَنَّ شَعْرًا تَغَشَاهُ مِ الْبَيَاضُ فَلَيْسَ يُحْمَدُ  
قَدْ كُنْتُ أَيْضًا فِي الْقُلُوبِ مِ زَمَانٍ كُنْتُ تَرَاهُ أَسْوَدَ »

10

= من غرر الخصاص الواضحة وعمر النقائص الفاضحة (٢٢١) وتاريخ ابن خالكان

(٢٥٠: ٢ و ٢٥١) راجع مجاني الادب (١٧٤: ٣-١٧٥ نقلاً عن البني) وقد راجعت مراراً

كتاب حديقة الافراح فلم اجد فيه القصة والابيات التي قال جامع الجاني انه نقلها عنه

15 « جلس الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب لباقي عليه كان بخراسان وقسم ليستأديه كل

يوم مائة الف درهم فبينما هو قد جباها له ذات يوم اذ دخل عليه الاخطل فانشده

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد

وما قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمرين بعدك عود

وما لسري بعد بعدك بهجة وما لجواد بعد جودك جرد

20 فقال يا غلام اعطه المائة الف درهم فانا نصبر على عذاب الحجاج ولا نخيب الاخطل

فلغت الحجاج فقال لله در يزيد لو كان تاركاً للسقاء يوماً لتركه اليوم وهو يتوقع

الموت »

وقد وجدت هذه القصة والابيات مع بعض اختلاف في الصفحة ٣٥٠ و ٣٥١ من الجزء

الثاني من تاريخ ابن خلكان « قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر في تاريخه

قال في مادة شخب ( ودجٌ شخب قطع فانشخب دمه قال الاخطل البيت )

= من التاج (١٧٧:١:١) واللسان (٢٢٢:١) والصحاح (٢٤:١)

« الثغب أكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي وقيل هو بقية الماء العذب في الأرض وقيل هو اخدود تحفره المساليل من عل فإذا انحطت حفرت امثال القبور والدبار فيمضي السيل عنها ويغادر الماء فيها فيصفقه الريح ويصفو ويبرد فليس شي . اصنى منه ولا ابرد فسمي الماء بذلك المكان . ويحرك وهو الأكثر . جمعه ثغاب بالكسر وهو القياس في الفتوح والحرك وأثغاب جمع التحوك وثغيان بالكسر مثل شبت وشبثان والضم مثل حمل وحملان قال الاخطل

وَتَالِثَةٌ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَقَّى مُشَعَّعَةٌ ثُغْبَانِ الْبَطَاحِ

10 ومنهم من يرويه ثغبان بالضم وهو على لغة ثغب بالاسكان كعبدان . وقيل كل غدير ثغب وعن الليث الثغب ما حار في مستنقع في صحفة . وفي حديث ابن مسعود ما شبت ما غبر من الدنيا الا بثغب قد ذهب صفوه وبقي كدوره . وعن ابي عبيد الثغب بالفتح والسكون الطمئن من المواضع في اعلى الجبل يستنقع فيه ماء الغار «  
» وانشد ابن سيده بيت الاخطل بثغبان البطاح « (اللسان) اما الجوهري فانه

15 ذكر البيت ولم ينم قائله

= من البكري (٢٥٤) وكتاب الف باء للبلوي (٢:٢)

« الدَّوُّ بفتح اوّله وتشديد ثانيه بلد لبني قيم وهو ما بين البصرة واليامة . . . وقال

الاخطل

وَأَنِّي أَهْتَدْتُ وَالِدَّوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوِّ بِاللَّيْلِ يَهْتَدِي

20 وروى البكري « ساري » وهو تصحيف « ساري »

= من البكري (٢٥٦)

« دَوَّغَانٌ<sup>a</sup> موضع بفتح اوّله وبالعين المعجمة على بناء فعلان قال الاخطل

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِدَوَّغَانَ وَشَطَطَ بِهَا غَرَبُ النَّوَى وَتَرَى فِي حَلْفِهَا أَوْدًا

(a) قال ياقوت (٦٢١:٢) دوغان قرية كبيرة بين راس عين ونصيبين كانت سوقاً لاهل الجزيرة يجتمع اليها اهلها في كل شهر مرة . وقد رأيتها انا غير مرة ولم أَرَ جاً سوقاً «  
25

= ومنه أيضاً (٦٨٤)

« عَاهِنُ بِالزَّوْنِ وَادٍ مَعْرُوفٌ قَالَ الْاِخْطَلُ

فَعَارِضٌ أَسْرَابَ الْقَطَا فَوْقَ عَاهِنٍ فَمَتَّعَ مِنْهُ وَآخِرُ شَايِبٍ »

= من المستطرف للابشيحي (٧٧:١) وكتاب الموازنة للآمدي (٤٩)

5 « أَبُو تَمَّامٍ مَعَ قُوَّةٍ وَقَدْرَةٍ عَلَى الْكَلَامِ يَقُولُ

وَاحْسَنَ مِنْ نُورٍ تَفْتَحُهُ الصَّبَا بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

اخْذُهُ مِنْ قَوْلِ الْاِخْطَلِ

رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ »

= مِنْ يَاقُوتَ (١٨٢:٢)

10 « حَايِسٌ . . . اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِ لَبِنِي تَغْلِبُ قَالَ الْاِخْطَلُ

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي قَدْ بُلُوا يَوْمَ حَايِسٍ وَالْكَالِبِ

وَقَالَ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْكَالِبِ لِحَايِسِ . الْبَيْتُ « رَاجِعِ السُّطْرَ ٦ مِنْ الصَّفْحَةِ ١٢٠ مِنْ الدِّيَّانِ

وَرَوَى الْأَمْدِيُّ « رَايِنَ » عَوْضُ رَايَتِ

= وَمِنْهُ أَيْضًا (٩٧٥:٤)

15 « هِضَابٌ مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الْاِخْطَلِ

ظَهَرَتْ خَيْلُنَا الْجَزِيرَةَ فِيهِمْ وَعَسَى أَنْ تَنَالَ أَهْلَ هِضَابٍ »

= مِنْ كِتَابِ نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ (٩)

« الزَّمْعَةُ زَائِدَةٌ مَعْلُوقَةٌ خَلْفَ الظِّلْفِ قَالَ الْاِخْطَلُ

بَنُو كَلْبٍ زَمْعُ الْكِلَابِ »

= مِنَ اللِّسَانِ (٤:٢) وَالتَّاجِ (٢٨:٢٠١) وَ(٤٧)

« الصُّبَّةُ وَالصُّبَابَةُ بِالضَّمِّ بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرُهُمَا تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ قَالَ الْاِخْطَلُ

فِي الصَّبَاةِ

جَادَ الْقَلَالُ لَهُ بِذَاتِ صِمَايَةِ حَمْرَاءٍ مِثْلَ سَخْنَةِ الْأَوْدَاجِ »

وَيُرْوَى فِي التَّاجِ (٤٧:٢٠١) « سَخْنَةُ » وَهِيَ تَصْخِيفُ « سَخْنِيَّةٌ » بِالْمَوْحِدَةِ التَّخْتِيَّةِ .

والشعر الذي انشده الجوهري للاخطل كما في العباب وقيل لرجل من بني عمرو بن عامر  
يهجو قوماً من سليم وأوله

إذا تحليت علاقاً لتعرفها لاحت من اللؤم في اعناقها<sup>١</sup> الكتب

قلت واللسان (٢٣٥:٩) لم يرو البيت الا لرجل من بني عمرو بن عامر دون ذكر

5 الاخطل. وروى غلاقاً بغين معجمة. راجع التاج (٢٩:٧)

= من الاعاني (١٧١:٥ و ١٧٣)

« حدث حماد الراوية قال دخلت على المهدي فقال انشدني احسن ابيات قيلت في  
السكر ولك عشرة آلاف درهم وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فانشدته قول الاخطل  
رَأَى الزُّجَّاجَ وَلَمْ يَطْمَثْ يَظِيفُ بِهِ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مُحْتَضِبُ  
10 حَتَّى إِذَا أَقْتَصَّ مَا الْمَزْنُ عُذِرَتْهَا رَاحَ الزُّجَّاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهْبُ  
تَنْزَوُ إِذَا سَجَّهَا بِأَلْمَاءٍ مَارِجَهَا تَرَوُ الْجُنَادِ بِ فِي رَمَضَاءَ تَلْتَلِبُ  
رَاحُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ الْأَرْضَ فِي فَلَاكِ إِنْ صُرِّعُوا وَقَتِ الرِّاحَاتِ وَالرُّكْبُ  
فقال لي احسنت وامر لي بما شرطه ووعدني به فأخذته »

ووجدت ايضاً البيت الثاني مروياً للاخطل في الصفحة<sup>١٧</sup> من كتاب الصناعتين لابي

15 هلال العسكري

= من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ( ١١٠<sup>أ</sup> )

« ومن عيون [ عيوب lis. ] التطبيق قول الاخطل

قُلْتُ الْمَقَامُ وَنَاعِبُ قَالَ النَّوَى فَعَصَيْتَ قَوْلِي وَالْمُطَاعُ غُرَابُ

وهذا من غث الكلام وبارده »

20 = من كتاب معجم ما استعجم للبكري (٢٥٤)

« الدومي بضم أوله كانه منسوب الى دومة موضع في ديار هلال قال الاخطل

لِحَوْلَةٍ بِالدُّومِيِّ رَسَمٌ كَأَنَّهُ عَنِ الْحَوْلِ صُحُفٌ عَادَ فِيْهِنَّ كَاتِبُ

(أ) في هامش اللسان (٢٣٥:٩) « قوله في اعناقها شارح القاموس في مادة غلق اعناقها »

جمع جوذر وهو ولد البقرة بضم الذال المحجمة وحكى الكوفيون فتحها ايضاً وسردوا ألفاظاً كثيرة على فُعَل بضم الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع ولحلب وجندب وصفدع والبصريون لا يعرفون فيها الا ضم الثالث. والظباء الغزلان الواحد ظبية. يقول من يدخل الكنيسة يأت فيها اشباه الجآذر من اولاد النصارى واشباه الظباء من نسايتهم فصكى عن الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء. قال النحوي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورنهنها فيها لان كنائس الروم قل ان تخلو من الصور شبيهة بالجآذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها بحجاب الحجاب ويعني بالدمية الصورة. والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل. والاخلط هذا هو التغلي الشاعر المشهور من الارام الخ

10 = من العقد الفريد لابن عبد ربه (١٧٨:٣)

«وما أدرك على النابغة قوله يصف الثور

يحيد عن أسنن سود اسافله مثل الاماء العوادي تحمل الحزما  
قال الاصمعي انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالروح لا بالعدو لانهن يجتن  
بالحطب اذا رحن قال الاخلط التغلي

15 يظل بها ربد النعام كانها اماء يرحن بالعشي حواطب

قلت ان البيت ليس للاخلط بل هو من قصيدة للأخس بن شهاب التغلي روي  
في المفضليات (٤٤) هكذا

تظل بها ربد النعام كانها اماء ترجى بالعشي حواطب

= من التاج (١٨٦:٥)

20 « غبط اكبش يغبطه غبطاً جس آيته لينظر آيه طرق ام لا كذا في الصحاح

وانشد للشاعر

إني واتي ابن غلاق ليقريني كغابط الكلب يعني الطوق في الذنب  
وقال الليث غبط ظهره جس بيده ليعرف هزاله من سمنه قلت وكذلك الناقصة.

(a) وروي في اللسان (١٧: ٦٤) «تحيد» وقال «ويروي مثني الاماء العوادي» و«الاستن

25 على وزن احمر شجر يشو في منابته ويكثر واذا نظر الناظر اليه من بعد شبهه بشخص الناس»

(b) الربد في النعام سواد مختلط (ل ١٤٩:٤)



= من كتاب بدائع البدائيه لابن ظافر (١١) راجع مجاني الادب (١٦٢:٣)

» ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير والفرزدق والاختل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأيكمل غلبه الكيس . فبدر الفرزدق فقال

انا القطرانُ والشعراءُ جريرُ وفي القطرانُ للجريرِ رشفاءُ 5

فقال الاختل

فَإِنْ تَكُ زِقَ رَامِلَةً فَإِنِّي أَنَا الطَّاعُونَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

فقال جرير

انا الموت الذي آتى عليكم فليس لهارب مني نجاء 10  
فقال هذا الكيس فاعمرني ان الموت يأتي على كل شيء »

قلت ولا يبعد ان تكون هذه القصة موضوعة فقد يصنع امثالها من اراد ان يفصل هذا او ذاك من تودده وراق في عينيه شعره

= من خزنة الأدب (٢١٩:١ و ٢٢٠) والمغني لابن هشام الانصاري (٢٢)

» إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً

15 على أن اسم « إن » ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل « من »

اسمها لانها شرطية بدليل جزئها القعلين والشرط له الصدر في جملة فلا يعمل فيه ما قبله . قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا البيت للاختل وكان نصراً فذلك ذكر الكنيصة . وقال ابن هشام النخعي في شرحها لم اجد في ديوان الاختل . اقول قد قشنت ديوان الاختل من رواية السكري فلم اظفر به فيه ولعله ثابت في رواية اخرى ونسبه 20  
السيوطي في شواهد المغني الى الاختل وقال وبعده

مَالَتْ النَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَغَيَّ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هِبَاءً

لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة هنا متعبد النصارى واصله متعبد اليهود معرب كشت بالفارسية . والجاذر

(a) مثلاً بجوف كبير كامل الشكل الايات التي لم يبق الدليل عندنا على عدم صحة نسبتها  
25 للاختل وبجوف صغير التي ثبت او ترجح عندنا انها ليست من شعره

جمع جرّذر وهو ولد البقرة بضمّ الذال المحجمة وحكى الكوفيّون قحها ايضاً وسردوا ألفاظاً كثيرة على فُعَلَل بضمّ الادل وفتح الثالث منها جرّذر وبرقع وطحلب وجحذب وضمّ سدع والبصريّون لا يعرفون فيها إلّا ضمّ الثالث. والظباء الغزلان الواحد ظبية. يقول من يدخل الكنيسة يأت فيها اشباه للجاذر من اولاد النصارى واشباه الظباء من نسايتهم فصكّني عن الصبيان بالجاذر وعن النساء بالظباء. قال النحويّ ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنائس الروم قلّ ان تخلو من الصور شبّهية بالجاذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة دمية عند راهب ذي اجتهد صورها بجانب الحجاب ويعني بالدمية الصورة. والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل. والاخلط هذا هو التغليّ الشاعر المشهور من الارام الخ

10 = من العقد الفريد لابن عبد ربّه (١٧٨:٣)

« ومأ أدرك على النابغة قوله يصف الثور

محيّد عن أسنّ سود اسافله مثل الاماء العوادي تحمل الحزما

قال الاصمعيّ انا توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالروح لا بالعدو لانهنّ يجنّ بالخطب اذا رحن قال الاخلط التغليّ

15 يطلّ بها ربد<sup>١</sup> النعام كانها اماء يرحن بالعثي حواطب<sup>٢</sup>

قلت ان البيت ليس للاخلط بل هو من قصيدة للأخّس بن شهاب التغليّ وروي في المفضليات (٤٤) هكذا

تطلّ بها ربد<sup>١</sup> النعام كانها اماء ترجى بالعثي حواطب<sup>٢</sup>

= من التاج (١٨٦:٥)

20 « غبط أكبش يغبطه غبطاً جسّ أليته لينظر أبه طرقاً ام لا كذا في الصحاح

وانشد للشاعر

إني واتي ابن غلاق ليقريني كغابط اكاب يبغي الطوق في الذنب

وقال الليث غبط ظهره جسّ بيده ليعرف هزاله من سمته قلت وكذلك الناقصة.

(a) ويروي في اللسان (١٧: ٦٤) «محيّد» وقال « ويروي مثني الاماء العوادي » و « الاستن

25 على وزن احمر شجر يشو في منابته ويكثر واذا نظر الناظر اليه من بعد شبهه بشخص الناس «

(b) الربد في النعام سواد مختلط (ل ١٤٩:٤)

= من كتاب بدائع البداهة لابن ظافر (١١) راجع مجاني الادب (١٦٢:٣)

» ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير والفرزدق والاختل في مجلس عبد الملك. فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقبل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأيكمل غلبه الكيس. فبذر الفرزدق فقال

5 انا القطرانُ والشعراءُ جريرُ وفي القطرانُ للجريرِ رشفاءُ  
فقال الاختل

فَإِنْ نَكَرْتُ زِقَّ رَامِلَةً فَإِنِّي أَنَا الطَّاعُونَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ<sup>٢١</sup>

فقال جرير

10 انا الموت الذي آتى عليكم فليس لهاربٍ مِنِّي نَجَاءُ  
فقال هذا الكيس فاعمرني ان الموت يأتي على كل شيء »

قلت ولا يبعد ان تكون هذه القصة موضوعة فقد يصنع امثالها من اراد ان يفصل هذا او ذاك من تودده وراق في عينيه شعره

= من خزنة الأدب (٢١٩:١ و ٢٢٠) والمغني لابن هشام الانصاري (٢٢)

» إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً

15 على أن اسم « إن » ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل « مَنْ »

اسمها لانها شرطية بدليل جزها القعلاين والشرط له الصدر في جملة فلا يعمل فيه ما قبله.

قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا البيت للاختل وكان نصراً فلذلك ذكر

الكنيسة. وقال ابن هشام النحوي في شرحها لم اجد في ديوان الاختل. اقول قد فتشت

ديوان الاختل من رواية السكري فلم اظفر به فيه ولعله ثابت في رواية اخرى ونسبه

20 السيوطي في شواهد المغني الى الاختل وقال وبعده

مَالَتْ النَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَغَيَّرَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءً

لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة هنا متعبد النصارى واصله متعبد اليهود معرب كشت بالفارسية. والجاذر

(a). مثلاً يعرف كبير كامل الشكل الايات التي لم يبق الدليل عندنا على عدم صحة نسبها

25 للاختل ويعرف صغير التي ثبت او ترجح عندنا انها ليست من شعره

الآكلون خبيث الزاد وحدهم<sup>أ</sup> والنازلون اذا واراهم الحمر<sup>ب</sup>  
والظاعنون على العمياء ان رحلوا<sup>ج</sup> والسائلون بظهر الغيب ما الخبر<sup>د</sup>  
فذلك ابو الفرج على ان قصيدة جرير هذه من التقاض وهي مثبتة في ديوانه<sup>هـ</sup>  
﴿ الشعر المنسوب للاخطل ﴾

- 5 قد اثبتنا في حواشي الديوان<sup>ب</sup> وفيما تقدم من ترجمة الاخطل<sup>ج</sup> بعض اشعار عزيت اليه  
لا وجود لها في رواية السكري  
وها نحن نسرد هنا ما بقي مما عثرنا عليه من الايات المروية له في كتب مختلفة ونأتي  
بها مرتبة الروي على حروف الحجم مع التنبيه الى ما ايد الدليل عدم صحة نسبته اليه . وقصدنا  
بذلك بيان وجه الصواب والتسكين عن مزالق الارتباب  
10 ولا يخفى ان جمع الايات المنحولة صبرة واحدة يسهل على الادباء الرجوع اليها اذا  
عثرنا في مطالعاتهم على احدها . رويًا لغير شاعرنا الاخطل فيتمكنون من الحزم فيما اذا  
كانت من شعره او من شعر غيره

من قول الاخطل ( ٤٣ )

- ان الغواني ان رأيتك طاوياً برد الشاب طوين عنك وصالا  
واذا وعدتك نائلاً اخلفني<sup>أ</sup> ووجدت عند عداختي مطالا  
ومن قوله ( ٢٨ ) خلفاً مواعده كبرق الخلب<sup>ب</sup>  
وقال الاخطل ( ١٠٤ )

- شمس المداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاماً اذا قدروا  
اخذ هذا المعنى جرير فافسده حيث قال ( ١٥١ )  
20 والمستقاد لهم امأ مطاوعة عفواً وامأ على كره اذا عزموا  
يا اعظم الناس عند العفو عافية<sup>أ</sup> وارهب الناس صولات اذا انتقموا  
وقال الاخطل ( ٤٦ )

- وأبرن قومك يا جرير وغيرهم وأبرن من خلق الرباب جلالا  
تقلده جرير فقال ( ١٩٢ )

- 25 وأبدن من بكر قبائل حجة ومن الاراقم قد ابرن جدودا  
وهذا نرد من كثير يكفي في هذا المقام<sup>أ</sup> ( في الصفحة ٦٩ )

- (<sup>ب</sup>) ( في الصفحة ٤٢ و ٤٣ و ١٢٩ و ١٢٦ و ١٥٤ و ١٦٤ و ٢٠٧ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ و ٢٢٦ )  
و ٢٢٧ و ٢٤٩ و ٢٨٢ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣٢٩ ) (<sup>ج</sup>) ( في الصفحة ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٨ )  
و ٢٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٣٧١ و ٣٧٢ )

وذكر أيضاً في السطر الثاني من الصفحة ١٥٩ «نقاظ جرير والاخلط<sup>٥</sup>»

وفي رأينا ان نقاظ جرير والاخلط هذه لم تفقد لكنها ضمنت ديوانهما لاننا نجد في ديوان كل منهما قصائد ينقض بها احدهما الآخر. ويؤيد ذلك ما ورد في الاغاني<sup>٦</sup> عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخلط قال «ومما غني فيه من نقاظ جرير والاخلط<sup>٥</sup> اناخوا فحروا شاصيات الخ» وهذه الايات من قصيدة للاخلط مثبتة في الديوان<sup>٧</sup>. ثم ذكر ابو الفرج عدة ايات من قصيدة مشهورة للاخلط يدح فيها بني امية ومطاعها «خف القطين فراخوا منك او بكروا الخ<sup>٨</sup>» وقال «وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخلط ومقدمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيته هذا الاخير

[الآكلون خيث الزاد وحدهم والسائلون يظهر الغيب ما الخبر<sup>٩</sup>]  
فردّه عليه بعينه في نقيضته<sup>١٠</sup> هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال

(a) النقاظ جمع النقيضة وهي القصيدة يقولها الشاعر ينقض ما قاله شاعر آخر وينظّمها على  
بحر وروي قصيدة الشاعر الذي يخالفه ويحجوه (b) (٣:١٠)  
(c) (في الصفحة ٣) (d) (الديوان ٩٨ وغ ٤٤:١٠)  
(e) ومطلع نقيضة جرير

١5 قل للديار سقى اطلالك المطر قد هجت شوقاً فاذا ترجع الذكر  
ولا بأس ان نذكر هنا بعض ما اخذه جرير من شعر الاخلط  
قال الاخلط (١٠٩)

مخلفون ويقضي الناس امرهم وعم بنيب وفي عماية ما شعروا  
اخذه جرير فقال (١١٤)  
٢٠ لا يشهدون نجي القوم بينهم تقضى الامور على تيم وما شعروا  
وقال الاخلط (٨٣)

وطوبى ثوب بشاشة ابلينه فلهن منك هاهن وهموم  
ولقد يكن الى صوراً مرة ايام لون غداثري بحموم  
اخذه جرير فقال (١٢١)

٢5 انكن عهدك بعد ما بعرفنه ولقد يكن الى حديثك صوراً  
ورأين ثوب بشاشة انضيته فجمعن عنك تجنباً ونفورا  
واخذ جرير قوله (١٢٢)

ان الفواني قد قطعن مودتي بمد الهوى ومنمن صفو المشرب  
واذا وعدتك نائلاً اخلفنه وجعلن ذلك مثل برق الحلب

فاقبلت عليه تنهشه فبصر بها الثعلب فقال لها اما انه لو كان حياً لرأيت مغاليبه كانيا بكم واطول»

وكما لم جرير على هجاء الفرزدق بعد موته هكذا يلام على هجائه الاخطل بعد ان تزل به ريب النون. قال صاحب الاغاني «نعي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليامة فقال 5

مات الفرزدق بعد ما جرعت له ليت الفرزدق كان عاش قليلاً  
فقال المهاجر بئس ما قلت اتهمو ابن عمك بعد ما مات لو رثيته كان احسن بك .  
فقال والله اني لاعلم ان بقائي بعده لقليل وان كان نجومي لموافق لنجحه افلا ارثيه . قال أبعد  
ما قيل لك لو كنت بكيته ما نسيتك العرب . . . قال ثم قام وبكى وندم<sup>a</sup>»

### رواية الاخطل

10

كان الشعراء رواة ينقطعون اليهم ويلازمونهم ويحضرون انشادهم ليعدلوا ما انحرف  
من شعرهم<sup>b</sup> ويقوموا ما فيه من السناد<sup>c</sup>  
وكان للاخطل راية اسمه جرير دأبه اللهو ومحادثة النساء ذوات الرّيب . وكان  
الاخطل يطلبه فلا يجده فهاجا بآيات اثبتناها في الديوان<sup>d</sup>

### ديوان الاخطل

15

ان ديوان الاخطل هذا الذي عُنينا بطبعه هو رواية السكري<sup>e</sup> عن ابن الاعرابي .  
قال في الصفحة ٧٨ من كتاب الفهرست «وعل السكري اشعار جماعة من الفحول وقطعة  
من القبائل فممن عمل شعره من الشعراء . . . الاخطل» وفي الصفحة ١٥٨ «الاخطل عمله  
السكري فجوده»

20 (a) (غ ١٩: ٤٥) (b) «دخلت على رواته [رواية الفرزدق] فوجدتهم يعدلون

ما انحرف من شعره فاخذت من شعره ما اردت» (غ ٦: ٥٤)

(c) «جئت رواته [رواية جرير] وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فاخذت

منه ما اردت» (غ ٦: ٥٤) (d) (في الصفحة ٢٦٧)

(e) هو «أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن (العلاء السكري)» (كتاب

25 الفهرست ٧٨) «قال محمد بن اسحق (الذي عمل من علماء اشعار الشعراء فيجود فأحسن أبو سعيد

السكري واسم الحسن بن الحسين)» (كتاب الفهرست ١٥٧)



ابن عبد الملك ولهُ فيه عدّة قصائد امتدحه بها<sup>٥</sup> وروى صاحب الانغابي<sup>٦</sup> ان عبد الملك او الوليد ابنه وهو الاصحّ قال لجريز<sup>٧</sup> «فما تقول في الاخطل قال ما أخرج لسان ابن النصرانية ما في صدره من الشعر حتى مات<sup>٨</sup>» وهذا دليل على ان الاخطل مات في خلافة الوليد ولم يتعدّها<sup>٩</sup> وعمر نحواً من ٧٠ سنة

ولما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك ألا توصي فقال

أَوْصِي الْفَرَزْدَقَ قَبْلَ الْمَمَاتِ بِأَمْرِ جَرِيزٍ وَأَعْيَارِهَا  
وَرَارَ الْقُبُورِ أَبُو مَالِكٍ بِرِغْمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

ولما بلغ جريزاً موت من جرعه غصص الموت قال يهجو

زار القبور ابو مالك في مكان كالألم زوارها  
سبكي عليه دروم العشا خيث تنسم اسرارها

الى ان قال

تنوح بنات ابي مالك ببوق النصارى وزمارها  
لقد سرنى وقع خيل الهذيل وترغم تغلب في دارها  
وفات الهذيل بني تغلب وجحاف قيس باوتارها  
تحضون قيساً ولا تصبرون لزين الحروب واضرارها<sup>١٥</sup>

وما احزنا ان نبتل ههنا بما ورد عن لقمان الحكيم وهو «ان كلاباً اصابته جلد سبع

(a) راجع القصيدة المثبتة في الصفحة ١٨٢ من الديوان وفيها يسمي الوليد الخليفة و ٣٠٢ ويسميه الامام و ٢٦٤ فيكون الاخطل عاش على الاقل ثلاث او اربع سنوات من خلافة الوليد لانه كان للشعراء في كل سنة موسم يقصدون فيه الخلفاء بالمدح. قال الفرزدق (٥٩) ستأنيك مني كل عام قصيدة محبرة توفيكها كل موسم

(b) (غ ٧: ٦٠) (c) ويروي « والله ما أخرج ابن النصرانية ما في بطنه من الشعر حتى مات » (لبدن ٣٠) (d) وقد روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد

(١٧٠: ٣) ان الاخطل سمر لبة عند امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك. فاذا صحّت هذه الرواية يكون الاخطل عمراً الى السنة ٧١٦ ويكون قد توفي ولهُ من العمر نحو ٧٦ سنة. لكن يناقض هذه الرواية ما أشار به جريز عن موت الاخطل في جوابه للوليد او لعبد الملك. ثم انه لو كان ادرك الاخطل خلافة سليمان بن عبد الملك لكان ذكره في شعره

(e) يعني الهذيل بن زفر (f) (ديوان جريز ٢١٠ و ٢١١)

ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملأ عينه منه قال

وَكَأْسٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ صَرَفْتُ نَفْسِي السَّارِبِينَ لَهَا أَلْعُودَ لَا  
إِذَا شَرِبْتُ أَلْفَتِي مِنْهَا تَلَاثًا بَغَيْرِ الْمَاءِ حَاوِلَ أَنْ يَطْوِلَا  
مَشَى قُرْشِيَّةً لَا بَشَكَّ فِيهَا<sup>b</sup> وَأَرَخَى مِنْ مَازِرِهِ الْفُضُولَا

٥ فقال له عبد الملك ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الا خطبة في رأسك قال اجل والله  
يا امير المؤمنين حين تجلس عدو الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأمس  
وقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هي<sup>c</sup>  
قال فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهب الله  
حزازات تلك الصدور. فقال انشدك الله يا امير المؤمنين والعهد الذي اعطيني. فكان زفر  
١٥ يقول ما ايقنت بالموت قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال<sup>d</sup>

### موت الاخطل

ان الاخطل «عمر عمراً طويلاً» حتى قيل عنه انه «شيخ قد تحطم<sup>e</sup>» وانه  
«دخل بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسن ونفذ اكثرو عمره<sup>f</sup>» ووصف بانه  
«رجل ابيض الرأس والحية<sup>g</sup>»  
١٥ ألا ان شوكته في الشعر لم تنكسر بل بقيت حادة نافذة يرشدك الى ذلك قصائد  
درية نظم جواهرها في آخر حياة  
ومات الاخطل على نصرانيته<sup>h</sup> وكانت وفاته نحو السنة ٧١٠ للمسيح في خلافة الوليد

(a) «أصطح» (غ ١٧٣: ٧) (b) «لا عيب فيها» (غ ١٨٦: ٧)

(c) (راجع الديوان ٢٣ وياقوت ٧٤٤: ٢) (d) (غ ١٧٦: ٧ و١٧٧)

(e) (غ ١٧٢: ٧) (f) (غ ١٧٢: ٧) 20

(g) (غ ٢٨: ٧). ان الفرزدق وجريراً توفيا على ما روى صاحب الاغانى نحو السنة ١١٢  
هجرية اعني ٧٣٠ للمسيح. فاذا صح ان الاخطل دخل بينهما في آخر امرهما وقد اسن ونفذ اكثرو  
عمره لا يبعد انه توفي نحو السنة ٧١٠ للميلاد

(h) (غ ١٦٩: ٩) (i) (غ ٢٢١: ١)

فهرب الجحاف فطلبه عبد الملك ففتح ببلاد الروم ولم يزل يتردد في بلاد الروم من طرابزنده الى قاليقلا حتى سكن غضب عبد الملك وكلمته القيسية ولأن وكلمته في ان يؤمنه فتسلخوا قتيلا له انا والله ما نأمنه على المسلمين ان يأتي بالروم فأمّنه . وقد كان عامّة اصحابه تسألوا الى منازلهم فاقبل في من بقي من اصحابه . فلما قدم على عبد الملك لقيه الاخطل فقال له الجحاف

5 ابا مالك هل لتني اذ حضضتني  
 ابا مالك اني اطعك في التي  
 حضضت عليها فعل حران حازم  
 فان تدعني اخرى اجبك بمثلها  
 واني لَطَبُ بالوغا جد عالم  
 ألم افكم قتلا واجدغ انوفكم  
 بكل فتى ينعي غيراً بسيفه  
 فان تطردوني تطردوني وقد جرى  
 10 لدن ذر قرن الشمس حتى تلبست  
 في ابيات . فزعموا ان الاخطل قال انه اراك والله شيخ سوء  
 ورأى عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فأمر الوليد بن عبد الملك  
 فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلى البشر والزمن اياها  
 15 عقوبة له . فأدّى الوليد الحلالات . ولم يكن عند الجحاف ما حمل ففتح بالحجاج بالعراق يسأله  
 ما حمل لانه من هوازن<sup>a</sup>

### الاخطل وزفر بن الحرث

ثم ان الاخطل شفى نفسه واصاب بعض ثاره من زفر بن الحرث رئيس القيسيين  
 الذي كان قد اوقع بالتغلبين فيما كان بين الفريقين من الايام . فقد سبق لنا ان زفر كان  
 20 تحزّب لعبد الله بن الزبير على بني أمية . ثم انتقاد لهم . فلما « استنزل عبد الملك زفر بن  
 الحرث السكلافي من قوقيسيا . اقمده معه على سريره فدخل عليه ابن ذي الكلاع فلما  
 نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال له ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف  
 لا أبكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على  
 السرير وانا على الارض قال اني لم اجلسه معي أن يكون اكرم علي منك ولكن لسانه لساني  
 25 وحديثه عجيبني . فبلغت الاخطل وهو يشرب فقال اما والله لاقومن في ذلك مقاماً لم يقمه

(a) راجع الاغانى (٦٠:١١) وابن الاثير (١٣٤:٦) ودويان جبرير (٢٧)

يكون قتل قنذامروا وقالوا لئن قتل شيئا لا صنعنا شيئا فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه . فهذه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فألقوا أنفسهم في الماء . ثم وجه يزيد بن حمران وقيم بن الحباب ومسلم بن الي ربيعة<sup>٥</sup> والهنديل بن زفر في اصحابه وامرهم ان لا يلقوا احدا الا قتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد اصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة اصحابه حتى أتى راس الاثيل ولم يخل بالكيل احدا والكيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب فصعد قبل راس الاثيل فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم بتيه ليلتهم فهربت تغلب وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليله المهرير<sup>b</sup>

١٠ يوم البشر - قد مر في حواشي الديوان خبر هذا اليوم فليراجع هناك وفي بعض الكتب زيادات أخرى تتعلق بهذا اليوم اختارنا ذكرها لفائدتها . قال شاح ديوان جرير « حكي عن مسلم بن ربيعة الي استحق بن مسلم العقيلي قال دخلت بيتا من بيوت بني تغلب ولا أرى شيئا من الظلمة فلمست يدي في نواحي البيت اطلب ان تقع يدي على رجل فينسا انا ألس اذ وقعت يدي على شعر انسان فأخذت به فقال اني اعوذ بالله منك الليلة فقلت ما اعاذك الله فأخرجته فاذا امرأة فقتلتها . وقُتل ابو الاخطل في تلك الليلة »

وردى ياقوت قال « وقتل ابوه غياث يومئذ » . وفي الاغانى ان المقتول انما هو ابن للاخطل يقال له ابو غياث

وقال ياقوت « وأسر الاخطل وعليه عباءة فظنوه عبداً وسُئل فقال انا عبد فخلي سيده فحشي ان يُعرف فيقتل فرمى نفسه في جب من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنبها « وأسرف الجحاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة وفعل امرا عظيما وقدم الاخطل على عبد الملك فانشده قوله « لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة » البيت<sup>d</sup> .

(a) في الكامل لابن الاثير (١٢٤: ٦) « مسلم بن ربيعة »

(b) راجع الاغانى (٥٨: ١١) والكامل لابن الاثير (١٣٣: ٦) وقد ألفت الروايتين

(c) الديوان (١٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧) راجع الاغانى (١١: ٥٨-٦١) والكامل لابن الاثير (١٣٤: ٦)

وياقوت (١: ٦٣١-٦٣٢ و ٢: ٧٦٨) وديوان جرير (٣٥-٣٨) وبدائع البداة لابن طاهر

(١٤) وخزانة الادب (٦: ١٤٣ و ١٤٤) (d) (الديوان ١٠)

وَأَنَّ عَمِيرًا يَوْمَ لَاقَتْهُ تَغْلَبُ قَتِيلَ جَمِيلٍ لَا قَتِيلَ ابْنِ هَوَيْرٍ

وَكَثُرَ الْقَتْلُ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي سَلِيمٍ وَغَنَى خَاصَةً وَقَتْلَ مَنْ قِيسَ إِضْيَا يَوْمَئِذٍ بَشَرٌ كَثِيرٌ  
وَبَعَثَ بَنُو تَغْلَبِ رَأْسَ عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ فَاعْطَى الْوَفْدَ  
وَكَسَاهُمْ فَلَمَّا صَالَحَ عَبْدُ الْمَلِكِ زُفَرَ بْنَ الْحَرْثِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ الْأَخْطَلُ « بَنِي أُمَيَّةَ  
قَدْ نَاضَتْ دُونَكُمْ » الْإِيَّاتُ<sup>٥</sup>

يَوْمَ الْكُحَيْلِ — وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ فِي جَانِبِ دَجْلَةِ الْغُرَبِيِّ. وَسَبَّهَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ  
عَمِيرَ بْنَ الْحَبَابِ السَّلْمِيَّ إِلَى تَمِيمِ بْنِ الْحَبَابِ أَخُوهُ زُفَرَ بْنَ الْحَرْثِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقْتَلِ عَمِيرِ وَسَأَلَهُ  
الطَّلَبَ لَهُ بِثَارِهِ. فَصَكَهُ ذَلِكَ زُفَرٌ. فَسَارَ تَمِيمُ بْنُ الْحَبَابِ بَيْنَ تَبَعِهِ مِنْ قِيسَ وَتَابِعُهُ عَلَى ذَلِكَ  
مُسْلِمُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ الْعَقِيلِيَّ. فَلَمَّا تَوَجَّهُوا نَحْوَ بَنِي تَغْلَبِ لَقِيَهُمُ الْهَذِيلُ [بَنُ زُفَرَ] فِي زُرَّاعَةٍ  
لَهُمْ فَقَاتَلَ ابْنُ تَرِيدُونَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ زُفَرَ فَقَالَ أَهْلُو بَنِي أَلْتَى الشَّيْخَ. فَأَقَامُوا وَمَضَى  
الْهَذِيلُ. فَاتَى زُفَرَ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ وَاللَّهِ لَأَنْ ظَفَرْتُ بِهِمْ تَغْلَبُ أَنْ ذَلِكَ لَعَارٌ عَلَيْكَ وَلَنْ  
ظَفَرُوا بِتَغْلَبٍ وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ أَنْ ذَلِكَ لِأَشَدِّ. قَالَ زُفَرٌ فَاجْبِسْ عَلَيَّ الْقَوْمَ وَقَامَ زُفَرٌ فِي أَصْحَابِهِ  
مُخْرَضُهُمْ ثُمَّ شَخَّصَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى قَوْقِيسِيَا إِخَاهُ أَوْسُ بْنُ الْحَرْثِ وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَغِيرَ عَلَى  
بَنِي تَغْلَبِ وَيَغْرُوهُمْ فَوَجَّهَ يَزِيدَ بْنَ حِمْرَانَ فِي خَيْلِ فَلَسَاءَ إِلَى بَنِي فِدُوكَسَ بَطْنٍ مِنْ تَغْلَبِ  
فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ فِي ذَلِكَ الْجَوِّ غَيْرُ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ بِنْتُ  
أُمِّ الْقَيْسِ عَازَتْ بِأَبْنِ حِمْرَانَ فَأَعَاذَهَا. وَبَعَثَ زُفَرُ الْهَذِيلَ ابْنَهُ إِلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ  
فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا. وَبَعَثَ زُفَرُ إِضْيَا مُسْلِمَ بْنَ أَبِي رَيْبَعَةَ إِلَى تَاحِيَةِ أُخْرَى فَاسْرَعَ فِي  
الْقَتْلِ. ثُمَّ قَصَدَ زُفَرُ لِبَنِي تَغْلَبِ وَالسَّمْنَ وَقَدْ اجْتَمَعُوا بِالْعَقِيقِ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ فَارْتَحَلُوا  
يَرِيدُونَ عَبُورَ دَجْلَةِ فَخَقَّهُمْ زُفَرُ بِالْكُحَيْلِ وَهُوَ نَهْرُ اسْقَلِ الْمَوْصِلِ مَعَ الْمَرْبِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا  
شَدِيدًا وَتَرَجَّلَى أَصْحَابُ زُفَرَ أَجْمَعُونَ وَبَقِيَ زُفَرٌ عَلَى بَعْلِ لَهُ فَتَتَاوَهُمْ لَيْلَتُهُمْ وَبَقَرُوا مَا وَجَدُوا  
مِنْ النِّسَاءِ وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ غَرَقَ فِي دَجْلَةِ أَكْثَرَ مَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ<sup>٦</sup> وَأَنَّ الدَّمَ كَانَ فِي دَجْلَةِ  
قَرِيبًا مِنْ رَمِيَّةٍ سَهْمٍ فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَ مِنْ وَجَدُوا حَتَّى أَصْبَحُوا فَذَكَرَ أَنَّ زُفَرَ دَخَلَ  
مَعَهُمْ دَجْلَةَ وَكَانَتْ فِيهِ حِجَّةٌ فَجَعَلَ يَنَادِي وَلَا يَسْمَعُهُ أَصْحَابُهُ فَفَقَدُوا صَوْتَهُ وَحَسَبُوا أَنَّ

(أ) (١٢٣: ١٢٣٠ راجع الديوان ١٠٦ و ١٢٥)

(ب) « إِنِّي فَلَهُمْ لَبَّى فَوْجَهُ زُفَرُ ابْنُهُ الْهَذِيلُ فَأَوْفَقَ جَمْعُ آلَا مِنْ عِبَرٍ فَنَجَا وَأَمَرَ زُفَرُ مِنْهُمْ 25

مَائَتَيْنِ فَقَتَلَهُمْ صَبْرًا » (أث: ١٢٣٠)

يوم الحشاك — « لا رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها  
وساروا الى الحشاك وهو تل قريب من الشرعية<sup>٥</sup> والى جنبه براق ودلف اليه عمير  
في قيس ومعه زفر بن الحرث الكلالي<sup>٦</sup> وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر واقتتلوا  
عند تل الحشاك أشد قتال وابرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى  
5 الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ان لا يفزوا فلما رأى عمير جدّهم  
وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستتلون فاذا  
اطمأنوا وساروا الى سرحهم وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن  
حاتم بن النعمان الباهلي قتل فرسان قيس امس واول امس ثم لمي سرحك وجبت ويقال  
ان عيينة بن أسماء بن خازمة الفزاري قال له ذلك وكان اتاه منجداً فغضب عمير وقال كأي  
10 بك وقد حمي الوغى اول فار قتل عمير وجعل يقاتل رجلاً وهو يقول

انا عمير وابو الغلس قد أحبس القوم بطنك فاحبس<sup>٧</sup>  
وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلتحق بقرقيسيا وذلك انه بلغه ان عبد الملك  
ابن مروان قد عزم على الحركة اليه بقرقيسيا فبادر للتأهب وقيل انه ادعى ذلك حين فرّ  
اعتذاراً وانهزم قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون  
15 ان تغلب تغلب وشد على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل  
تغاري على عمير غلامان من بني تغلب فرمياه بالحجارة وقد اعيياه<sup>٨</sup> فالتخناه وكر عليه ابن  
هوبر فقتله واصابت ابن هوبر يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا  
امرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم الثاني من ايامهم هذه الثلاثة  
واوصى ان يولوا امرهم مراداً ومات من ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعباهم على  
20 راياتهم وامر كل بني اب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما ابصرهم عمير قال ما تقدم ذكره  
قال الشاعر

أرقت بأثناء الفرات وشفني نوايح ابكاها قتيل ابن هوبر  
ولم تظلي ان نحت ام مغلس قتيل النصارى في نوايح حسر  
وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميراً

25 (a) (راجع الديوان ٢٢) (b) في الاصل « الكلائي »  
(c) في الاصل « تغاوى » (d) في الاصل « اعيياه » بمثابة فموحدة تخمية  
(e) في الاصل « اضم يولوا »



سليم واعصرت<sup>a</sup> حتى انهزمت تغلب ومن معها وقتل ابنا عبد يشوع وغيرهما من اشراف تغلب<sup>b</sup>

يوم فُذَيْن - « وَاغار عمير بن الحباب على الفدين وهي قرية على الحابور<sup>c</sup> وقتل من بها من بني تغلب فهزمهم<sup>d</sup> »

يوم السَّكَيْر - « وهو على الحابور يسمى سَكَيْر العباس<sup>e</sup>. ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هوهر فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو من فوسان تغلب<sup>f</sup> »

يوم الماركة والحضر - « والماركة بين الحضر<sup>g</sup> والعقيق<sup>h</sup> من ارض الموصل. اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا هم وقيس فاقتتلوا به واشتد قتالهم فانهزمت تغلب. وقال ابن صفار<sup>i</sup>

ولقد تركنا بالماركة منكم والحضر والثرثار اجساداً جثا فيقال ان يوم الماركة والحضر واحد هزموهم الى الحضر وقتلوا منهم بشراً كثيراً. وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس. والله اعلم<sup>j</sup> »

يوم لبّي - « والتقوا ايضاً بابي فوق تكريت من ارض الموصل فتناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا<sup>k</sup> »

يوم الشرعية - ثم التقوا بالشرعية فكان بينهم قتال شديد وكان لتغلب على قيس<sup>l</sup>

يوم البلخ - « واجتمعت تغلب وسارت الى البلخ وهناك عمير في قيس والبلخ نهر بين حران والوكة<sup>m</sup> فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار<sup>n</sup> »

(a) اي دخلت في العصر. وفي الاثاني (١١: ٦٣) « فأصليت العصر حتى قتل شعيب »

(b) (اث ١٢١: ٥ و ٦١: ٦٣) والدبوان (٣٠٧-٣٠٩)

(c) ما بين مأكسين وقرنيسيا (ياق ٣: ٨٥٨) (d) (اث ٦: ١٢١)

(e) وهي بلدة صغيرة بالحابور (ياق ٣: ١٠٩) (f) (اث ٦: ١٢١)

(g) الحضر مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والغرات (ياق ٢: ٢٨١ و ٢٨٢)

(h) في الاصل « العقيق » وهو تصحيف. راجع ابن الاثير (٦: ١٢٣)

(i) (اث ٦: ١٢١) (j) (اث ٦: ١٢١) حيث يقول « بالعقيق من ارض الموصل »

(k) (الدبوان ٥٠ واث ٦: ١٢١ و ١٢٢) (l) (راجع الدبوان ٣٨) (m) (اث ٦: ١٢٣)

فأفطع ذلك زفر واحسبه ولأم زفر عميراً فبين بقر من النساء فقال ما فعلته ولا امرت به .  
فقال في ذلك الدمار الحاربي

بقرنا منكم ألني بغير فلم نترك حاملة جنينا

وقال الاخطل يذكر ذلك

فَلَيْتَ الْحَرْبَ قَدْ وَطِئْتُ فُشَيْرًا سَنَائِكُمَا وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ  
فَتَجَزَّيْهِمْ بَيْغِيَهُمْ عَلَيْنَا بَنِي لُبْنَى فَعَلَ الْغَدَارُ<sup>a</sup>  
وكانت وقعة ماكسين اول وقعة لهم فقتل من بني تغلب خمسمائة<sup>b</sup>

يوم الثرثار الاول - وكان لتغلب على قيس وقد مر خبره في الديوان<sup>c</sup> فلراجع  
يوم الثرثار الثاني - « إِنَّ قَيْسًا تَجَمَّعَتْ وَاسْتَعَدَّتْ وَعَلَيْهَا عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ وَاتَاهُمْ زُفَرُ  
10 ابن الحرث من قرقيسيا . وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معهما ابن هوير فالتقوا  
بالثرثار واقتتلوا اشد قتال اقتله الناس وانهمزمت بنو عامر وكانت على محبنة قيس وصيرت

(a) ( غ ٢٠ : ١٢٧ و ١٢٨ ) وفي الاصل « الغدار » بغين محبة وهو تصحيف . وفي رأينا  
ان وقعة ماكسين هذه قد أدخل فيها ابو الفرج الاصمعياني اخباراً جرت في ايام مختلفة كانت اقيس  
على تغلب كما يستدل على ذلك مما أورده ابن الاثير مفصلاً . قال صاحب الاغانى ان مقتل ابن  
15 عبد يسوع وبقر بطون حالي تغلب كان يوم ماكسين . اما ابن الاثير فإنه ذكر مقتل ابني عبد  
يشوع في يوم الثرثار الثاني ومقتل مجاشع في الخاصة التي كانت بين التغلبين وبني الحريش قبل يوم  
ماكسين وذكر بقر الحباب في يوم البليخ

(b) ( راجع ابن الاثير ١٢٠ : ١١ و ٦١ - ٦٢ و الديوان ٣١ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ديوان  
جرير ٧٢ و ٧٣ . روى ابن الاثير ان شعيب بن مالك رئيس تغلب قتل يوم ماكسين . وذكر  
20 صاحب الاغانى ( ١١ : ٦١ و ٦٢ ) انه قُتل يوم الثرثار ويسميه شعيب بن مليل لا شعيب بن  
ملك . وفي ديوان جرير « شعيب بن مليل » . والصواب ان قتله كان يوم ماكسين وهكذا  
رُوي ايضاً في ديوان جرير قال « وهذا يوم ماكسين ويوم الحابور وهو نهر طوله مسيرة ثلاثة ايام  
ويخرج من رأس عين بالجزيرة ثم يصب بالفرات وعلى شاطئ الحابور قرى وحولها نلال ومروج  
ولها حمة [ حمة . lis ] وعلى الحابور قناطر ففزاهاهم عمير بن الحباب فالتقوا بقرية ماكسين على  
25 شاطئ الفرات في مهب الجنوب فالتقوا عند قنطرة بالقربية ورئيس قيس فهم عمير ورئيس تغلب  
وغر الجزيرة ومن معهم من بطون وائل شعيب بن مليل فكانت اول وقعة تراحفوا فيها وكانت  
تغلب وألفانها يومئذ زهاء ستمائة فاقتتلوا قتالاً شديداً وفشا القتل في تغلب وعربت البقية فبنو  
تغلب تسمي هذا اليوم يوم الدوائر وزعموا انه قتل من بني تغلب زهاء خمسمائة وانما سمي من  
قتلهم اثنا عشر رجلاً فقالوا هؤلاء وجوههم المسنون وقتل عمير شعيباً عند القنطرة الخ »

(c) ( الديوان ٣١ واث ١٢٠ : ١٣ ) 30

الفوق فأرسل الى الامير ابن قرشة . بن تغلب فقال له هل لك ان تسود بني تزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك . فاجابه الى ذلك . وكان قرشة من اشراف بني تغلب . فتلافى زفر ما بين الحين واصلح بينهم وفي الصدور ما فيها . فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمه انه قد اوج قضاعة بمذائن الشام وانه لم يبق الا حي من ربيعة اكثرهم نصارى فسأله ان يوليهم عليهم . فقال اكتب الى زفر فان هو اراد ذلك والا فلا . فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره ان يليهم عمير فيخيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرة فوجه اليهم قوماً وامرهم ان يوقعوا بهم فأتوا اخلاطاً من بني تغلب من مشارق<sup>a</sup> الحابور فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم فانصرفوا الى زفر فردهم واعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجد بداً من اخذ ذلك منهم او محاربتهم فقتلوا بعض الرسل . وذكر ابن الاصح ان زفر لما اتاه ذلك اشتد عليه وكره استفساد بني تغلب<sup>b</sup>

يوم ماكسين - « فصار اليهم عمير بن الحباب فقيمهم قريباً من ماكسين على شاطئ الحابور بينه وبين قريسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل . وذكر زيادة بن يزيد بن عمير بن الحباب ان القتل استمر ببني عتاب بن سعد والنز وفيهم اخلاط تغلب ولكن هؤلاء معظم الناس فقتلوهم بها قتلاً شديداً . وكان زفر بن يزيد اخو الحرث بن جشم له عشرون<sup>c</sup> ذكراً اصله وأصيب يومئذ اكثرهم . وأسر القطامي الشاعر وأخذت ابله<sup>d</sup> فأصاب عمير واصحابه شيئاً كثيراً من النعم ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله ابن عمر بن ككثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل اخوه وقتل مجاشع بن الاصح وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد المسيح الاوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعدود بن اوس من بني جشم بن زهير . وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا احداً . ونادى رجل من بني قشير يقال له الندار انا جار لكل حامل اتاني فهي آمنة فاتتني الحبالى فبلغني ان المرأة كانت تشد على بطنها الحفنة من تحت ثوبها تشبهاً بالحلبى بما جعل لمن فلما اجتمعن له بقر بطونهن .

(a) كذا في الاغانى . ولعل الصواب « مشارف » بالفاء قال ياقوت (٥٢٦:٤) « مشارف وهي

قوى من ارض العرب تدنو من الربف » (b) (غ ١٢٧:٣٠ و ١٢٨)

(c) في الاغانى (١٢٧:٣٠) « ماكس » وهو تصحيف . راجع ابن الاثير (١٣٠:٤) وديوان

جرير (٧٢) وياقوت (٢٩٦:٤)

(d) « ولما أسر القطامي الى زفر بقريسا فحلى سبيله ورد عليه مائة ناقة » (غ ١٢٨:٣٠)

وعاد الى الجزيرة واجتمعت اليه قيس فسكان يغير بهم على كلب واليائية بن قتالوا من قيس  
وكان مع زفر وعدير قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلونهما وذلك قبل ان تقع الحرب  
بين قيس وتغلب<sup>٥</sup>

وكان اصحاب عمير يستأون جوارى تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج  
5 ذلك بينهم شراً لم يبلغ الحرب. ثم ان عميراً اغار على كلب ثم رجع فقتل على الحلبور بين  
منازل بني تغلب وكانت منازل بني تغلب بين الحلبور والفرات ودجلة فأخذ غلاماً من بني  
الحريش وهم اصحاب عمير اعترأ من اعترأ امرأة من تميم متروجة في تغلب يقال لها ام  
دويل<sup>٦</sup> وكان ابنها دويل من فرسان بني تغلب. وتفاقم الشر حتى اغار قوم دويل على بني  
الحريش واستاقوا ذوداً لامرأة منهم يقال لها ام الهيشم واستحكمت العداوة بين قيس  
10 وتغلب<sup>٧</sup>

« فلما بلغ ذلك قيساً اغارت على بني تغلب بازاء الحلبور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا  
خمساً وثلاثين بعيراً. فخرجت جماعة من تغلب فاتوا زفر بن الحرث وذكروا له القرابة  
والجوار وهم بقرقيسا وقالوا اثنتا برحالتنا ورد علينا نعمنا. فقال امأ النعم فرددوها عليكم  
او ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمنا ان لم نصحبها كلها وندي لكم القتلى.  
15 قالوا له فذبح لنا قربات الحلبور ورحل قيساً عنها فان هذه الحروب لن تطفأ ما داموا  
مجاورينا. فأبى ذلك زفر وأبوا هم ان يرضوا الا بذلك فاشدهم الله والمح عليهم. فقال لهم  
رجل من التمر كان معهم والله ما يسرني انه وقائي حرب قيس كلب ابقع تركته في غني  
اليوم. والمح عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا. فقال عمير لا عليك لا تكسر فوالله  
اني لأرى عيون قوم ما يريدون الا محاربتك. فانصرفوا من عنده ثم جمعوا جمعاً واغاروا  
20 على ما قرب من قوقيسا من قرى القيسية فلقبهم عمير بن الحباب فكان التيزي الذي تكلم  
عند زفر اول قتيل وهزم التغلبيين. فأعظم ذلك الحبان جميعاً قيس وتغلب وكهوا الحرب  
وشماتة العدو. فذكر سليمان بن عبد الله بن الاصم ان اياس بن الحران احد بني عتبة بن  
سعد بن زهير وكان شقيقاً من عيون تغلب دخل قوقيسا لينظر وينظر زفر فيما كان بينهم  
فشد عليه يزيد بن بجزن القرشي فقتله فتذمم زفر من ذلك وكان كريماً جمعاً لا يحب

(a) (راجع الكامل لابن الاثير ١٢٩: ٤ و ١٣٠: ٢٠ والاغانى ١٢٠: ٢٠-١٢٦ و الدبوان ٢٦)

(b) في شرح الدبوان (٢٣) «ام دويل» بالياء الموحدة

(c) (راجع الاغانى ١٢٦: ٣٠ و ١٢٧ وابن الاثير ١٢٩: ٤ و الدبوان ٢٦)

في قدمه قدما الى الشام فقال له معبد اني احب محادثتك فقال له وانا احب ذلك وقاما يتصبجان الغدران حتى وقفا على غدير فتزلا وأصكلا. فتبعهما<sup>a</sup> اعرابي فجلس معهما . وذكر الخبر مثل الذي قبله<sup>b</sup> »

### الاخلط والجارية

5 « حدثت المدائني قال هجت الاخلط جارية من قومه فقال لايها يا ابا الدلاء ان ابنتك تعرضت لي فاكفها فقال له هي امرأة مأكلة لامرأها فقال الاخلط

أَلَا أُنَبِّئُ أَبَا الدَّلَاءِ عَنِّي بِأَنَّ سِنَانَ شَاعِرِكُمْ قَصِيرُ  
فَإِنْ يُطْعَنُ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ وَإِنْ يُطْعَنُ فَمُطْعَنُهُ يَسِيرُ  
مَتَى مَا أَلْفَهُ وَمَعِيَ سِلَاحِي يُخْرُ عَلَى قَفَاهُ فَلَا يَمِيرُ

10 فضى ابوها في رجال من قومه الى الاخلط فكلموه فقال اما ما مضى فقد مضى ولا ازيد<sup>c</sup> »

### حرب قيس وتغلب

لما كان في شعر الاخلط اشارات الى الايام والوقائع التي توالى بين قيس وتغلب واياما الى زفر بن الحرث الكلابي وعمير بن الحباب والجحاف بن حكيم السلميين وكان لا يتأتى 15 ادراك ذلك الا بقص اخبار تلك الايام رأينا ان نوردنا ههنا باليجاز ولو انه مر منها شي . في الحواشي وذلك اعانة للقارئ على تفهم الديوان

لما انقضى امر مرج راهط ونال مروان بن الحكم الظفر وقتل الضحاك بن قيس القهري وقتل معه اشراف من قيس هرب زفر بن الحرث فدخل قرقيسيا<sup>d</sup> وبيع عمير مروان وفي نفسه ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج فأقام شيئا على طاعة بني مروان ثم سار 20 مع عبيد الله بن زياد لمقاتلة زفر فمال مع ابراهيم بن الاشتر واقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه. ثم ان عميرا ملء المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فأمنه ثم غدر به

(a) في الاثافي « فتبعهم » (b) (غ ١٨٥: ٧) (c) (غ ١٨٠: ٧)

(d) « قرقيسيا وقرقيسيا وقرقيسا » بلد على نهر الحابور قرب رجة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الحابور في الفرات ففيه ثلث بين الحابور والفرات » (ياق ٦٦: ٦)

25 وقرقيسيا معرب Circesium

له<sup>١</sup> وطراً عليهما طارئ لا يعرفانه ولا يستخفانه فشرب شرابهما وقتل عليهما فقال الاخطل في ذلك

وَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعَوْدِ يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ<sup>d</sup> أَيْمَرُ الْأَمْرِ وَلَكِنْ شَخْصًا لَا نُسْرُ بِرُبِهِ<sup>e</sup> رَمَتْهُ بِهِ الْغِيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي<sup>٥</sup>

ولهذا الخبر رواية أخرى «حدث ابن عياش قال بينا الاخطل جالس عند امرأة من قومه وكان اهل البدو اذ ذلك يتحدث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك بأساً وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثه وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس فقتل على الاخطل وكره ان يقول له فم استحياء منه واطال الرجل الجلوس الى ان اقبل ذباب فوق في الباطية في شرابه فقال الرجل يا ابا مالك الذباب في شرابك فقال «وليس القذى» البيتين . قال فقام الرجل فانصرف<sup>h</sup> 10

«وحدث الزياتي عن علي بن الحفار اخي ابني الحجاج ان الاخطل جاء الى معبد<sup>i</sup>

(a) اصلحت هذه الجملة وقد فسد ترتيبها في الاثاني حيث يروى «بيننا الاخطل فدخلنا بخبرة له في ترعة مع صاحب له» (غ ١٨٤:٧)

(b) القذى في الشراب ما يقع فيه من ذباب او غيره . وقال ابو حنيفة القذى ما يلجأ الى نواحي الإناء فيتعلق به فذي الشراب قذى وقال الاخطل البيتين (ت ٢٨٩:١٠)

(c) في الحمر (غ ١٨٥:٧) (d) ترعه (غ ١٨٥:٧) وت (١٣١:١:١) قذفه

(ت ٢٨٩:١٠ ول ٢٣:٢٠) (e) «ولكن قذاها زائر لا نجبه» وهو الحيد (غ ٧:١٨٤ و ١٨٥ ول ١٩:٥٥ وت ١٥٧:١٠ و ٢٨٩:١٠) وروى اللسان (٥٥:١٩) والتاج (١٥٧:١٠)

(f) «نجبه» عوض «نجبه» وروى التاج (١٥٧:١٠) «فذاها» بدل «قذاها» وهو تصحيف منها وقد اרכת به البلاد وترامت به قال الاخطل البيت (ل ١٩:٥٥ وت ١٥٧:١٠)

(g) تدري (ت ١٥٧:١٠) يدري (ل ١٩:٥٥) ورويت الايات في التاج (١٣١:١:١) واللسان (١٥٨:١) هكذا «رجل نائي اي طارئ من حيث لا يدري كذا في الاساس قال الاخطل

الا فاستقباني وانقيا عني القذى فليس القذى بالعود يسقط في الحمر وليس قذاها بالذي قد يربها ولا بذباب ترعه ابسر الامر ولكن قذاها كس اشعث نائي اتقنا به الاقدار من حيث لا ندري 25

راجع (ص ٢٤:١ واس ٢٧٠:٢)

(h) (غ ١٨٥:٧ و ١٨٤:٧) (i) «ان معبد مات في ايام الوليد بن يزيد بدمشق

وهو عنده» (غ ١٩:١)



قال ابو عبيدة « ان الانصار لما استعدوا عليه [ على الاخطل ] معاوية قال لهم تكمل  
لسانه الا ان يكون ابني يزيد قد اجاره ودرس الى يزيد من وقته اني قد قلت للقوم كيت  
وكيت فاجره فقال يزيد بن معاوية في اجارته اياه  
دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة فاني محبب كنت لا دعانيا  
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي وألسنة الواشين عنه لسانيا<sup>a</sup> »

5

### هشام والاخلط

« حدث سلمة الثوري وتوفي وله مائة واربعون سنة انه حضر هشاماً وله يومئذ تسع  
عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والاخلط عنده. فاحضر هشام ناقة له فقال متملاً  
انيجها ما بدا لي ثم ارحلها  
ثم قال ايكم اتمم الليت كما اريد فهي له. فقال جرير  
كانها نقتق يعدو بضموا.

10

فقال لم تصنع شيئاً. فقال الفرزدق  
كانها كسرت بالدو فتناه.

فقال لم تغن شيئاً. قال الاخطل  
ترخي<sup>b</sup> المشافر واللين ارحاء

15

فقال اركبها لا حملك الله<sup>c</sup> »

ولمعرفة الاخطل بزيته كان لا يرضى الا بالجوائز العظام « حدث المدائني قال امتدح  
الاخلط هشاماً فاعطاه خمسمائة درهم فلم يرضها وخرج فاشتري بها ثياباً وفرقه على  
الصبيان فبلغ ذلك هشاماً فقال فبجته الله ما ضرر الا نفسه<sup>d</sup> »

### الاخلط والرجل الثقيل

20

« حدث ابو الحصين الاموي قال بينا الاخطل في ترعة مع صاحب له فدخلنا نجمة

(a) (غ ١٣: ١٥٤) (b) في الاصل « برخي » وهو تصعيف

(c) (غ ٧: ١٨٠) وبداء البداة (٣٦) (d) (غ ٧: ١٨٠)

روحم الشيباني وسأله فأنتهره فألقى سيار بن بزيعة فسأله فاعتذر اليه فألقى عكرمة الفياض  
وكان كاتباً لبشر بن مردان فسأله وأخبره بما رد عليه الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا  
اعتذر اليك ولكني اعطيك احديهما عيناً والاخرى عرضاً

قال وحدث امرٌ بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقتل له ان اردت ان تسكن في  
عكرمة يوماً فاليوم. فلبس جبة خز وركب فرساً وتقلد صليبا من ذهب واتى باب المسجد  
وتزل عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليه ذلك وقال له عكرمة يا ابا مالك فجاء  
فوقف وابتدأ ينشد قصيدته «لن الديار بجائل فوعال...» قال فجعل عكرمة يبتسم ويقول  
هذه والله احب الي من حمر النعم<sup>a</sup>

٢٨ يزيد بن معاوية والاخلط

١٠ «حدث محمد بن عباد الموصلي قال خرج يزيد بن معاوية معه عام حج بالاخلط<sup>b</sup>  
[كذا] فاشتاق يزيد اهله فقال

بكي كل ذي شجو من الشام شاقه تهمام فأنى يلتقي الشيبان  
اجز يا اخلط. فقال

يغورُ الَّذِي بِالشَّامِ أَوْ يُنَجِدُ الَّذِي بَعُورُ تَهَامَاتٍ فَلَيْتَمَكَانُ

١٥ وقد روي في ديوان جرير<sup>d</sup> ان هذه القصة كانت لعبد الملك مع جرير قال «قال عمارة  
ذكر ابو البدياء ان عبد الملك بن مروان وقف جارية للشعراء وعنده جماعة منهم فقال من  
اجاز على هذا البيت بيتاً فهي له وانشدهم

بكي كل ذي شوقٍ شامٍ وشقهُ<sup>e</sup> يمان فأنى يلتقي الشيبان

فقال جرير بن الحظفي يا جارية ادني مني فدنت [lis. فدنّت] فقال جرير

٢٠ يغور الذي بالشام الخ البيت

بخط العباس الغور من شق الشام ونجد من شق اليمن فقال عبد الملك خذ الجارية  
قلت ومعنى البيت يستأجر كون الاخلط قاله ليزيد وهو بعيد عن اهله

(a) (راجع الاغانى ١٨٧: ١٨٨ والديوان ١٥٦) (b) وروي «حج يزيد بن  
معاوية بالاخلط» (بدائع البداة لابن ظافر ٤٦) (c) (غ ١٧٨: ١٧٩ وبدائع البداة ٤٦)

(d) (ديوان جرير ٢٠٠ و٢٠١) (e) وكذلك روى البكري (١٠)

(f) في الامم «وشقهُ» وهو تصحيف. وروى البكري «وشاقهُ» كما في الاغانى مكان «وشقهُ»

بشعرِكَ شعر أحد من العرب أم تحبّ أنكَ قتلته. قال لا والله يا أمير المؤمنين ألاّ اني  
وددت اني كنت قلت اياتاً قالها رجلٌ منّا كان والله ما علمت مفرق القناع قليل  
السماع قصير الذراع<sup>٢</sup> قال وما قال فأشده قول القطامي «أنا محيوك فاسلم ايها الطلل...»  
حتى اتى على آخرها. قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال  
٥ قلت قال «طرت جنوب رحالتنا من مطرق...» قال فقال عبد الملك هذا والله اشعر  
مكالت القطامي امه. قال فالتفت اليّ الاخطل وقال يا شعبي ان لك فنوناً في الاحاديث  
وانما لنا فنٌ واحد فان رأيت ان لا تحملني على اكتاف قومك فأدعهم حرباً فقلت وكرامة  
لا اعرض لك في شعر ابدأ فأقلمي هذه المرة. ثم التفت الى عبد الملك فقلت يا امير  
المؤمنين اسألك ان تستغفر لي الاخطل فاني لا اعارد ما يكره فضحك عبد الملك وقال  
١٠ يا اخطل ان الشعبي في جوارِي فقال يا امير المؤمنين قد بدأت به بالخيذر واذا ترك ما نكره لم  
نعرض له إلا بما يجب فقال عبد الملك للاخطل فعليّ ان لا يعرض لك إلا بما تحب  
ابداً فقال له الاخطل انت تتكلم بذلك يا امير المؤمنين قال عبد الملك انا اكفل به ان  
شاء الله تعالى<sup>٣</sup>

### الاخطل وعكرمة الفيّاض

١٥ حدث المدائني قال «كان للاخطل الشاعر دار ضيافة فرّ به عكرمة الفيّاض وهو لا  
يعرفه قليل له هذا رجل شريف قد تزل بنا فلما امسى بعث اليه فتعشّى معه ثم قال له  
اتصيب من الشراب شيئاً قال نعم قال آيه قال كنه الآ شراك فدعا له بشراب يوافقه  
واذا عنده قيتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل اشهب اللحية له صغيرتان فغمز  
الستر بقضيب في يده وقال غنياني باردية الشعر ففتناه بقول عمرو بن شاس  
ويبيض تظلي بالعبير كنانا يطان وان اعنقن في جدد وحلا<sup>٤</sup>  
٢٠ وقدم الاخطل الكوفة في حمالتين تحملهما ليحمقن بهما دماء قومهِ فألقى حوشب بن

(٢) ويروي «اتحبُّ ان لك بشعرِكَ شعر شاعرٍ من العرب. قال اللهم لا (آ) شاعراً منّا ممدف  
القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فيكون فيهِ» (غ ٢٠: ١١٨)  
(ب) ويروي «حرصاً» (غ ٩: ١٧١) (ج) ويروي «فأقلمي في هذه المرة قال من  
٢٥ يتكفل بك قلت امير المؤمنين فقال عبد الملك هو عليّ ان لا يعرض لك ابداً» (غ ٩: ١٧١)  
قد ألّفت هذه الرواية ممّا روي في الاغانى (٩: ١٦٨ - ١٧١ و ٢٠: ١١٨ و ١٣٠ و ١٣١)  
وفت ٣٤ و ٣٥ (د) (غ ٧: ١٨٧)

فقال الاخطل ويحك من يقول هذا . قلت الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة . فقال قدوس قدوس فالك الاعشى امهات الشعراء جميعاً وحق الصليب<sup>a</sup>»

وكتب عبد الملك الى الحجاج انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد اصبحت منه ولم يكن عندي شيء . الله الا مناقاة الاخوان للحديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به اليي<sup>5</sup> يحدثنني . فدعا الحجاج الشعبي فجعله ربعث به اليه وقرظه واطراه في كتابه . فخرج الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استأذن لي قال من انت قال انا عامر الشعبي قال حيالك الله ثم نهض فأجاسني على كرسية فلم يلبث ان خرج اليي فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ايض الراس والحية على كرسى فسلمت فرد علي السلام ثم اومأ اليي بقضيه فقعدت عن يساري . فقلت حين دخلت عامر بن سراجيل الشعبي فقال علي علم ما اذنا لك فقلت في نفسي خذ واحدة<sup>10</sup> علي وافد اهل العراق . ثم اقبل علي الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر الناس قال انا يا امير المؤمنين . قال الشعبي فأظلم علي ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انه اشعر الناس قال فعجب عبد الملك من عجبي قبل ان يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت في نفسي خذها ثنتين علي وافد اهل العراق .<sup>15</sup> فقلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه مستقبل الخير سريع التام  
لحوت الاكبر ولحوت الاصغر ولحوت خير الانام  
ثم هند وهند وقد اسرع في الحريات منه امام  
خمس آباءهم ما هم هم خير من يشرب صوب التمام<sup>d</sup>

والشعر للتابعة<sup>e</sup> فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي فقال<sup>20</sup> الاخطل ان امير المؤمنين انما سألتني عن اشعر اهل زمانه ولو سألتني عن اشعر اهل الجاهلية لكنت حزيناً ان اقول كما قلت او شبيهاً به . فقلت في نفسي خذها ثلاثاً علي وافد اهل العراق . يعني انه اخطأ ثلاث مرات . ثم اقبل علي الاخطل فقال اتحب ان لك قياضاً

(a) (غ ٨: ٨٤ و ٨٥) (b) ويروى « والاعرج خبر » (دواوين الشعراء الجاهليين)  
(c) ينجع في الروضات ماء الغمام (قت ٣٤)  
(d) ستة آباءهم ماؤم هم خير من يشرب صفو المدام (قت ٣٥)  
(e) « يمدح النعمان بن الحرث اخا عمرو وهو يوشد غلام » (غ ٩: ١٦٨)

ابن حرب « ان الفرزدق دخل الكوفة فلقبه ضوء بن جلاح فقال له من امدح اهل الاسلام فقال له وما تريد الى ذلك قل تمارينا فيه . قل الاخطل امدح العرب <sup>a</sup> »  
 « وقال عبد الملك للفرزدق من اشعر الناس في الاسلام . قال كفالك بابن النصرانية اذا مدح <sup>b</sup> »

5 وانتقلت الصداقة التي ارتبط بها الاخطل والفرزدق الى اهل الحيرة ومن اجلها كانوا يكرمون اولاد الفرزدق « حدث ابو نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة فربّ يقوم من بني تغلب فاستقراهم فقرره ثم قالوا له من انت قال ابن شاعركم وما دحكّم انا ابن الذي يقول

اضحى لتغلب من تميم شاعرٌ يرعى الاعادي بالقريض الاثقل  
 ان غاب كعب بني جعيل عنهم وتسمر الشعراء بعد الاخطل  
 يتباشرون بموتيه ووراءهم مني لهم قطع العذاب المرسل  
 فقالوا له فانت ابن الفرزدق اذا قال انا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حقّ شاعركم والذاند عنكم في ابنه فجعلوا له مائة ناقة وساقوها اليه فانصرف بها <sup>d</sup> »

### الاخطل والشعبي

15 حدث ابو عبيدة قال « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمراً وتضحّج بلخاخ وخالف وعنده الشعبي . فلما رآه قال يا شعبي فك الاخطل امهات الشعراء جميعاً . فقال له الشعبي أي شي . قال حين يقول  
 وتطلّ تصنفنا بها قروية ابريقها برقاعه ملثوم  
 فاذا تعاودت الاكف زجاجها نفخت فشمّ ريحها المزكوم  
 20 فقال الاخطل سمعت يثمل هذا يا شعبي . قال ان امنتك قات لك . قال انت آمن . فقلت له والله اشعر منك الذي يقول

وادكن عاتق حجل ربحل صحبت براحه شرباً كراما  
 من اللاني حملن على الطايا كريم المسك تستل الزكاما

(a) (غ ١٧٢: ٧) (b) (غ ١٨١: ٧) (c) في الاصل « والذاند » بالزاي  
 25 وهو خطأ (d) (غ ١٩: ١٣) (e) (الديوان ٨٥)

معشر الحنيفة لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفف قليلاً وهات من شرابك فاستقنا فلما علمت الراح في ابي فراس قال انا والله الذي اقول في جرير فانشده فقام اليه الاخطل فقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني خيراً لم كتمتني نفسك منذ اليوم . واخذنا في شراهما وتناشدهما الى ان قال له الاخطل والله انك وايي لأشعر منه ولكنك 5 اوتي من سير الشعر ما لم نؤتة قلت انا بيتاً ما اعلم ان احداً قال احمي منه قلت

قوم اذا استنج الاضياف كلهم قالوا لانهم يولي على النار فلم يروه الاً حكاه اهل الشعر وقال هو

والثغلي اذا تنحج للقرى حك أسته وتمثل الامثالا

فلم تبق سقااة ولا امثالها الا روه . فقضيا له انه اسير شعراً منهما<sup>a</sup> »

ومما يؤيد قول الاخطل في بيت جرير ما رواه المبرد في الكامل<sup>b</sup> « ان كثيراً دخل 10

على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فأنشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال كيف ترى فقال حجازي مجوع . مقرر دعني اضعه يا امير المؤمنين فقال كثير من هذا يا امير المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهلاً فهلاً ضعفت الذي يقول

لا تطلبن خولة في تغلب فالنجم اكرم منهم اخوالاً<sup>c</sup>

والثغلي اذا تنحج<sup>d</sup> للقرى حك أسته وتمثل الامثالا 15

فسكت الاخطل فما اجابه بحرف »

« حدث محمد بن عمرو الجرجاني عن ابيه ان الفرزدق والاخطل بينما هما يشربان وقد اجتماعاً بالكوفة في اماراة بشر بن مروان اذ دخل عليهما فتى من اهل اليامة فقالا له هل تروي لجرير شيئاً فانشدها

لو قد بعثت على الفرزدق ميسري وعلى البعث لقد نكحت الاخطلا 20

فأقبل الفرزدق فقال يا ابا مالك اتراه ان وسني يتوركك على كبر سنك . ففرغ الفتى فقام وقال انا عاند بالله من شركاً فقالا اجلس لا بأس عليك ونادماه بقية يومهما<sup>e</sup> » وكان الفرزدق يعرف قدر الاخطل ويقدمه ويفضله في المديح خاصة . روى سمالك

(a) (غ ٧ : ١٨٦ و ١٨٧) (b) (مب ٢٢٢)

(c) « اخوالاً . منصوب على الحال ومن زعم انه تميز فقد اخطأ » (مب ٢٢٢) 25

(d) « قال ابو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر والثغلي اذا تنحج للقرى . وهو بالغ »

(e) (غ ٧ : ١٧٨) (مب ٢٢٢)



فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً ويتحل هو القصيدة بعد ان يتموها <sup>a</sup> . وهذه فرية يمنع تصديتها لان قصيدة ينظمها خمسون شاعراً تشتمل على خمسين نَفْساً وقصائد الاخطل اذا انعمت التأمل فيها تراها متلاحمة الاجزاء . متناسقة المعاني ذات لهجة واحدة ونفس واحد كأنها العقد المنظوم . وحينئذٍ يقوم لديك الدليل على ان ما اتهم به الاخطل اعد من ان ينسب اليه . والظاهر ان جريراً لحوفه من الاخطل كان يتوهم فيه خمسين شاعراً كلهم عربي.

« واخبر ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن ابي عمرو بن العلاء اي البيتين عندك اجود قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا واندى العالين بطون راح  
10 ام قول الاخطل « شمس العداوة الخ » فقلت بيت جرير احلى واسير وبيت الاخطل اجزل وارزن . فقال صدقت وهكذا كانا في انفسهما عند الخاصة والعامة <sup>b</sup> »

### الفردق والفرزدق

كان الفرزدق يحب الاخطل لمنازلته عنه ولعادته لعدوه جرير . وبقيا مدة لم يتعارفا الا بالمشهرة . حدث ان « تل الفرزدق على الاخطل ليلاً وهو لا يعرفه فجاء بعشاء ثم قال له ابي نصراني وانت حنيف فاي الشراب احب اليك قال شرابك ثم جعل الاخطل لا ينشد بيتاً الا اتم الفرزدق القصيدة فقال الاخطل لقد تل بي الليلة شر من انت قال الفرزدق بن غالب قال فسجد لي وسجدت له . فليل للفرزدق في ذلك فقال كرهت ان يفضلني . فنادى الاخطل يا بني تغلب هذا الفرزدق . فجمعوا له ابلاً كثيرة فلما اصبح فرقها ثم شخص <sup>c</sup> »

20 وروى ابو الفرج ايضاً هذه القصة كما يلي : « اخبر ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوماً بعض الملوكة من بني أمية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل فأتاه فقال اتزل فلما تزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فقعدا يتحدثان فقال له الاخطل من الرجل قال من بني تم قال فانك اذا من رهط اخي الفرزدق فقال تحفظ من شعره شيئاً قال نعم كثيراً فما زالا يتناشدان ويتجنب الاخطل 25 من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك اتم

(a) (غ : ٤٠ : ٧)

(b) (غ : ١٨٠ : ٧)

(c) (غ : ١٧٨ : ٧)

يركبه فقال اهل المجلس صدق يا امير المؤمنين فقال دعه وانفض المجلس وخرجنا الخ «  
 وكان جرير مع مناقضته ومهاجاته للاخطل يعرف له حقه ويقدره قدره  
 سأل عكرمة بن جرير أباه عن الاخطل فأجابه « يحيد صفة الملوك ويصيب نعت  
 الحمر<sup>٥</sup> »

٥ « واخبر رجل من بني سعيد قال كنت مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت له قبلك  
 الله وقبح اباك اما ابوك فأفنى عمره في مديح عبد ثقيف يعني الحجاج واما انت فامتدحت  
 قثم بن عباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آباه حتى امتدحت قصر بناه . فقال والله لن سوئتني  
 في هذا الموضع لقد سوت فيه ابي . بينا لنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة وفي يده اخرى  
 فقلت يا ابي انت أشعر ام الاخطل فخرض بالقمة التي في فيه ورمى بالتي في يده  
 10 وقال يا بني لقد سررتني وسوئتني فأما سرورك اياي فلتعهدك لي مثل هذا وسوءالك عنه  
 واما ما سوئتني به فلذكرك رجلاً قد مات يا بني ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو  
 ادركت له ناب آخر لأكفاني به<sup>٦</sup> ولكني اعانتني عليه خصلتان كبير سن<sup>٧</sup> وخبث دين<sup>٨</sup> »  
 « وما رأيته ألا خشيت ان يتبلغني<sup>٩</sup> »

وذكر ابو عمرو « ان جريراً سئل اي الثلاثة اشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني  
 15 ما لا يطيق واما الاخطل فاشدنا اجترأ وارمانا للقرائن واما انا فدينة الشعر<sup>١٠</sup> » وقال  
 الاصمعي قبل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان اشدنا اجترأ بالقليل وانعتنا للحر  
 والحمر<sup>١١</sup> . « وحدث حفص بن عمر قال سمعت شيئاً كان يجلس الى يونس كان يكنى ابا  
 حفص فحدثه انه سأل جريراً عن الاخطل فقال امدح الناس بكرم ووصفهم للحر<sup>١٢</sup> »  
 وروى عن جرير انه قال « والله ما يهجوني الاخطل وحده<sup>١٣</sup> وانه يهجوني معه خمسون  
 20 شاعراً كلهم عربي ليس بدون الاخطل وذلك انه كان اذا اراد هجائي جمعهم على شراب

(a) (غ ٥١: ٧ وقت ٢٩) . وروى في الزهر (٢٤٠: ٣) « يحيد مدح الملوك ويصيب صفة  
 الحمر » . وروى في الاغانى (٦٩: ٧) « اما الاخطل فانعتنا للحر وامدحنا للملوك »  
 (b) « وروى « ولو ادركت له نايبين لأكفني » (غ ١٧٢: ٧)

(c) قال الاصمعي « اما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسن من  
 25 جرير » (غ ١٧٢: ٧) (d) (غ ١٧١: ٧) وروى « فنهري وقال بس ما قلت وما انت  
 وذلك لا ام لك فقلت وما انا وفيه قال لقد أعنت عليه بكفر وكبر سن » (غ ١٧٧: ٧)  
 (e) (غ ١٧٧: ٧) (f) (غ ١٧٢: ٧) . وروى « اشدنا اجترأ وارمانا للقرائن »  
 (غ ٦٩: ٧) (g) (غ ١٧٢: ٧) (h) (غ ١٧٢: ٧)

صبرت النفس يا ابن ابي عقيل مجاهدة<sup>a</sup> فكيف ترى الثواب  
ولو لم يرض ربك لم ينزل مع النصر الملائكة الغضابا  
اذا سحر الخليفة نار حرب رأى الحجاج اثقها شهابا  
قال صدقت هو كذا قال وورائي الاخطل جالساً في الحلقة لا اراه او حذاي . قال  
٥ ثم قال هات للحجاج . فانشدته

طربت لعهدي هيئت المنازل وكيف تصابي المزم والشيب شامل<sup>b</sup>  
فا تزعزعت عنها حتى خيل لي في وجه امير المؤمنين الغضب . ثم قال هات للحجاج . فانشدته  
هاج الهوى لفؤادك المهتاج<sup>c</sup> فانظر بتوضح باكر الاحداج  
حتى اتيت على<sup>d</sup> قولي

١٠ من سد مطلع النفاق عليهم او من يصول كصوله الحجاج  
او من يغار على النساء حفيظة اذ لا يتقن بغيرة الازواج  
قال فتكلم الاخطل وقال فأين امير المؤمنين يا ابن المرافعة قال فعرفت انه الاخطل  
فذليت حيل وجهي بكسي وقلت اخساً ومضيت حتى انشدته كلها فقال امير المؤمنين  
اجلس فجلست قال ثم يا اخطل هات مديح امير المؤمنين فقام حذاي فانشد امدح الناس  
١٥ فقال اجدت انت مادحنا وانت شاعرنا اركبه<sup>e</sup> قال فومي بردائه وكشف قميصه على منكبيه  
ووضع يده على عتي فقلت يا امير المؤمنين النصرائي الكافر لا يظهر على المسلم ولا

(a) ويروى في الصفحة ١٢٢ من ديوان جرير « محافظة »

(b) ويروى في الصفحة ٢٢٢ من ديوان جرير

شعفت بهمد ذكرته المنازل وكدت تناشي [تناسي] الحلم والشيب شامل<sup>f</sup>  
٢٠ وفي هذه القصيدة اشارة الى غزو الحجاج السند وهذه الغزوة لم تتم في ايام عبد الملك بل في  
خلافة الوليد فتأمل . قال شارح ديوان جرير (٢٢٥) « هذا كان حين فتح السند . كان الكرك  
سبوا نسوة من نساء المسلمين فصاحت امرأة منهم يا حجاً جاء فبلغه ذلك . . . فكتب في هذا الى  
عبد الملك يستأذنه في غزوة الهند فأبى وقال الشقة بعيدة ولا اطوح بالمسلمين فلما قام الوليد  
استأذنه في غزوة الهند فأذن له فوجه محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عمه الخ »  
٢٥ (c) بفؤادك الحاج (بدائع البدائع لابن ظافر ٢٥ طبعة مصر ١٢٧٨ هـ)

(d) في نسخة الاصل « عن »

(e) « قال ابن رشيقي في الصفحة ٣٩ من الجزء الاول من السمدية » ومن النقول المتأخرين  
الاخطل واسمه غياث بن غوث وكان نصرايياً من بني تغلب بلغت به الحال في الشعر الى ان نادى  
عبد الملك بن مروان واركبه ظهر جرير بن عطية الخطمي وهو تقي مسلم »

جرير فدعا بغلام له فقدم اليه حصاناً له أدهم فركبه وهدر والفرس يهتر من تحته وخرج  
الاخلط فلأذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير فدخل الخادم الى عبد  
الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريراً ما خلفه اما والله لو كان النصراني برز اليه  
لأصكه<sup>٨</sup>

٥ «أخبر عمر بن شبة قال حدثت ان الحجاج بن يوسف أوفد وفداً الى عبد الملك وفيهم  
جرير فجلس لهم ثم امر بالاخلط فدعي له فلما دخل عليه قال له يا اخلط هذا سبك يعني  
جريراً وجرير جالس فأقبل عليه جرير فقال اين تركت خنازير أمك قال راعية مع اعيار  
أمك وان اتيتنا قريناك منها فأقبل جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان راحة  
الحمر لتفوح منه قال صدق يا امير المؤمنين وما اعتذاري من ذلك» تعيب الحمر وهي  
١٠ شراب كسرى<sup>٩</sup> البيت<sup>١٠</sup> فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فأنشده ثلاث قصائد  
كلها في الحجاج يمدحه بها فأحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الحجاج  
وانما نصر خليفته ودينه ثم اقبل على الاخلط فقال «شمس العداوة» البيت<sup>١١</sup> فقال عبد الملك  
هذه الزمرة والله لو وضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم امر له بمجلس فخلعت عليه حتى  
غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعراً وان الاخلط شاعر بني أمية<sup>١٢</sup>

١٥ ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٢٤ و ٢٥ من نسخة ديوان جرير  
الخطية «ان الحجاج أوفده ليعني جريراً [ مع ابنه محمد عاشر عشرة من وجوه اهل العراق  
وذلك بعد ما اجازة بعشرة من الرقيق واموال كثيرة. قال فقدمنا على عبد الملك فلما حضرنا  
الباب دخل محمد على عبد الملك فخطب بين يديه ثم اجلسه على سرير عند رجله. قال  
ثم دعانا رجلاً رجلاً وكلنا له خطبة فجعل كلما تسكلم رجل قطع خطبته وتسكلم جرير  
٢٠ فقطع خطبته وقال من هذا يا محمد فقال هذا يا امير المؤمنين ابي الحنفى. قال اماح  
الحجاج قلت نعم وما دحك يا امير المؤمنين فأذن لي انشدك ابقاك الله. فقال بل هات  
للحجاج. فاندفعت في قولي<sup>١٣</sup>

(٨) (غ ٦٩: ٧) ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٦٤ و ٦٥ من الجزء عينه  
وفي الصفحة ٢٠١ من ديوان جرير

(ب) (الديوان ١٥٥) (ج) (الديوان ١٠٤) (د) (غ ١٨١: ٧)

(٩) هذه القصيدة مثبتة في الصفحة ١٢١ من ديوان جرير ومطلها  
سمنت من المواصلة العتابا وامسى الشيب قد ورث الشبابا

عن الاغاني<sup>٥</sup> قصة نصح رجل من بني شيان للاخطل بالآ يهجو جريراً مخافة ان يتصل  
هجازه الى مضر. فاجابه الاخطل « صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب  
والقربان لا تخلصن الى كليب خاصة دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره . ثم اعلم  
ان العالم بالشعر لا يُبالي وحق الصليب اذا مرَّ به البيت العائر السائر الجيد امسلم قاله  
٥ ام نصراني »

وتراى جرير والاخطل بنبال الاشعار عن بعد زمناً قبل ان يرى احدهما الآخر .  
فحدث ان « خرج جرير الى الشام فقتل منزلاً ببني تغلب فخرج متلشماً عليه ثياب سفره  
فلقبه رجل لا يعرفه فقال ممن الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت ما قلت لغاري بني  
تميم فأنشده مما قال لجرير فقال اما سمعت ما قال لك غاري بني تميم فأنشده ثم عاد  
١٥ الاخطل وعاد جرير في نقضه حتى كثر ذلك بينهما فقال التغلبي من انت لا حيأك الله  
لكأنك جرير قال فانا جرير قال وانا الاخطل<sup>٦</sup> »

« وحدت عمارة بن عقيل عن ابيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان  
والاخطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلتق احدهما صاحبه فلما استأذنا لجرير اذن له  
فسلم وجلس وقد عرفة الاخطل فطمع بصر جرير اليه فقال له من انت فقال انا الذي  
١٥ منعت نومك وهضمت قومك فقال له جرير ذاك اشقى لك كأننا من كنت ثم اقبل  
على عبد الملك فقال من هذا يا امير المؤمنين فضحك وقال هذا الاخطل يا ابا حزة  
فردَّ بصره اليه وقال فلا حيأك الله يا ابن النصرانية . اما منعتك نومي فلو نمت عنك لكان  
خيراً لك . واما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلة والمسكنة  
وباء بغضب من الله ائذن لي يا امير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين  
٢٥ يدي فوثب جرير مغضباً فقال عبد الملك تم يا اخطل واتبع صاحبك فانا قام غضباً علينا  
فيك فهض الاخطل فقال عبد الملك لحادم له انظر ما يصنعان اذا برز له الاخطل . فخرج

(٥) (الديوان ٦٥ و غ ١٧٣: ٧)

(٦) (غ ١٨٦: ٧)

(٧) وفي الاصل « حزة » بتقديم الراء . وهو فاطم وقد اشكل تحقيق هذا الاسم على العلامة  
de Sacy في كتابه Anthol. gram. arabe في الصفحة ٤٦٠ (راجع الاغاني ٣٨: ٧ و ٦٤  
وابن خلكان في ترجمة جرير)

### عن الاخطل وجري

كان سبب تهاجي جرير والاختل انه لما بلغ الاخطل تهاجي جرير والفرزدق قال  
 لابنه مالك وهو اكبر ولده انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأيتني بجبرهما فانحدر  
 .الك حتى لقيهما وسمع منهما ثم اتى اياه . فقال له كيف وجدتهما قال وجدت جريراً يعرف  
 من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يعرف من بحر اشعرهما وقال  
 5 يفضّل جريراً على الفرزدق

إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً غَيْرَ ذِي جَنْفٍ لَّمَّا سَمِعْتُ وَلاً جَاءَنِي الْخَبْرُ  
 أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَكَ نَعَامَتُهُ<sup>a</sup> وَعَصَّه حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ

فلما قدم الاخطل على بشر بن مروان في الكوفة بعث اليه قوم الفرزدق بهدايا  
 10 وقالوا له لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على  
 صاحبنا فقل ابياتاً واقض لصاحبنا عليه فقال الاخطل « اجرير انك والذي تسمو له »  
 الايات<sup>b</sup> . وقال جرير يرّد حكومة الاخطل<sup>c</sup>

لن الديار ببرقة الريحان اذ لا تباع زماننا بزمان  
 وهي طوية يقول فيها

يا ذا العباوة انّ بشراً قد قضى ان لا تجوز حكومة النشوان  
 15 ثم استطاروا في الهجاء<sup>d</sup> واضطربت نار العداوة بينهما . وقد ذكرنا في الديوان نقلاً

(a) وروى «قد سال الفرات به» (غ: ١٠٢)

(b) (راجع الديوان ٢٧٣ واللسان ١٦: ٦٢٤)

(c) راجعت مراراً ديوان جرير فلم اجد فيه هذه القصيدة . فلا بُدّ ان تكون مثبتة في

20 نسخة اخرى . وقال جرير ايضاً

اتلب ما حكم الاخطل اذ قضى ببدل ولا بيع الاخطل رابع

هذا حين سأل به بشر بن مروان عن جرير والفرزدق ففضّل الفرزدق (ديوان جرير ١٤٦)

(d) (راجع الاغانى ١٠: ٢٠٣ و ٧: ١٨٥ و ١٨٦ والديوان ٦٥ و ٢٧٤)



فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منه قال وما  
قلت قال قلت

اهلوا من الشهر الحرام فاصبوا موالي ملك لا طريق ولا غضب  
جعلته لك حقاً وجعلك اخذته غضباً قال صدقت<sup>٥</sup>

### منزلة الاخطل

5

ولما كان الاخطل عالي الكعب في النظم ومن الفحول المقدمين كان له منزلة وشأن  
عند الخاص والعام<sup>٦</sup> و«كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان  
يدخل المسجد فيقدمون اليه<sup>٧</sup> وكان الناس يهابونه والحليفة يكرمه<sup>٨</sup> واولاد الملوك والامراء  
يعظمونه ويحبونه وكان مقدماً عند خلفاء بني امية لدخولهم وانقطاعهم اليهم<sup>٩</sup>.  
10 وكفى شاهداً ان عبد الملك سماه شاعر امير المؤمنين<sup>١٠</sup> وشاعر بني امية<sup>١١</sup> بل اشعر  
العرب<sup>١٢</sup>

اخبر ابو عبيدة قال «قال رجل لابي عمرو يا عجباً للاخطل نصراني كافر يهجو  
المسلمين فقال ابو عمرو يا كعم لقد كان الاخطل يحبي وعليه جبة خز وحز خز في عنقه  
سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته خمرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان  
15 بغير اذن<sup>١٣</sup>»

(a) (غ ١٧٣: ٧ والديوان ٢٤)

(b) «كانت القبيلة من العرب اذا نبح فيها شاعر انت القبائل فهناك بذلك وصنعت الطعمة  
واجتمع النساء يلبعن بالزاهر كما يصنعن في الاعراس وتباشروا به لانه حماية لاعراضهم وذبح عن  
احاسيم وتقليد للآثرهم واشادة بذكرهم وكانوا لا يمشون الا بسلام يولد او فرس تنفع او شاعر  
20 ينبغ فيهم (العمدة لابن رشيقي ٤٩ والمزهر ٢٣٦)

(d) (غ ١٨٣: ٧)

(c) (غ ١٧٩: ٧ و ١٨٧)

(f) (غ ١٧٣: ٧)

(e) (خ ٢٢١: ١)

(h) (غ ١٧٣: ٧)

(g) (غ ١٧٦: ٧ و ١٨١)

(i) (غ ١٧٧: ٧ و ١٧٨)

معها<sup>١</sup> « وحدت » عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال قال الاخطل فضلت الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه فأمّا النسيب فقولي « الايا اسلمي يا هند الخ<sup>٢</sup> » وقولي في المديح « نفسي فداء امير المؤمنين الخ<sup>٣</sup> » وقولي في الهجاء « وكنت اذا لقيت عبيد تيم<sup>٤</sup> البيت<sup>٥</sup> »  
قال عبد الخالق وصدق لعمرى لقد فضلهم<sup>٥</sup>

٥ واخبر « خالد بن خراش ان الاخطل قال لعبد الملك بن المهلب ما نازعتني نفسي قط الى مدح احد ما نازعتني الى مدحكم فاعطني عطية تبسط بها لساني فوالله لارديتكم اريدية لا يذهب صقالها الى يوم القيامة. فقال اعلم والله يا ابا مالك انك بذلك ملي. وكنتي اخاف ان يبلغ امير المؤمنين اني اسأل في غرم واعطي الشعراء فاهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لاموه كل اللوم فيما فعله فقال قد اخبرته بعذري<sup>٦</sup> »  
وحدث « هشام عن عوانة قال انشد عبد الملك قول كثير فيه  
فما تركوها عنوة عن مودة ولكن بحمد المشرقي استقالها

وقال الطبري في تاريخه (٨٣٧: ٢: ٢) « وكان يكتب له [لعاوية] على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي... ويكتب له [لعاوية بن يزيد] على الديوان سرجون »  
١٥ وذكر ابن عساكر في تاريخ الشام ان « سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية وابنه يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان ذكره ابو الحسن الرازي في كتاب اسرى دمشق وذكر انه كان نصرانياً فأسلم وهو الذي ينسب اليه جبر بن سرجون عند باب كيسان ويقال له سرجه وله عقب وكان يقال ان الكنيسة التي خارج باب الفراديس بجذاء دار ام النبي معدته السبت [كذا] وبعد الفتح أسر وكان كاتباً لمعاوية بن ابي سفيان ثم اسلم على يديه وبقيت الكنيسة « اما قوله ان سرجون اسلم فهذا يشكل مع ما نعرفه من انه ترك اولاداً من اشذ التحسين في الدين المسيحي منهم ٢٠ القديس يوحنا الدمشقي الملقب بمنصور. وهذا قد استوزره الخلفاء بعد اجداده. ومن عشرين سنة اشترت رهبانيتها البت الذي كان يقيم فيه هذا القديس بدمشق واليه كان يتردد الاخطل عند قدومه دار الخلفاء وكل امرئ مولع بمخالطة بني ملته  
وكتب يوحنا الرابع بطريرك اورشليم ترجمة القديس يوحنا الدمشقي باليونانية وسماه باسم ٢٥ منصور وذكر فيها ان الخلفاء الامويين جملوه للدمج بمقام مستشار اول — *πρωτοσύμβουλος* (Cf. Bolland. 6 Mai Cap. II. E.)

(a) (غ ١٧٥: ٧) (b) (الديوان ١٢٨) (c) (الديوان ١٠٣)  
(d) (الديوان ٢٨٣) (e) (غ ١٧٧: ٧) (f) (غ ١٧٧: ٧)

الاخلط خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدر ذنوبُ منه قفلتُ يا ابا مالك من اشعر العرب قال هذان الصكبان المتعاقران من بني تميم قفلت فاين انت منهما قال انا واللات<sup>a</sup> اشعر<sup>b</sup> منهما<sup>c</sup>»

اخبر « داود بن المساور قال دخلت الى الاخلط فسلمت عليه فتنسبني فانستبست واستنشدته فقال انشدك حبة قلبي ثم انشدني « لعمرى لقد اسريت لا ليل عاجز<sup>d</sup> . البيت<sup>e</sup> . قفلت من اشعر الناس قال الاعشى قلت ثم من قال ثم انا<sup>f</sup> »

وحدث « رجل من صكب يقال له مهوش عن ابيه ان عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الاخلط عن اشعر الناس قال الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن هو قال الاعشى قال ثم من قال ابن العشرين يعني طرقة قال ثم من قال انا<sup>g</sup> »  
10 « ودخل الاخلط على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال له بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول قال أما أشعر مني فمسي واما اكرم فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخلط قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم منك قال ويلك ان ابا نسطوس<sup>h</sup> وضع في رأسي اكوساً ثلاثاً فوائته ما اعتل

(a) ويروى انه قال « واللات والعزى » (غ ١٧٣:٧) وقال « تخلف باللات هزواً 15 واستخفاً بدينه » (غ ١٧٣:٧) وقد مر بك ان الاخلط كان شديد القميس في دينه . اما خلفه باللات والعزى وان كان يعاب عليه لنصرانيته فانه لم يرد به الا مراعاة حال المخاطب . وراياه في غير هذا المواضع يخلف بالصليب والقربان (غ ١٧٣:٧ والديوان ٦٥)  
(b) (غ ١٧٣:٧) (c) (الديوان ١٧) (d) (غ ١٧٩:٧ و ١٨٠)

(e) (غ ١٧٥:٧) (f) نسطوس كلمة يونانية *δυσκολος* وهو اسم لرجل نصراني تزل الاخلط في بيته . وهذا دليل على ان الخلفاء كانوا يستخدمون النصارى ويأمنونهم في دورهم

ومما يؤيد ذلك ان الخلفاء الامويين استوزروا آل منصور النصارى منهم مرجون بن منصور الرومي . وقد ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاثافي (١٧٤:٧) حيث قال « ان الاخلط قدم على عبد الملك فقتل على ابن مرجون [ مرجون Sergius ] كاتبه الخ »  
25 وورد ايضاً ذكره في نص من نسخة مخطوطة من كتاب موارد الارب في خزائن برتش . وزيوم تكرم به علينا حضرة الاب لويس شيخو « مرجون بن منصور النصراني كان يتولى لمبد الملك بن مروان ديوان الشام فامر بأمر فخاف [ لئان lis ] فيه فصرفه وولى محمد بن يزيد الاضاري »  
وقال ابن عبد ربه صاحب العقد في كلامه عن خلافة عبد الملك بن مروان (٣: ٢٢٢) « وكتبه على الحراج والجنود مرجون [ مرجون ] بن منصور الرومي »

واذا تفقدت شعر الاخطل كله لا تجد فيه الا قطعة واحدة من الرثاء. وهي اربعة ابيات يرثي بها يزيد بن معاوية<sup>١</sup> وهذا عجيب لم ار من تبه اليه من تصكلم عن الاخطل وحدث<sup>٢</sup> « الاصمعي ان الاخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها<sup>٣</sup> » وحدث علي بن مجاهد قال « قال الاخطل لعبد الملك يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام وقد اقمْتُ في مدحتك<sup>٤</sup> » خفَّ القطين فراحوا منك او بكروا<sup>٥</sup> » 5  
سنة فما بلغت كما اردت . فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل . فانشده اياها . فجعلت ارى عبد الملك يتناول لها . ثم قال ويحك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب . قال اكنني بقول امير المؤمنين . وامر له بجفنة كانت بين يديه فمئت دراهم واتى عليه خلعا وخرج به مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب<sup>٦</sup> » 10  
ولهذا اخبر رواية أخرى وهي « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستشده فقال قد يبس حلتي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبناً قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلاً قال شراب المريض قال فتريد ماذا . قال خمرًا يا امير المؤمنين قال اوعهدتي اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فاتي فرأى لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استشدني وقد حصل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه فقال اعدله باخر فسقاه آخر فقال تركهما يعتزكان في بطني اسقني ثالثاً فسقاه ثالثاً فقال تركني امشي على واحدة اعدل مبلي برابع فسقاه رابعاً فدخل على عبد الملك فانشده<sup>٧</sup> » خفَّ القطين الخ<sup>٨</sup> » فقال عبد الملك خذ بيدك يا غلام فأخرجه ثم اتى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته وقال ان لكل قوم شاعراً وان شاعر بني أمية الاخطل<sup>٩</sup> »

### وصف الاخطل لنفسه

كان الاخطل واثقاً بنفسه عارفاً انه راسخ القدم في صناعة الشعر طويل الباع فيها حتى لم يكن يرى مزية عليه لشاعر الا من كان في طبقة الاعشى اخبر<sup>١٠</sup> المدائني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة واشعر الناس بيتاً آل ابي سلمة واشعر الناس رجل في قيصي<sup>١١</sup> . واخبر<sup>١٢</sup> « شيخ من قريش قال رأيت

(a) (غ ٧: ١٧١)

(b) (الديوان ٢٨٩) راجع البيت الاول من الصفحة ٣٠٦

(c) (الديوان ٩٨) (d) (غ ٧: ١٧٣ و ١٧٣) (e) (غ ٧: ١٧٥ و ١٧٦) (f) (غ ٧: ١٧٣)

بالجاهلية واشدُّهم أَسْرَ شعر وأقلُّهم سَقَطًا<sup>a</sup> » وكان أبو عمرو يقول لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضَّلت عليه أحداً<sup>b</sup> وحدث<sup>c</sup> الأصمعي أن أبا عمرو انشد بيت شعر فاستجاده وقال لو كان للأخطل ما زاد<sup>d</sup> » وأخبر الحسين بن يحيى عن حماد قال « سئل حماد الراوية عن الأخطل فقال ما تسألوني عن رجل قد حبَّب شعره<sup>e</sup> إليَّ النصرانية<sup>f</sup> » و« سئل حماد عن الشعراء فقال اشعر العرب شيئاً واثل الاعشى في الجاهلية وهو صنَّاع العرب والأخطل في الاسلام<sup>g</sup> » وانشد أبو حية الثيربي يوماً أبا عمرو يا لمعدِّ ويا للنَّاس كلِّهم ويا لغائبهم يوماً ومن شهدا

كأنه محبب بهذا البيت فجعل أبو عمرو يقول له أنك تعجب بنفسك كأنك الأخطل<sup>h</sup> . وسأل الحجاج قتيبة بن مسلم عن اشعر الشعراء فاجاب معدداً صفات الفحول منهم وقال « الأخطل اوصفهم<sup>i</sup> »

وحدث<sup>j</sup> « عمر بن شبة قال كان ممَّا يقدِّم به الأخطل أنه كان اخبثهم هجاء<sup>k</sup> في عفاف من الفحش . وقال الأخطل ما هجوت أحداً قط بما تستحي العذراء ان تشده أباها<sup>l</sup> »

(a) (غ ٧: ١٧٤ و ١٧٥) (b) (غ ٧: ١٧٣) و « ما قدَّمت » عوض ما فضَّلت (c) (غ ٧: ١٧٣) ونقلت عن نسخة خطية من كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ما نصه « قال أبو حاتم [ سئل بن محمد بن عثمان ] وكنت اسمعه [ اي الأصمعي ] يفضل جريراً على الفرزدق كثيراً فقلت له يوم دخل عليه عصام بن الفيض اني اريد ان أسألك عن شيء ولو ان عصاماً يعلمه من قبلك لم أسألك ثم قالت سمعتك تفضِّل جريراً على الفرزدق غير مرَّة فاقول فيها وفي الأخطل فاطرق ساعة ثم انشد بيتاً من قصيدته

لعمرى لقد اسريتُ لا ليل عاجزٍ بساهمة الحدين طاوية القرب

فانشد ابياتاً زهاء العشرة ثم قال من قال لك ان في الدنيا أحداً قال مثلاً قبله ولا بعده فلا تصدقه ثم قال أبو عمرو بن العلاء كان يفضلُه سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدَّمت عليه جاهلياً ولا اسلامياً ثم قال الأصمعي انشدت أبا عمرو بن العلاء شعراً فقال ما يطبق هذا من الاسلاميين احد ولا الأخطل<sup>m</sup> » (d) (غ ٧: ١٧١ و ١٧٢) . و « وروى

أنه قال « ويحكم ما اقول في شعر رجل قد والله حبَّب إليَّ شعر النصرانية<sup>n</sup> » (غ ٧: ١٨٠) (e) (ليدن ٢٠) (f) (غ ٧: ١٧٣ و ١٧٤) (g) (المزهر ٢: ٢٤٠)

(h) (راجع السطر ٢٣ من الصفحة ١٢٢) (i) (غ ٧: ١٧٨) . كان الشاعر من العرب اذا هجا ذهب في المذمة كل مذهب واطلق اسائه بالذمَّة وكثيراً ما يتصل الى ذكر النساء وثلب اعراضهنَّ وغير ذلك من الفحش الذي لا ترصاهُ الطباع . اما الأخطل فانك اذا تركت من هجائه اربعة او خمسة ابيات ( اضطررنا الحرس على تمام الديوان الى اتمامها ) وجده قد خالف طريقة سائر الشعراء في الهجاء واعرض عن هجر القول ولهذا كان مفضلاً من هذا الوجه لغة هجائه

ولقد علمت اذا الرياح تناوحت هوج<sup>٥</sup> الزنال تصكبن<sup>٦</sup> شمالا  
انا فنجبل بالعيط لضيفنا قبل العيال وضرب<sup>٧</sup> الباطلا  
ثم يقول ولو قال ولقد علمت اذا الريا ح<sup>٨</sup> تناوحت هوج الزنال  
كان شعرا واذا زدت فيه « تصكبن<sup>٩</sup> شمالا » كان ايضا شعرا من روي آخر<sup>١٠</sup>

5 وهذا دليل صريح على ان الاخطل شاعر مطبوع تأتبه الصنعة عفوا دون تكلف  
وحدث<sup>١١</sup> العتي عن أبيه ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجري أشعر  
ام الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفك قال ان الاخطل ضيق عليه كفره القول  
وان جرياً اوسع عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاخطل منه حيث رأيت فقال له سليمان  
فضلت والله الاخطل<sup>١٢</sup> « قال العلاء بن جرير اذا لم يحج<sup>١٣</sup> الاخطل سابقاً فهو سكيت  
والفرزدق لا يحج<sup>١٤</sup> سابقاً ومصلحاً وسكيتاً<sup>١٥</sup> »

وحدث ابو العسكر « قال كئاً باب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة  
فقال احباني ح<sup>١٦</sup>كناك وتراضينا بك فقلت نعم هم عندي كأفراس ثلاثة ارسلتهن في  
رهان فأحدها سابق الدهر كله وأحدها مصل وأحدها يحجي. احياناً سابق الريح واحياناً  
سكيتاً واحياناً متخلفاً فاماً السابق في كل حالاته فالأخطل<sup>١٧</sup> واما المصلي في كل حالاته  
15 فالفرزدق واما الذي يسبق الريح احياناً ويتخلف احياناً فجرير ثم انشد له  
سرى لهم ليل<sup>١٨</sup> كان نجومه قناديل فيهن الذبال الفتل  
وقال احسن في هذا وسبق . ثم انشد

التغلبية مَهْرها فلسان والتغليبي جنازة الشيطان  
وقال تخلف في هذا. فنجنا من عنده على هذا<sup>١٩</sup> »

20 « وكان ابو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق<sup>٢٠</sup> وكان ابو عمرو  
« فيفضل الاخطل » ويشبهه « بالنابغة لصحة شعره<sup>٢١</sup> » « وقال ابو عبيدة الاخطل اشبه

(a) المشار تر وحت هديج (الدبوان ٤٢) (b) وقتل (الدبوان ٤٣) (c) (غ ١٧١: ٧)  
(d) (غ ١٨١: ٧) (e) (غ ١٧٢: ٧) راجع الاغانى (٦٣: ٦٤) وهناك تأويل قول  
العلاء بن جرير واختلاف في الحكم. قال في المزهري (٢٤١: ٢) « وهذا يدل على اختلاف الامراء  
25 وقلّة الاتفاق » (f) (راجع قت ١٥٨) (g) وفي ديوان جرير (٦٣) « سرى نحوكم ليل<sup>٢٢</sup> »  
وقال شارحه « الليل هنا الجيش الكثير شبهه بسواد الليل وشبهه لعان السلاح فيه بالقناديل »  
(h) (غ ١٧٨: ٧) (i) (غ ١٧٢: ٧) (j) (غ ١٧٢: ٧)



اخبر ابو عبيدة قال « جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل<sup>a</sup> قلنا  
من الثلاثة قال اي ثلاثة ذكروا فهو اشعرهم قلنا عن تروي هذا قال عن عيسى بن  
عمرو بن ابي اسحق الحضري وابو [كذا] عمرو بن العلاء وعنبسة الغيل وميمون الاقرن  
الذين ماشوا الكلام وطرقوه... لا كاصحابك هؤلاء لا بدويون ولا نخويون فقال للرجل  
سله وبأي شيء فضله قال بأنه كان اكثرهم عدد قصائد طوال جياذ ليس فيها سقط ولا  
فحش واشدهم تهدياً للشعر فقال ابو وهب الدقاق اما ان حماداً وجناداً كانا لا يفضلانه  
فقال وما حماد وجناد لا نخويان ولا بدويان ولا يبصران الكسور ولا يفصحان وانا احديثك  
عن ابناء تسعين او اكثر ادوا الى امثالهم ماثوا [ماشوا lis] الكلام وطرقوه حتى وضعوا  
ابنته فلم تشد عنهم زنة كلمة وألحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل والاجوف  
بالاجوف وبنات اليا، بالياء وبنات الواو بالواو فلم تحف<sup>b</sup> عليهم كلمة عريسة وما علم  
حماد وجناد قال ابو عبيدة فظنرنا في ذلك فوجدنا للاخطل عشرًا بهذه الصفة والى جانبها  
عشرًا ان لم تكن مثلها فليست بدونها ووجدنا لجريز بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت  
ابا عبيدة عن العشر فقال « غفا واسط<sup>c</sup> من آل بندي فنبتل<sup>d</sup> » و « تأبد الربع من سلمى  
باجفار » و « خف القطين فرأوا منك وإبتكروا » و « كذبتك عينك ام رأيت بواسط<sup>e</sup> »  
15 و « دع المعمر<sup>d</sup> لا تسأل بمصرعه » و « لمن الديار بجائل فوعال<sup>e</sup> » قال اسحق ولم احفظ بقية  
العشر. وقصائد جرير « حي الهدمة من ذات المواعيس » و « الا طرقتك واهلي هجود<sup>f</sup> »  
و « اهوى اراك برامتين وقودا<sup>f</sup> »

اخبر « محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر اهل المجلس جريراً والفرزدق  
والاخطل فضله سلمة عليهما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل وله  
20 في كل شعر بيتان ثم ينشد قوله

(a) ويروى « ان يونس سئل عن جرير والفرزدق والاخطل اجم اشعر قال اجمت العلماء  
على الاخطل » (غ ١٧٤: ٧) (b) في الاصل « فلم تحف ما عليهم » (c) (غ ١٧٠: ٧ و ١٧١)  
(d) ويروى المعمر (في الديوان ١٤٣ وفي الصفحة ١٤١ من نسخة ادب الكتاب المطية)  
(e) (راجع هذه القصائد في الديوان في الصفحة ٣ و ١١٢ و ٩٨ و ٤١ و ١٣٨ و ١٥٦)  
25 (f) (غ ١٧٤: ٧) وقد راجعت قصائد جرير هذه في ديوانه (٥٣ و ١٧٥ و ١٨٩) فرأيت  
اختلافاً في القصيدة الثانية وهي من بحر الوافر

الا زارت واهل متى هجود وليت خيالها بنى يعود

بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنَّ ونفد أكثر عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس نحوه من نجار هذين في شيء<sup>١٨</sup>»

« قال هشام بن عبد الملك لسبة بن عقال وعنده جرير والفرزدق والاخلط وهو يومئذ أمير ألا تحبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا اعراضهم وهتكوا استارهم واغروا بين عشائهم في غير خير ولا بر ولا نفع ايهم أشعر فقال سبة أمّا جرير فيغرف من بحر وأما الفرزدق فينحت من صخر<sup>١٩</sup> وأما الاخلط فيجيد المدح والفخر . فقال هشام ما فترت لنا شيئاً نحصله فقال ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال أمّا اعظمهم فخراً وابعدهم ذكراً واحسنهم عنداً واشدهم ميلاً واقلمهم غزلاً واحلامهم عللاً الطامي اذا زخر والحاوي اذا زار والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق . وأما احسنهم نعتاً وامدحهم بيتاً واقلمهم فوتاً الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخلط . وأما اغزّهم بحراً وارفعهم شعراً واهتكهم لعدو سترّاً الاغرّ الابلق الذي ان طلب لم يُسبق وان طُلب لم يُلحق فجرير . وكأهم ذكياً الفزاد رفيع العماد واري الزناد . . . فضحك هشام وقال ما رأيت كتحلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء . ووصفهم حتى ارضيتهم جميعاً وسلمت منهم<sup>٢٠</sup> »

١٥ اخبر احمد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن ابى حفصة في ايام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسأله عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال لي قد سُئلت عنهما في ايام المهدي وعن الاخلط قبل ذلك فقلت فيهم قولاً عقدته في شعر ليثبت فسأله عنه فأنشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما حلو القريض ومرة لجرير  
ولقد هجا فأمضَ أخطل تغلب وحوى النهى ببيانهِ المشهور  
كل الثلاثة قد اجاد فدحه وهجاؤه قد سار كل مسير<sup>٢١</sup>

وقد اجمع كثير من الادباء ونحو البرزين على اثار شعر الاخلط وتفضيله على جرير والفرزدق

(١٨) (غ ٧: ٢٨) (ب) هذه العبارة هي عبارة الاخلط لا حكم عند بشر بن مروان بين الفرزدق وجرير فقال « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر » (غ ٧: ١٨٥)  
(١٩) (غ ٧: ٢٨) (د) (غ ٧: ٢٣) راجع مجاني الأدب ٢٠٣: ٢٠٤ وفي الاصل « ارضيتهم جميعاً وسلمت عليهم » ولا وجه له (غ ٩: ٤٦)

ابن جعيل ان يهجو الانصار فأبى خوف ان يُصديه امير المؤمنين بشر اذا هجاهم « قال يزيد اما اذا كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منّا خيث الدين نصراني<sup>b</sup> فدأه على الاخطل قال فدعاه فقال له اهج الانصار فقال افرق من امير المؤمنين قال لا تخف شيئاً انا لك بذلك فهجاهم ». وقد ذكرنا باقي الخبر في الصفحة ٩٢ و ٣١٤ من هذا الديوان<sup>c</sup>

ولما ولي يزيد الخلافة اجمل معاملة الاخطل وكذلك صنع الخلفاء بعده وعلى الخصوص عبد الملك فكان الاخطل يدخل على الملك في مجالسهم ويخطي عندهم. فانتشر له صيت بعيد

### محل الاخطل في الشعر

١٠ « ومحلّه في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو جرير والفرزدق طبقة واحدة فجعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام. ولم يقع إجماع على احدهم انه افضل ولكل واحد منهم طبقة تفضله على الجماعة<sup>d</sup> » لانه حسن في كل عين من تودّ « قال الاصمعي وذكر جريراً فقال كان ينشئ ثلاثة واربعون شاعراً فيبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحداً واحداً ومنهم من كان ينخه فيرمي به وثبت له الفرزدق والاختل<sup>e</sup> » ١٥

وقال ابو الفرج الاصبهاني في اخبار جرير « هو والفرزدق والاختل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعاً ومختلف في ايهم المتقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فانفضح وسقط وبقوا يتصاولون على ان الاخطل اتا دخل

٢٠ (a) قال ابو الفرج « قال ابو عبيدة ان معاوية دس الى كعب وامره بهجائهم فدأه على الاخطل » (غ ١٣: ١٥٤) (b) ويروى انه قال « ادلك على الشاعر الكافر الماهر الاخطل » (غ ١٣: ١٢٢) . ويروى « ولكني ادلك على غلام منّا نصراني لا يبالي ان يهجوم كان لسانه لسان ثور قال من هو قلت الاخطل » (غ ١٣: ١٥٤)

(c) (راجع الاغانى ١٣: ١٤٨ و ١٤: ١٢٢ و ١٣: ١٢٢) . « وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل على هجاء الانصار انه فعل ذلك تعصّباً لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية 25 اخي مروان بن الحكم بن مهاجاة عبد الرحمن [ بن حسان بن ثابت ] وغضباً له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء » (غ ١٣: ١٥٠ و ١٣٥)

(d) (غ ٧: ١٧٠) وفي الاصل « عن الجماعة »  
(e) (غ ٧: ٤٠)

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نَجَتْ الحُرُّ في جوفك كَتَّ اشعر الناس<sup>٨</sup>  
ومأ يذكر عن ادمان الاخطل للحمر وحَدَّث به المدائني قال « اصبح عبد الملك يوماً  
في غداة باردة فتمثل قول الاخطل « اذا اصطبج الفتي منها ثلاثاً » الايات<sup>٩</sup>. ثم قال كلاني  
انظر اليه الساعة مجال الازار مستقبل الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث  
رجالاً يطلبه فوجده كما ذكره<sup>١٠</sup> »

نعم ان معاورة الحُمرة حلصة تمُدح في الاخطل وتضع من قدره ألا اننا لا نظن انه  
كان منها في المثلثة التي وصفه بها اعداؤه بقصد ان يبعّضوه الى الخلفاء وعلى كلِّ فإ ورد  
في شعره من نعوت الحمر واوصافها دليل على معرفته بها معرفة خبير ذي تجربة

### ❦ زواج الاخطل ❦

10 وكان الاخطل يقيم تارة في دمشق دار الخلافة الاموية وحيناً في الجزيرة لانها منازل  
تغلب<sup>١١</sup> عند قومه بني مالك، واتخذ منهم امرأة فولدت له بين كان اكبرهم مالاً وبه كان  
يسكن

وروى صاحب الاغانى<sup>١٢</sup> قال « طلق اعرابي امرأته وتزوجها الاخطل وكان الاخطل قد  
طلق امرأته قبل ذلك فبينما هي معه إذ ذكرت زوجها الاول فتنفست فقال الاخطل  
15 كِلَانَا عَلَى هَمٍّ يَمِيتُ كَأَمَّا بِجَنِينِهِ مِنْ مَسِّ الْفَرَّاشِ فُرُوحُ  
عَلَى زَوْجِهَا الْمَاضِي تَنُوحُ وَإِنِّي عَلَى زَوْجَتِي الْآخَرَى كَذَلِكَ أَنْوحُ<sup>١٣</sup> »

### ❦ اتصال الاخطل بالخلفاء ❦

ولم يلبث الاخطل ان نبغ في الشعر وطار له الصيت الشهير حتى اتصل بالخلفاء في  
دمشق. وكان الذي عرفهم به كعب بن جعيل. ولعله اراد ان يوقع الاخطل في شرِّ لما  
20 استحكم بينهما من العداوة فكان سبب جدّه وعالو شأنه وهذا تفصيل الخبر. كان عبد  
الرحمن بن حسان تشبب بزملة بنت معاوية فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب وامر كعب

(٨) (غ ١١: ٢٩ و ٤٠ وخ ٣: ٦١٧) ولعل الصواب « نبت » بناءً مجعمة (ب) (راجع  
الصفحة ٢٧١) (ج) (غ ٧: ١٧٢ والشرطي ٢: ١٨٦ و ١٨٧) (د) (ياق ٢: ٨٨٨)  
(هـ) (غ ٧: ١٧٧) (ف) اذا صَحَّتْ هذه الرواية يكون الاخطل من

25 احدى الفرق النصرانية الخارجة عن محجة الكتلكة

أَصَلَى حَيْثُ تُذَرِكُنِي صَلَاتِي وَلَيْسَ الْبِرُّ عِنْدَ بَنِي رُوَاسٍ<sup>أ</sup>

« وسع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول « واذا افتقرت الى الذخائر » البيت . فقال هنيئاً لك ابا مالك هذا الاسلام فقال له يا امير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني<sup>ب</sup> . وقد مر بك<sup>ج</sup> ان عبد الملك عرض الاسلام على الاخطل فأبى واجاب  
٥ بآيات هزلية

### معاقرة الاخطل للخمر

وكان الاخطل محباً للخمر معاقراً لها . وقد ذكرنا ذلك في مواضع من الديوان<sup>د</sup> وفي هذه الترجمة . وكثيراً ما عيره جرير شرب الخمر فردّ عليه الاخطل<sup>هـ</sup> . وكان يرى ان الراح تنعش الفؤاد وتنطق الشعراء . ولذا نصح المتوكل الليثي<sup>و</sup> ان يستعين بها ليجود قريحته .  
١٠ قال صاحب الاغانى « قدم الاخطل اكلوفة قتول على قبيصة بن واقف فقال المتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه اطلق بنا الى الاخطل نستشده ونسنع من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا ابا مالك فقال اني لحائر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا ايها الرجل فوالله لا تشدني قصيدة الا انشدتك مثلها او اشعر منها من شعري قال ومن انت قال انا المتوكل قال انشدني ويحك من شعرك فانشدته

١٥ للغانيات بذي الحجاز رسوم  
فبمنحى البدن الملقد من منى  
لا تنه عن خاق وتأتى مثله  
والهم ان لم تمضه لسيله  
قال وانشدته ايضاً  
فبطن مكيّة عهدهن قديم  
حلل تلوخ كائنن نجوم  
عار عليك اذا فعلت عظيم<sup>ز</sup>  
داه تضمنه الضلوع مقيم

٢٠ الشعر لب المرء يعرضه  
منها القصر عن رميته  
قال وانشدته ايضاً  
والقول مثل موثع النبل  
ونوافذ يذهبن بالحصل

انا معشر خلقنا صدوراً من يسوي الصدور بالاذئاب

(أ) غ (١٨٤:٧) (ب) غ (١٨٣:٧) والديوان (١٥٨)

(ج) (الديوان ١٥٣ و ١٥٤) (د) (في الصفحة ٨٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و غ (١٨١:٧)

(هـ) (في الديوان ١٥٥) (و) هذا البيت من قصيدة لابي الاسود الدؤلي

بدينه<sup>٥</sup> وكان يقال له ذو الصليب<sup>٦</sup> لأنه كان يعلق صليبا على صدره . وكان مع حفظ ما يجب للسلطان يحفظ وصايا كنيسته حتى خيل لجريز ان يعيره بذلك حيث قال يعرض بالاخطل « ما قمنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدي سلطان<sup>٧</sup> »

ومما يدل على احترامه لروساء الدين هو ما يروى انه قال لامراته لما كانت حاملا 5 وقد مر الاسقف به الحقيه وتسمي به فعدت لتسمع به طلبا للبركة ألا انه فاتها<sup>٨</sup> ومن شواهد تمسك الاخطل بدينه ما اخبر به ابو عبد الملك قال « رأيت بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقات له اين هذا ممّا كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين دألنا<sup>٩</sup> »

وحدث « اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق 10 واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليه فسأل عني فأخبر بنسي فقال يا فتى انك لرجل شريف واني اسألك حاجة فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فـصـلـمـه ليخني عني فأتيت القس فالتسبت له فرحب وعظم قلت ان لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه قال اعيدك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فاسق يشتم اعراض 15 الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى معي متكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتنفذ الحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل ويستخذي له قال فقلت له يا ابا مالك الناس يهابونك وال خليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين انه الدين<sup>١٠</sup> »

20 « وحدث ابان البجلي قال مر الاخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنتهم ينادي بالصلاة فقال له بعض فتيانهم ألا تدخل يا ابا مالك فتصلي فقال

(a) (غ ٧ : ١٨٣) (b) « وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذى الصليب »  
(خ ٣ : ٦٧٢) . وفي نسخة خطية من ديوان جرير في خزنة كليتنا (١١٠) هذا البيت

قد كان لو وعظت تيم بغيرهم في ذي الصليب وقيني مالك عبر

وقال شارحه<sup>١١</sup> « ذو الصليب الاخطل وقيني مالك الفرزدق والبعث » 25

(c) (محاضرات الادباء ١ : ٥٤١ والديوان ١٢٣) (d) (راجع غ ٧ : ١٨٣)

(e) (غ ٧ : ١٧٩) (f) (غ ٧ : ١٨٢ و ١٨٣)



صاحب الكلام فقال ابوه لا تحفل به فإنه غلام اخطل فقال له كعب

شاهد هذا الوجه غب الحجة

فقال الاخطل فَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ أُمُّهُ

فقال كعب ما اسم امك قال ليلى قال اردت ان تميزها باسم امي قال لا اعادها  
5 الله اذا... فَنَسِيَ الاخطل يومئذ. وقال « هجا الناس ليلى ام كعب » البيت<sup>a</sup>  
« وقال فيه ايضا » هجاني المتنان ابنا جعيل « البيتين. فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما<sup>b</sup>  
« وكان الاخطل في صغره يلعب دويلاً لأن أمه كانت ترقصه به ذكره الازدي في  
كتاب الترقيص<sup>c</sup> »

وَمَا يَرَى عن الاخطل في صباه وحدث به رجل من تغاب « ان الاخطل لحظ  
10 شكوة لأمه فيها لبنٌ وجرأٌ فيه تمرٌ وزبيب وكان جائعاً وكان يُضَيِّقُ عليه فقال لها يا امه  
آل فلان يزورونك ويقضون حقك وانت لا تأتينهم وعندهم عليل فلو أتيتهم لكان اجل  
واولى بك. قالت جزيت خيراً يا بني لقد نهت على مكرمه. وقامت فلبست ثيابها ومضت  
اليهم فمضى الاخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها ولى الجراب فاكل التمر والزبيب كله. وجاءت  
فلحظت موضعها [ موضعهما ] فرأته فارغاً فعلمت انه قد دهاها وعمدت الى خشبة  
15 لتضربه بها فهرب وقال

أَلَمْ عَلَى عَيْنَاتِ الْحَجُورِ وَشَكْوَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمْ  
فَظَلْتُ تُنَادِي أَلَا وَيْلَهَا وَتَلَعْنُ وَاللَّعْنُ مِنْهَا أُمِّمُ

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى انها كانت مع امرأة لاييه لها منه بنون  
فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث به يرعى اعزاً لها. وسائر القصة والشعر  
20 متفق. وقال في خبره وهذا اول شعر قاله الاخطل<sup>d</sup> »

صفة الاخطل وديانته<sup>e</sup>

وكان الاخطل اشهب الحية له صغيرتان<sup>e</sup> وكان نصرانياً من اهل الحيرة<sup>f</sup> ثم

(b) (غ ١٧٠:٧ والديوان ٢٢٨)

(a) (غ ١٧٠:٧ والديوان ٢٢٩)

(c) (الزهر ٢١٧:٢ راجع الصفحة ١ من الديوان و غ ٢٢٠:١) « الدوبل الحمار الصغير

25 لا يكبر وكان الاخطل يائب به ومنه قول جرير بكى دويلاً لا يرقى الله دمه » (ص ١٨٤:٢)

(f) (غ ١٧٠:٧)

(e) (غ ١٨٧:٧)

(d) (غ ١٧٩:٧)

ابن عبد الله بن عمر . . . بن تغلب حمل حاة فأتى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا الغلام الاخطل فلقب به . وقال غير ابني عبيدة ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب وكان لا يأتي منهم قوماً الا اكرموه وضربوا له قبة حتى انه كان يمد له حبال بين وتدين فتملأ له غنماً فأتى في . الك بن جشم ففعلوا ذلك به 5 فجاء الاخطل وهو غلام فاخرج الغنم وطردها فسبه عتبة ورد الغنم الى موضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا الاخطل والاخطل السفية<sup>هـ</sup> فغاب عليه ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل فيه<sup>ب</sup>

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُمْلَ  
وَإِنَّ مَحَلَّكَ<sup>د</sup> مِنْ وَائِلٍ مَحَلُّ الْفَرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجُمْلِ<sup>و</sup>

10 فقال كعب قد كنت اقول لا يتهرني الا رجل له ذكر ونبأ ولقد اعددت هذين البيتين لان الهجي بهما منذ كنا وكذا فغاب عليهما هذا الغلام<sup>ف</sup>

» وقال هرون بن الرِّيَّات حدثني اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل بمثل ما ذكره يعقوب عن غير ابني عبيدة . من لم يسمه وقال فيها وكان الاخطل يومئذ يفرزم والغرزمة الابتداء بقول الشعر فقال له ابوه ابفرزمتك 15 تريد ان تقاوم ابن جعيل وضربه وقال وجاء ابن جعيل على تفتة [ تفتية ] ذلك فقال من

(a) قال ابن قتيبة في نسخة بخطية من ادب الكاتب خاصة خزانة كليتنا في الوجه الثاني من الصفحة ٣٥ « الاخطل من الحطل وهو استرخاء الأذن » . قال صاحب خزانة الادب ( ٢٢٠ : ١ ) « قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وسعي الاخطل من الحطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احداً ذكر ان الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما 20 والمعروف انه لقب الاخطل لبذائه وسلطة لسانه وذلك ان ابني جعيل الخ » ( راجع شرح البيت الاول من لامية العجم Edit. Sloot واللسان ١٣ : ٢٢٢ و عي ١ : ٤٢٥ ) وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ( Edit. Wüstenfeld ٢٠٤ ) « انما سمي الاخطل لسفه واضطراب شعره هكذا قال الاصمعي والحطّل الالتواء في الكلام يقال رمح خطل اذا كان شديد الاعتزاز وشاة خطلاء طويلة الاذنين » (b) مثلنا بحرف كبير كامل الشكل الايات التي لا وجود لها في الديوان (c) جعيل نصغير جُمْل (d) وُبروى « مكانك . . . مكان » ( خ ١ : ٤٥٨ ) 25 (e) ( غ ٧ : ١٧٠ ) وقد ورد ذكر البيتين في كتاب الاشتقاق لابن دريد ( ٢٠٢ ) . وفي نسخة خطية من كتاب طبقات الشعراء خاصة خزانة كليتنا ( ٢٠ ) وخزانة الادب ( ١ : ٢٢٠ ) الا انه في الصفحة ٤٥٨ رواها صاحب الخزانة لعبه بن الوغل التغلبي (f) ( غ ٧ : ١٧٠ )

## لقب الاخطل وصباه

والاخطل لقب<sup>١</sup> غاب عليه ذكر ابو عبيدة « ان السبب فيه انه هجا رجلاً من قومه فقال له يا غلام انك لاختل فغلبت عليه<sup>٢</sup> . وذكر يعقوب بن السكيت ان عتبة بن الرُّغل<sup>٣</sup>

(١) عدّ الآمدي في المؤلفات والمختلف من لقب الاخطل اربعة احدهم هذا [ التغلي الصراني ] .  
٥ والثاني الاخطل الضبي كان شاعراً وادّعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولنا عجزها . فاخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال ألسن القائل  
لنا شطر هذا الامر قسمة عادل متى جعل الله الرسالة تُربّيا  
اي راتبة دائمة في واحد . قال وانا القائل

ومن عجب الايام انك حاكمٌ عليّ واني في يدك اسيرُ

١٠ قال انشدني شعرك قال اعزب وبلك فامر به فضربت عنقه . والثالث الاخطل المجاشعي وهو الاخطل بن غالب اخو الفرزدق وكان شاعراً وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره . والرابع الاخطل ابن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب ( خ ١ : ١٢٢ : القاموس في مادة الخطل )

وقد وقفنا على مختصر ترجمة الاخطل الصراني في نسخة مسالك الابصار الخطية خاصة خزانة برتس موزيوم في لندن اتفقنا بنصها حضرة الاب لويس شيخو فرأينا فيها ان المؤلف افسد الترجمة وخطئ بين ترجمة الاخطل بن غالب اخي الفرزدق والاخطل التغلي الصراني . قال  
١٥ « الاخطل بن غالب هو اخو الفرزدق وان خالف بينهما الدين وبينهما . هذا من الصّالّين .

وذاك من المهتدين . وزعم بعضهم ان الفرزدق اخله . وحق [ وحق ] فرّق ما بينهما ثم امله .  
وقد اخطأ هذا الزاعم . والاخطل اشعر وانف حاسده الزاعم . ما رام تشبيهاً فاخطأ . ولا حام على ورود معنى فايضاً . وكان يمد من بني مروان كفاً موطاً . وشقفاً موطاً . على كونه نصرانياً بشد  
٢٠ الزنار . ويشب من كاس حماء النار . خالص [ خُصّ ] باحتبانهم . واختصّ بجبانهم . وليس من فواضل نعمهم

الديباج . وعلق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج . واكل الطيبات في الطعام . وسمع المطربات على كؤوس الدمار . وركب جياذ الخيل المسومة اثاناً . المطعمة بما لا يعلّ الوقائع ادماناً .  
واقفى كرائم التّم . وعظائم التّم . وكان يملّ عند عبد الملك الصدر . ويملّ [ ويملّ ] مكاناً في رفعة القدر . وراء مع هذا بعض اصحابه متطأطأ لراهب يضربه بكازره . ويُجَلِّبُهُ بالهوان نظير اعزازه  
٢٥ [ اعزازه ] . وهو له خاضع مطمئن . متواضع مستكين . فقال له ما هذا مع ما عهدته لك عند ابن مروان فقال يا اخي انما هو الدين . لتسكّه [ كذا ] بما كان يدين . وتسكّه [ كذا ] تلك

الطرق فردا [ فردي ] في خدين . فتبّا له ولما دان . وبتاً لجباله ولو تملّق بيبي عبد المدان »  
فنحن نجتني من مسالك الابصار ما قاله في الشاعر الصراني من المدح . وترك له المخط  
والتقيح (٢) وحدّث « ابو يحيى الضبي » قال كتب بن جبيل لقبه الاخطل سبعة ينشد  
٣٠ هجاء فقال يا غلام انك لاختل لسان فلزمته » ( غ ٧ : ١٧١ راجع المزمع ٢ : ٢١٧ )

(٣) وبروي في خزانة الادب ( ١ : ٤٥٨ ) « الوغل »

## نسب الاخل

« هو غياث<sup>٥</sup> بن غوث بن الصلت بن الطارقة ويقال ابن سيجان بن عمرو بن القدوكس<sup>٦</sup>  
ابن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ويكنى أبا  
مالك »

5 « وقال المدائني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارقة قال ويقال لسلمة سلمة  
الحام<sup>٥</sup> »

وكان سلمة هذا من مشاهير فرسان العرب يشهد بذلك ما جاء في الاغانى<sup>٧</sup> قال  
« وبعث النعمان بن المنذر باربعة ارماع لفرسان العرب فاخذ ابو براء عامر بن مالك رجلاً  
وسلمة بن طارقة الحام رجلاً وهو جد الاخل وأنس بن مدركة رجلاً وعمرو بن معديكوب  
10 رجلاً »

« وكان اسم ام الاخل ليلى وهي امرأة من اباد<sup>٥</sup> »

## مولده

اما تاريخ ولادته فغير معروف على وجه التحقيق . ولكن كتبة التراجم اطبقوا جميعاً  
على ان الاخل كان شاباً قد اشتهر في الشعر على عهد معاوية (٦٦٠-٦٨٢) . ويستدل<sup>٨</sup>  
15 على ذلك من غرر القصائد التي نظمها في ايامه<sup>٩</sup>  
وعليه فاذا قلنا انه ولد نحو السنة ٦٤٠ من التاريخ المسيحي لا زلنا بعيدين عن الحقيقة

(٥) ويروى ايضاً غياث في التاج (١: ٣٠٤: ١٦٤ و ٦٠: ٥ و ٢٠٦) وفي القاموس في مادة  
اخل وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٥٨) وفي خزنة الأدب (١: ٢٢٠) وفي العيني  
(١: ٤٢٥) ونسخة ليدن (٢٠) . « وقبل ان الاخل اسمه غويث » (خ ١: ٢٢٠ والديوان ١)  
20 (b) « . . . بن طارقة بن عمرو بن سيجان بن القدوكس بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو  
ابن غنم الخ » (لیدن ٢٠) . « بن طارقة بن عمرو بن سيجان بن قدوكس الخ » (عي ١: ٤٢٥)  
القدوكس الاسد مثل الدوكس وقدوكس ايضاً رعب الاخل الشاعر وهم من بني جشم بن بكر (صح  
١: ٤٦٦) قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (٢٠٤ Edit. Wüstenfeld) « القدوكس الغليظ  
الجاني » (c) (غ ٧: ١٦٩) (d) (غ ٧: ١٦٩) (e) (غ ٧: ١٧٠) وحي  
25 (f) (٤٢٥: ١) راجع حواشي الديوان (٩٢) وكتاب الاغانى (١٣: ١٤٨ و ١٢٢: ١٢٢)

صَافٍ يَرِفُ <sup>a</sup> كَأَنَّمَا أَبَسَمَتْ بِهِ عَنْ غِيبِ عَادِيَةٍ <sup>b</sup> غَدَاةَ شَمَالٍ  
 شِيمٍ <sup>c</sup> كَأَنَّ التَّلَجَّ شَابَ رُضَابَهُ يَسْلَافٍ خَالِصَةٍ مِنْ الْجُرْيَالِ <sup>d</sup>  
 صَهْبَاءُ صَافِيَةٍ تَنْزَلُ تَجْرُهَا بِيَلَادٍ صَرَّخَدٍ <sup>e</sup> مِنْ رُؤُوسِ جِبَالٍ  
 مِنْ قَرَقَفٍ <sup>f</sup> الزَّرْجُونِ <sup>g</sup> فَتَخْتَامُهَا قَالِدُنْ <sup>h</sup> بَيْنَ خَنَاجِجٍ <sup>i</sup> وَقِلَالٍ  
 مِنْ قِيَمَوَةٍ <sup>j</sup> نَفَحَتْ <sup>k</sup> كَأَنَّ سَطِيعَهَا مِسْكٌ تَضَوَّعَ فِي غَدَاةِ شَمَالٍ  
 أَوْ رَاحَ ذِي نَطَفٍ <sup>l</sup> يَظَلُّ مُتَوَجًّا لِلشَّرْبِ أَصَبَ قَالِصِ السَّرْبَالِ  
 فَكَذَلِكَ نَكَّهَتْهَا إِذَا نَبَهَتْهَا وَاجْلَدُ غَيْرُ مُدَرِّنٍ مِثْقَالٍ <sup>m</sup>  
 فَدَعِ الْغَوَانِيَّ وَالنَّشِيدَ بِذِكْرَهَا وَأَصْرِفْ لِدِكْرِ مَكَارِمٍ <sup>n</sup> وَفَعَالٍ  
 إِنَّا لَنَتَّأَدُّ الْحِيَادَ عَلَى الْوَجَا نَحْوِ الْعِدَى يَمْسَاعِرٍ <sup>o</sup> أَبْطَالٍ  
 فِي كُلِّ ذِي لَجَبٍ <sup>p</sup> كَانَ رُهَاةُ لَيْلٍ تَعْرِضُ أَوْ رِعَانُ جِبَالٍ <sup>q</sup>

- (a) يَرِفُ يبرق لونه ويلاأ من رَفَّ البرق إذا تَلَأَأَ (b) كَذَا فِي الْأَمْرِ «عَادِيَةٌ»  
 بعين مهلهلة لم يحققها الناسخ بعين صغيرة. ولعل الصواب «غَادِيَةٌ» بعين معجمة. والغادية مطرة  
 الغداة ويقال لها الراتحة (c) شِيمَ أَي بَارِد (d) جُرْيَالُ الْحَمْرِ لَوْحَا الْأَحْمَرِ  
 (e) صَرَّخَدُ بِالشَّامِ... وَيُنْسَبُ إِلَى الصَّرَّخَدِ الْحَمْرِ الْحَمِيدِ (بَلَدٌ ٦٠٢)  
 (f) الْقَرَقَفُ الَّتِي تَأْخُذُ شَارِبَهَا رَعْدَةً لَشِدَّتِهَا (غ: ٤٠: ١٠) (g) الزَّرْجُونُ شَجَرُ الْكُرْمِ وَالْمَحْمَرَةِ  
 (h) الْخَنَاجِجُ جَمْعُ الْخَنَاجِجِ وَهُوَ الضَّخْمُ الْمَسْتَلِيّ. يَقُولُ أَنْ تِلْكَ الْحَمْرِ أَوْدَعَتْ فِي دَنَانٍ كَبَارٍ  
 وَصَغَارٍ (i) كَانَ النَّاسِخُ كَتَبَ «سَطَعَتْ» فَضَرَبَ عَلَيْهَا وَرَسَمَ قَتْنَهَا «نَفَحَتْ صَح»  
 (j) سَطِيعُهَا انْتِشَارُ رَاتِحَتِهَا الطَّيْبَةِ (k) قَالُ فِي اللِّسَانِ (١١: ٢٤٨ و ٢٤٩)  
 «النَّطَفُ وَالنَّطَفُ اللَّوْزُ الصَّافِي اللَّوْنُ وَقِيلَ الصَّغَارُ مِنْهَا وَقِيلَ هِيَ الْقِرْقَرَةُ. وَالْوَادِعَةُ مِنْ كُلِّ  
 20 ذَلِكَ نَطْفَةٌ وَنَطْفَةٌ شَبَّهَتْ بِقِرْقَرَةِ الْمَاءِ وَالنَّطْفَةُ بِالْخَرِيكِ الْقِرْقَرَةُ وَغَلَامٌ مَنْطَفٌ مَقْرُطٌ...  
 قَالَ الْأَعَشِيُّ يَسَى جَاءَ ذُو رُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ مَقْتَصِرٌ اسْتَلَّ السَّرْبَالُ مَعْمَلٌ»  
 يَصِفُ الْإِخْطَالَ السَّاقِيَّ. وَمَعْنَى أَصَبَ أَشْفَرَ وَلَعَلَّهُ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الرُّومِ (l) الْمِثْقَالُ الْكَرْبَةُ  
 الرَّاتِحَةُ (m) فِي الْأَمْرِ «مَكَارِمٌ» غَيْرُ مَنُونٍ (n) الْوَجَا الْخَفِيُّ. وَالْمَسَاعِرُ  
 الْفَرَسَانِ الَّذِينَ يُوَقِّدُونَ نِيرَانَ الْوُغَى (o) ذُو لَجَبٍ يَعْنِي الْجَيْشَ الْكَثِيرَ يُسَعُّ لَهُ جَلْبَةٌ  
 25 وَصِيَابُ. وَزَهَاةُ مَقْدَارُهُ. تَعْرِضُ أَيْ عَرْضُهُ وَطَبَقَ الْأَرْضِ. وَالرَّعَانُ جَمْعُ الرِّعْنِ وَهُوَ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ  
 وَانْفِ الْجَبَلِ. يَشَبُّ هَذَا الْجَيْشُ الْعَظِيمُ بِاللَّيْلِ إِذَا انْبَسَطَ وَامْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَبِالْجِبَالِ الْمُسْتَطِيلَةِ

وَبَوَارِدٍ رَجُلٍ كَانَ قُرُونَهُ مِنْ صَوْلِهِ مَوْصُولَةً بِجَبَالٍ  
مَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ أَزْهَرَ نَوْرُهَا بِالْقَهْرِ بَيْنَ شَقَائِقٍ<sup>١</sup> وَرِمَالٍ  
بَهَجِ الرَّيِّعِ لَهَا فَجَادَ نَبَاتُهَا وَتَمَّتْ بِأَحْمَمٍ<sup>٢</sup> وَأَيْلٍ هَطَالٍ  
حَتَّى إِذَا تَفَّتْ النَّبَاتُ<sup>٣</sup> كَأَنَّهُ لَوْ أَنَّ زَخَارِفَ زَيْتٍ يَصْقِلُ  
تَفَّتِ الصَّبَا عَنْهَا أَجْهَامٌ<sup>٤</sup> وَأَشْرَقَتْ لِلشَّمْسِ غِبَّ دُجْنَةٍ وَطَالَالٍ<sup>٥</sup>  
يَوْمًا بِأَفْلَحٍ مِنْكَ بِهَجَّةٍ مَنطِقٍ بَيْنَ الْعِشِيِّ وَسَاعَةِ الْأَصَالِ<sup>٦</sup>  
حُسْنًا وَلَا بِأَلَذِّ مِنْكَ وَقَدْ صَغَتْ<sup>٧</sup> بَعْضُ النُّجُومِ وَبَعْضُهُنَّ تَوَالِي  
تَشْفِي الصَّعِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا يُقْبَلُ عَذَبُ الْمَذَاقِ زُلَالٍ

- (a) الوارد الشعر الطويل المسترسل . وقوله بوارد عطف على مقلة وينبغي ان يقدَّر له عامل محذوف نحو غشي او تنصب او ما اشبه على حدِّ قومه علفتها تبتاً وماء بارداً . ومن خصائص النواو ان تعطف عاملاً محذوف وبقي معموله . وقيل ان العامل المذكور يضمن معنى العاملين
- (b) القرون جمع القرن وهو الذؤابة او الحصلة من الشعر . والرَّجُل والرَّجُل بين السبوة والجمودة . يقول ان شعر هذه المرأة عو طويل جداً فتحانه موصولاً بجبال
- (c) قال ابو زياد القهر اسافل الحجاز مأً يلي نجدًا من قبل الطائف ( باقى ٢٠٩ : ٢ )
- (d) الشقيقة الفرجة بين الجبلين تلبت العشب
- (e) في الامة « بابتها » . واراد بالاسهم السحاب المظلم لامتلائه ماء
- (f) التفَّت النبات كثر واختلط بعضه ببعض
- (g) الهوام السحاب قد اراق ماءه
- (h) اي عتبق المطر . والدجئة بثلاث الدال الغيم المطبق الرِّيَّان المظنه . ويوم دجنة بالوصف والاضافة اي كثير المطر وكذلك الليلة . والظلال جمع الظل وهو المضر الضعيف . وما اصبغ ما تكون الروضة اذ تشرق عليها الشمس غب المطر
- (i) يقول ما روضة من صفاها كذا وكذا بألمح منك الخ
- (j) العشايا تغيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحر ( شرح التنقيح للواحدى ٧٠٧ طبعة . روية ) قال اعشى بكر ( عب ١٧٧ : ٣ )
- ما روضة من رياض الحسن مشبة خضراء جاد عليه مسبل عطل مؤزر بسم الثبت مكتمل يضاحك الشمس فيها كوكب شرق ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل يوماً باطيب منها نشر رائحة
- (k) صغت النجوم مالت للغروب
- (m) في الامة « عذب » بالتثوين



نُيِّتُ وَنُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ وَمَوْتَهَا لَذِيذٌ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَحْمَدُ

### وقال أيضاً

طَرَقَ الْكَرَى بِالْعَانِيَاتِ<sup>a</sup> وَرُبَّمَا طَرَقَ الْكَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ  
حُلُمُ سَرَى بِالْعَانِيَاتِ فَرَارِي مِنْ أُمِّ بَكْرٍ مَوْهِنًا<sup>b</sup> بِخَيَالِ  
أَسْرَى لِأَشْعَثِ<sup>c</sup> هَاجِدٍ بِمَنَارَةٍ بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السَّرَى مِكَسَالِ  
فَلَهَوْتُ<sup>d</sup> لَيْلَةً نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ كَقَرِيرٍ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِمٍ بَالِ  
بَغْرِيرَةٍ تَفْخُ النَّعِيمُ شَبَابَهَا<sup>e</sup> غَرَقْتُ الْوُشَاحَ شَبِيعَةَ الْخُفَالِ<sup>f</sup>  
فِي صُورَةٍ مَتَّ وَأَكْمَلَ خَلْقَهَا لِلنَّاطِرِينَ كَصُورَةِ التَّمَالِ  
مَتَّ لِمَنْ نَعَتَ الْإِسَاءَ وَأَكْمَلَتِ نَاهِيكَ مِنْ حُسْنٍ لَهَا وَجَمَالِ  
وَمَلَاخَةٍ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَجِّمٍ مِنْهَا وَحُسْنٍ تَقْتُلُ<sup>g</sup> وَدَلَالِ  
رَنُو<sup>h</sup> بِمَقْلَةٍ جُوذَرٍ بِخَمِيلَةٍ<sup>h</sup> وَبِمُشْرِقٍ<sup>i</sup> بَعْجٍ<sup>i</sup> وَجِيدٍ غَزَالِ

(b) المومنين حين يُدبر الليل ونصبه على الظرفية.

(a) اي زارني طيفن في المنام

وقال مسلم بن الوليد (١٥٨)

طرق الخيال فهاج لي بلبالا اهدى الي صابة وخبالا

أني اهدى حتى انا في زائرا متكررا يتمف الاهوالا

(c) الاشعث المذبر الراس المتلد الشعر طول السفر. والهاجد النائم. واسرى بخيال ابي

(d) الغريزة الحساء. وتفخ النعم شابها يقول اخا ريت في السعة والترف فسمتها حسن العيش

(e) يقول ان هذه المرأة هي ضامرة الوسط وملأى موضع الخلال اي سمينة الباق

(f) تقتلت [المرأة] مئت مشية حسنة تغلبت فيها وتشت وتكرت... قال ابو عبيد

20 بدل لسرة هي تقتل في مشيتها قال الازهري معناه تدللها واخبالها (ل ٦٩: ١٠)

(g) ترنو تنظر وترنى ادامة النظر الى شيء مع سكون الطرف

(h) الجوذور ولد البقرة الوحشية والخميلة الموضع الكثير الشجر

(i) في الامم "بعج"

إِخْسًا إِلَيْكَ جَرِيرُ إِنَّا مَعَشَرٌ مِّنَ السَّمَاءِ نُجُومٌهَا وَهِيَ أَلَهَا  
مَا رَأَيْنَا مَلِكٌ يُقِيمُ قَتَانَنَا إِلَّا اسْتَجَبْنَا خِيَلَهُ وَرَجَلَانَا  
وقال أيضاً

شَرَبْنَا قُتْنًا مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدٌ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَلَبَّثَتْ حُشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَيْنَا تَرَدُّدُ  
حَيَاتِنَا حَيَاةً لَمْ نَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ عَلَيْنَا وَلَا حَشَرٍ أَتَانَا مَوْعِدُ  
حَيَاةٍ مَرِاضٍ حَوْثُهُمْ بَعْدَ مَا صَحَّوْا مِنَ النَّاسِ شَتَّى عَازِلُونَ وَعَوْدُ  
وَقُلْنَا لِسَاقِينَا عَلَيْكَ فَعُدْنَا إِلَى مِثْلَيْهَا بِالْأَمْسِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ  
فَجَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي أَثَانِيَةٍ بِهَا الْكُوكُوبُ الْمَرِيحُ تَصْفُو وَتَرْبِدُ  
تَفُوحُ بِمَاءٍ يُشْبِهُ الطَّيْبَ طَيِّبُهُ إِذَا مَا تَعَاظَتْ كَأَسْمَاءَ مِنْ يَدِ يَدُ

(أ) في القرآن لا تمجد إلا بشئ بكرة الأول. وكان بيت أو ثبات اللغة الفصحى عند قريش  
(ب) رسم في نسخة الأصل «موتة» وكتب تحتها «ميتة». ويروي «موتة» (في نصفه ١١٩  
من كتاب حلبة الكعبت المطبوع ١٢٩٩ هـ بطبعة ادارة الوطن) يعني موت السكر  
من شرب الخمر التي لم تكن محرمة في الجاهلية. ويروي «خلافتنا في موتنا ليس نلحد» (حلبة  
١٥ الكعبت) (د) وقد نظر الى هذا البيت مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريح المعاني  
حيث قال

امانت نفوساً من حياة قريسة وفدت فلم تطلب بئبل ولا دحل  
فلا نحن مثنا ميتة الدهر بفتة ولا هي عادت بعد عن الى خل  
كما قال زهير

فَتَمَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أَصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تُحْرِقْ دِمَاهُ 20  
وقد حذا مسلم بن الوليد في قصيدته هذه الحصرية حذو الاخطل وأخذ عنه أكثر ما له من  
اوصاف الخمر في مواضع متفرقة من قصائده (راجع الصفحة ٢٨ من ديوان مسلم بن الوليد)  
(ع) حشاشة ارواح لدينا (حلبة الكعبت) (ف) اد فيه (حلبة الكعبت). وقد نداء  
الاخطل الى مفعولين (كذا في الامد «أثابة» بفتح الاول ومعناه الساعة من الليل. ويجوز ان  
25 يكون «إثابة» بكسر اوله على معنى الوطاء وهو الذي نراه انب (هـ) ان كوكب المريح  
بضرب لون نوره الى الحمرة

## وقال ايضاً

رَحَلَتْ أُمَامَةُ الْفِرَاقَ جَمَالَهَا كَيْمَا تُبَيِّنَ فَمَا تُرِيدُ زِيَالَهَا  
وَلَيْنَ أُمَامَةُ فَارَقَتْ أَوْ بَدَلَتْ وَدًّا يُوَدِّكَ مَا صَرِمَتْ جِبَالَهَا  
وَلَيْنَ أُمَامَةُ وَدَعْنَكَ وَلَمْ تُحْنِ مَا قَدْ عَلِمْتَ لِتَذَرِكَنَّ وَصَالَهَا  
إِزْبَعٌ<sup>١</sup> عَلَى دِمْنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجُوفِ<sup>٢</sup> وَأَسْتَبَ الزَّمَانُ جِلَالَهَا<sup>٣</sup>  
دِمْنٌ لِقَائِلَةِ الْغَرَائِقِ<sup>٤</sup> مَا بِهَا إِلَّا الْوُجُوشُ خَلَّتْ لَهُ<sup>٥</sup> وَحَلَا لَهَا  
بَكَرَتْ نُسَايِلَ عَنْ مُتِمِّمِ أَهْلِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا  
كَانَتْ تُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ أُمَامًا تَجْرَى السُّمُوطُ وَرَمَّةً خَلَّالَهَا<sup>٦</sup>  
دَعَّ مَا مَضَى مِنْهَا قُرْبَ مُدَامَةٍ صَهْبَاءَ عَارِيَةٍ أَلْقَدَى سَلْسَلَاهَا<sup>٧</sup>  
بَاكِرْتِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى نَجْحَى<sup>٨</sup> وَوَضَعْتُ غَيْرَ جِلَالِهَا أَثْقَالَهَا  
صَبَّحْتُهَا غُرَّ الْوُجُوهِ غَرَانِقًا مِنْ تَغْلِبِ الْغُلَبَاءِ لَا أَسْفَالَهَا

5

10

179a

(١) جلالها اي اهلها

(a) رحلت جمالها حطت عليها الرحل . والزيال المفارقة . قال الاعشى

رحلت سُمَيَّةً غَدَوَةً اجمالها غصبي عليك فما تقول بدا لها

(b) اي عجم تلك الدمن (c) الجوف المطمئن من الارض وهو عالم لعدَّة مواضع 15

(d) في الامم «جلالها» بضم اوله . وفسره في الهامش «اي اهلها» . فكانه مخفف «حلال»  
وعندي ان الصواب جلال بكر اوله جمع جلته بمعنى القوم التزول

(e) الغرائق الشبان البيض الفرّ (f) خلت له اي لهذا الموضع المسى بالجوف

(g) تجرى السموط موضع القلادة اي العنق . والخلخال حلي تلبسه نساء العرب في ارجلهن

(h) السلسال من الحمر اللينة . وفي الامم «سلسالها» (i) في الاصل «نجحى» بضم اوله 20

ولم نقف له على معنى . والصحيح على ما نرى نجحى بالفتح كما اثبتناه ومعناه السرعة

## وقال أيضاً

يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ جَنُوبًا وَصَبَاً إِنَّ غَضِبْتَ زَيْدٌ فَرَدَهَا غَضَبًا  
وَأَكْسُ بَنِي زَيْدٍ بَنِي عَمْرِو نَقَبًا<sup>a</sup> لَيْسَتْ مِنَ الْبَرِّ وَلَكِنْ جَرَبًا  
قَبِيلُهُ لَا يَرْفِدُونَ حَلَبًا<sup>b</sup> وَلَا يَنَالُونَ لِقَوْمٍ سَلَبًا<sup>c</sup>  
وَلَا يُسَاوُونَ بِقَوْمٍ حَسَبًا<sup>d</sup> كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمْ ثَلَبًا<sup>e</sup>  
نِسَاءُ زَيْدٍ اللَّهُ تَزْدِي عَصَبًا<sup>f</sup> يَعْتَدْنَ بِالْجُودِيِّ وَرَدًّا أَصَهَا<sup>g</sup>  
خَاطِي الْبَضِيعِ<sup>h</sup> لَمْ يَكُنْ مُجَشَّعًا<sup>i</sup> كَأَنَّ لَهُ سَيْحَانُ أُمًّا وَأَبَا<sup>j</sup>  
فَطَلَّ يَفْدِيهَا<sup>k</sup> إِذَا تَعَيَّأَ أَبْرَ<sup>l</sup> بِهِ فِي خُرْتِهَا فَفَقَبًا<sup>m</sup>

## (١) الحُرَّتُ الفَرَجُ

(a) النقب الجرب او القطع المتفرقة منه . والنقبة ايضاً ثوب كالازار . فیدعو عليهم بان يكسوم

الله لا ثوباً من البرّ بل من الجرب

(b) الرّفد العطاء والصلة . والحلب اللبن الحلوب

(c) يقول ليسوا ذوي بسالة تمكّنهم من غزو العدى وسلبهم ما لهم

(d) كذا في النسخة الاصلية « تزدى » بضم الاول ومنه تحمل على الركض وتحلّك والمعنى

15 الاول هو المراد فيما نظن . لكن يظهر من الرسم ان الضمة كانت فتحة فبدلها احد الواقفين على

النسخة ضمة ومعنى تزدى بفتح التاء تركض وتلعب . والتأويل يتسع لكل ذلك

(e) كذا في الام « بالهودي » بدال . ونظن الصواب الجودي بالراء . قال ياقوت (١٤٦: ٢)

« اليها [ الى جور ] ينسب الورد الجودي وهو اجود اصناف الورد وهو الاحمر الصافي »

(f) يعني مكتنز اللحم

(g) رجل مجشّب خشن الملبسة (ل ٢٥٨: ١)

(h) في الام « يَفْدِيهَا »

(i) في نسخة الاصل « اَبْرَ بِهِ » والصواب « اَبْرَ بِهِ » بمعنى ما ابراه

تَعْمَرْنَاكَ إِسْلَامًا وَإِنْ تَكُ فِتْنَةً تَكُنْ ثَعْلَبًا دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ  
وَلَوْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ الْقَنَابِلَ وَالْقَنَا وَهَمَوَةَ يَوْمَ هَيْمَتَهَا الْخَوَافِرُ  
بِرَأْيِيَةِ الْخَلَابُورِ مَا أَقْتَرَنْتَ لَنَا خُزَيْمَةَ إِذْ سَارَتْ جَمِيعًا وَعَامِرُ  
وَإِنْ أَمَرْنَا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَسْتَوْ هَجًا وَإِنَّا طُرًّا لَأَهْقُ فَاجِرُ  
تَرَى الْخَنْظَلَ الْعَامِيَّ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ فَلَيْسَ الْقَرَى مِمَّا تَلَذُّ الْخُنَاجِرُ  
فَمَا لَكَ فِي حَيٍّ خُزَيْمَةَ مِنْ حَصَى وَمَا لَكَ فِي قَيْسٍ بَنِ عِيلَانَ نَاصِرُ

وقال

وقد قَاتَلَ بَنِي زُهَيْرٍ  
حَبَابِي إِذْ جَهَلْتُ بَنُو زُهَيْرٍ بِوَاضِحَةٍ تَنْشُ عَلَى الْحَبِينِ

وقال أيضاً

مَا لِعِيَاضٍ جَبَّ خُصْيِيهِ مُسْحَتٌ  
يُمُوسَى مِنَ الْخُثْمِ الْأَنْوْفِ خِتَانٍ  
فَكَمْ دَسَا مِنْ فَرْجٍ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ  
كَأَنَّهُمَا خَافَ اسْتِهَا جُعْلَانٍ

(a) دارت عليه الدواب تزلت به الدواهي (b) الحصى العدد الكثير

(c) مسحت مستأصل، والاصحاح لغة نجد وتميم والصح لغة الحجاز. والاختم العريض الانف  
15 غليظة وهو صفة العيب. و«مسحت» نعت المحذوف. و«من» في قوله من الخثم الانف متعلق  
بثمت ثن لذلك المحذوف. وموسى مضاف وختان مضاف اليه وقد فصل بينهما باجني وهو من افج  
ما يفصل بين المتضايين

١٧٦٥ بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَيْنَكُمْ فَأَنْتُمْ لِيَامِ النَّاسِ بَادٍ وَحَاضِرُ  
 بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا الْحُجْدَ وَالْعُلَى فَأَنْتُمْ فِي السُّوقِ كُذِبُ قَوَاجِرُ<sup>a</sup>  
 وَإِنْ تَدْعُ<sup>b</sup> سَعْدًا لَا تُجِبْكَ وَدُونَهَا لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ<sup>c</sup> وَالْحُلُولُ الْكُرَاكِرُ<sup>d</sup>  
 هُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ<sup>e</sup> أَنَاخُوا فَبَالَدُوا غَدَاةَ أَنَاهُمْ بِالْجُمُوعِ الْأَسَاوِرُ<sup>f</sup>  
 تَمَسَّى بِأَجَامِ الْفَرَاتِ سَفَاهَةً<sup>g</sup> وَتَحْصُدُ فِي حَافَاتِهِ وَتُكَارِزُ<sup>h</sup>  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى غَلَامَ زُرَيْعَةٍ<sup>i</sup> بَنُو كَاهِلٍ أَخُوَالَهُ وَالْعَوَاضِرُ<sup>j</sup>  
 بَنُو مُرْدَقَاتٍ رَدَّهْنَ لِعَنَوَةٍ<sup>k</sup> قِرَاعُ الْكُمَاةِ وَالرِّمَاحُ الشَّوَاوِرُ<sup>l</sup>  
 أَخْبِرْ قَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بِأَلَّتِي رَمَتْكَ فُوتِقَ الْحَاجِبِينَ السَّنَائِرُ<sup>m</sup>  
 فَلَوْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَنَنْتَ بِيَعْضِهِ جَيْبِيكَ إِذْ تَدْمَى عَلَيْهِ الْبَصَائِرُ<sup>n</sup>  
 ١٧٦٦ فَأَبْدِ لِمَنْ لَاقَيْتَ وَجْهَكَ وَأَعْتَرَفْ<sup>o</sup> بِشِعْءٍ لِلذَّبَّانِ فِيهَا مَصَائِرُ<sup>p</sup>  
 بِنَعَارَةٍ يَنْبَغِي الْمَسَائِيرَ<sup>q</sup> أَرَبَهَا<sup>r</sup> عَلَيْهَا مِنْ الزَّرْقِ الْعَيُونِ عَسَاكِرُ<sup>s</sup>  
 أَمِنْ عَوَزِ الْأَسْمَاءِ سَمِيتَ خَنْجَرًا وَشَرُّ سِلَاحِ الْمُسْلِمِينَ الْخَنَاجِرُ<sup>t</sup>

(١) الكراكر الجماعات ويروى بالحمول (٢) الزريعة الغريبة يقول اذا شئت ان تاتي  
 غلاماً منا أمه سنية منكم لقطعة وكاهل بن اسد وغاضرة بن مالك بن سعد بن ثعلبة  
 (٣) البصائر جمع بصيرة وهي القطعة من الدم

(a) كتب في نسخة الاصل «سامير» تحت الكلمة «كذب» كأنه يريد ابدال فواجر بكلمة  
 سامير (b) يناطب خنجر الاسدي (c) لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
 (d) وقعة ذي قار المشهورة كانت بين بكر بن وائل والفرس (e) الاساور جمع  
 الاسوار وهو قائد الفرس (f) رماح شواجر ومشتيرة ومشاجرة مختلفة متداخلة . . .  
 20 وفي حديث الشراة فشنجراهم بالراح اي طعنهم بها حتى اشتبكت فيهم (ل ٦: ٦٢)  
 (g) اي بشجة منكرة يسيل منها الدم ويتهافت عليها الذبان (h) نغارة اي شجة يفور  
 منها الدم. والارب القطع. وفي الام «ارجها» بفتح على الباء. ونظن ان هذه الفتحة تخص الهاء.  
 يقول انه جرح بالغ لا يمكن ان يقاس غوره



بَنِي أَسَدٍ قَيْسَتْ لِي الرُّهْنُ قَبْلَكُمْ صَلَاحُهَا وَالْمَلْهَبَاتُ الْحَاضِرُ<sup>(١)</sup>  
 176b فَمَا وَجَدَتْ لِي الرُّهْنَ مِنْ يَوْمِ سَقَطَةِ وَلَا عَثْرَةٍ إِنَّ الْبَطَّاءَ الْعَوَازِرُ  
 أَخْجِرُ لَوْ كُنْتُمْ قُرَيْشًا طَعِمْتُمْ وَمَا هَلَكَتْ جُوعًا يَلْغَوِي<sup>(٢)</sup> الْمَعَاصِرُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَضْرَبْتُمْ فِي الْبَطَاحِ بِسَهْمَةٍ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ لَكُمْ مِنْ طَيْرِ مَكَّةَ طَائِرُ  
 وَلَكِنَّمَا أَحْتَمَكْتُ بِكُمْ قَلِيَّةً<sup>(٥)</sup> بِهَا بَاطِنٌ مِنْ دَاءٍ سَوْءٍ وَظَاهِرُ  
 إِذَا تَوَقَّلَ<sup>(٦)</sup> حَلَّتْ بِرِزْمٍ أَرْحَلًا وَعَبْدٌ مَنَافٍ حَيْثُ تُهْدَى الْفَخَاوِرُ  
 فَكَانُوا قُرَيْشًا عِنْدَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ مَكَانَ الْخُصَى قُدَّامَهُنَّ الْمُنَاخِرُ<sup>(٧)</sup>  
 فَأَمَّا تَنْبِيْكُمْ قُرَيْشًا فَلِنَبَا مَصَابِيحُ<sup>(٨)</sup> يُرْمِيهَا بِعَيْنَيْهِ نَاطِرُ<sup>(٩)</sup>  
 فَمَا أَنْتُمْ مِنْهَا وَأَكِنْتُمْ لَهَا عَيْدُ الْعَصَا مَا دَامَ الزَّيْتُ عَاصِرُ  
 10 فَمَا خَمَتِ<sup>(١٠)</sup> أَكْتَأُفُكُمْ<sup>(١١)</sup> لِنَبْوَةٍ وَأَسْتَأْهَكُمْ قَدْ أَنْكَرْتَهَا الْمُنَاوِرُ  
 بَنِي أَسَدٍ لَسْتُمْ لِي<sup>(١٢)</sup> قُتِشْتُمُو وَلَكِنَّمَا سَيِّي سُلَيْمٍ وَعَامِرُ

(١) الرهن الخيل والمهبات السراع وكذلك المحاضر والحضر العدو

(٢) هذا خيبر الاسدي الذي هجاه ولغوى ارض معروفة والمعاصر جمع معصر وهي

الجارية حين حاضت

15 (a) «من» زائدة لافادة معنى العموم

(b) لغوى موضع في ديار بني اسد قال الاخطل لخيبر الاسدي البيت (بك ٤٩٣)

(c) اي لكان لكم قسمة في بطاح مكة « قال ابن الاعرابي قريش البطاح الذين يتولون الشعب

بين اخشي مكة وقريش الظواهر الذين يتولون خارج الشعب واكرمها قريش البطاح » (ياق ١ :

٦٥٩) ويقابل قريش البطاح قريش الظواهر

20 (d) هو نوفل بن عبد مناف وعبد مناف من بني كعب بن لوي وهو لاوهم قريش البطاح

(e) زمزم هي البئر المعروفة عند الكعبة (f) يستمار النخر للشرف والعز. يقول ابن

عبد مناف في ذرى المجد والشرف. اما بنو اسد فغابوا الذكر مؤخرو المقرة

(g) في الامم « ناظر » بكسر الآخر (h) اي ستم من الرجال الكرام. سبكت من يسابكت

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي فُقَيْمٍ<sup>١</sup> بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ الْجَوَارُ  
بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ<sup>٢</sup> فَلَمْ يَسِيرُوا وَأَوْدِي غَيْرُهُمْ مِنْهَا فَسَارُوا<sup>٣</sup>  
إِذَا الْأَسَدِيُّ حَلَّ بِغَيْرِ جَارٍ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ ظَلِمَ أَنْتِصَارُ<sup>٤</sup>  
تَصُولُ إِلَى الْعُلَى أَسَدٌ وَتَأْتِي مَخَازِيهَا وَأَيْدِيهَا الْقِصَارُ<sup>٥</sup>  
وَلَسْتُ يُولِجِدُ الْأَسَدِيُّ إِلَّا يَنْبُ لِمَا أَنَابَ لَهُ الْحِمَارُ<sup>٦</sup>  
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا أَسَدُ بْنُ نَهْدٍ وَمَا وَلَدَتْ بَنِي أَسَدٍ رَارُ

476 a

فَاجَابَهُ الْأَسَدِيُّ

تَمَنَّى<sup>٧</sup> أَنْ يُجِيرَ بَنِي فُقَيْمٍ وَهُمْ أَصْلُوكَ قَبْلَ جَنَّا وَبَارِ  
وَهُمْ مَلَكُوا الرَّحُوبَ عَلَيْكَ غَمًّا بِذِي لُجْبٍ لَتَضِيقُ بِهِ الصَّخَارِي

10

فَغَضِبَ الْأَخْطَلُ فَقَالَ

بَنُو أَسَدٍ رِجَالٌ رِجْلُ تَذَبَذَبَتْ وَرِجْلُ أَصَافَتْهَا إِلَيْنَا التَّرَاتُرُ<sup>٨</sup>  
فَمَا لَدَيْنَ حَاوَلْتُمْ وَلَكِنْ دَعَاكُمْ إِلَى الدِّينِ جُوعٌ لَا يَغْمِضُ سَاهِرُ

- (a) على فقيم (بك ٦٤٧) (b) في الام «الرَّحُوب» بضم الاول. عاجنة . . . ويضاف  
15 إلى الرَّحُوبِ فيقال عاجنة الرحوب . . . قال الاخطل البتّين (بك ٦٤٦) الرَّحُوبِ موضع قريب  
من البشر من عمل الجزيرة . . . وعاجنة الرَّحُوبِ موضع منسوب اليه (بك ٤٠٣)  
(c) في الام «وأودى» . . . ويروى «وأودن» (بك ٦٤٧) (d) راجع السطر الثامن  
من (الصفحة ٢١٠ والسطر الاول من الصفحة ٢١١) (e) اي يصدها عن نيل (العلا والمجد  
معابها وضعفها (f) اناب اليه رجع مرة بعد اخرى. يشبههم بالمسير في الذل  
(g) تمنى اي تنهّى (h) اي يجيش ذي جلبة وكثرة  
20 التراتر ما اصاحهم من الشدائد. يقول احم التجاوا اليهم لضعفهم وفقرهم  
(i)

## وقال أيضاً

لَمَنْ آلَاهُ بَنِي الْيَهُودِ عَصَابَةٌ<sup>a</sup> بِالْجَزْعِ<sup>c</sup> بَيْنَ جُلَاجِلٍ<sup>d</sup> وَصَرَارٍ<sup>e</sup> 175b  
 قَوْمٌ إِذَا هَدَرَ الْعَصِيرُ<sup>f</sup> رَأَيْتَهُمْ حُمْرًا عِيُونُهُمْ كَجَمْرِ النَّارِ<sup>g</sup>  
 ذَهَبَتْ فُرُشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى<sup>h</sup> وَاللُّومُ تَحْتَ عَمَانِهِمُ الْإِنصَارِ<sup>i</sup>  
 فَذَرُوا الْمَعَالِي لَسَمِّ مِنْ أَهْلِهَا<sup>j</sup> وَخَذُوا مَسَاحِيكُمُ بَنِي التَّجَارِ<sup>k</sup>  
 5 إِنَّ الْقَوَارِسَ يَعْرِفُونَ<sup>m</sup> ظُهُورَكُمْ أَوْلَادَ كُلِّ مُفْسَخٍ<sup>n</sup> أَكْكَارٍ  
 وَإِذَا تَسَبَّتْ ابْنُ الْفَرِيعَةِ خَلَّتُهُ كَالْجَحْشِ بَيْنَ جِمَارَةٍ وَجِمَارٍ

- (a) قبح الاله من (ياق ٢: ٢١٦) لمن الاله من (غ ١٣: ١٤٨ و ١٢: ١٢٢) (b) المهور  
 (غ ١٢: ١٢٢) (c) الجزع منطف الوادي (d) صليص (غ ١٣: ١٤٨ و ١٢: ١٢٢)  
 10 حليجل (ياق ٢: ٢١٦) تصغير حليجل « حليجل يفتح الحائنين وسكون اللام جبل من جبال عمان  
 وهو في شعر الاخطل مصغر قال البيت (ياق ٢: ٢١٦) جلاجل بالضم وكسر الثانية ويروى بفتح  
 الاولى ورايته بخط ابي زكرياء التبريزي بجائنين مهملتين الاولى مضومة . . . وقال الازهري  
 جلاجل جبل من جبال الدهناء (ياق ٢: ٩٦) (e) وصجار (ياق ٢: ٢١٦) وصدار (غ  
 ١٢: ١٢٢) وصرار (غ ١٣: ١٤٨) صجار قصبة عمان ممّا يلي الجبل وتروام قصبتها ممّا يلي  
 15 الساحل وصجار مدينة طيبة الهواء والخبرات والفواكه مبنية بالاجر والساج كبيرة ليس في تلك  
 النواحي مثلها (ياق ٣: ٢٦٩) صجار في بلاد بني عيم باليسامة او ما يليها (بك ٥٩٩) صرار موضع  
 بقرب المدينة . . . وهو ماء مختفر جاهلي على سمت العراق وقيل اطم لبني عبد الاشول (ت  
 ٣: ٢٢٩ = ٢٢٤) صرار كسحاب او كتاب وايد بالحجاز وقال ابن الاثير هي بئر قديمة على  
 ثلاثة اميال من المدينة من طريق العراق (ت ٣: ٢٤٠ = ٢٢٢) صرار اسم جبل قال جرير  
 20 ان الفرزدق لا يزال لؤمه حتى يزول عن الطريق صرار  
 (ت ٣: ٢٤١ = ٢٢٢ و ياق ٣: ٢٧٧) (f) حضر (عب ٣: ١٤٢) (g) عيونهم من المسطار  
 (غ ١٣: ١٤٨ و ١٢: ١٢٢ و عب ٣: ١٤٢) (h) كلها (غ ١٢: ١٢٢ و عب ٣: ١٤٢ و وب ١٠١)  
 بالساحة والدى (قت ١٥٩) (i) كان التامخ كتب « الأشرار » فرس تحتها « الانصار »  
 (j) خلوا المكالم (غ ١٣: ١٤٨ و ١٢: ١٢٢) فدعوا المكالم (عب ٣: ١٤٢ و قت ١٥٩)  
 25 (k) مساحكم (غ ١٣: ١٤٨) مساحكم (غ ١٢: ١٢٢) والمساحي جمع السحاة وهي آلة من  
 حديد يقشر بها (l) بنو التجار من الانصار  
 (m) يملون (غ ١٣: ١٤٨) (n) مقبّح (غ ١٣: ١٤٨ و ١٢: ١٢٢) وهي الرواية  
 الصحيحة (o) الى (عب ٣: ١٤٢) وهو تصحيف. يعني حسان بن ثابت

## وقال

يَهْجُو حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ<sup>a</sup> وَالنَّعْمَنَ بْنَ بَشِيرٍ<sup>b</sup>  
 هَجَوْتُ بَنِي الْفَرِيعَةِ<sup>c</sup> إِذْ هَجَوْنِي<sup>d</sup> فَمَا بَالِي وَبَالُ بَنِي بَشِيرٍ  
 أَفْجَحُ<sup>e</sup> مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يُضْحِي<sup>f</sup> شَدِيدَ الْقُصَرَيْنِ<sup>g</sup> مِنْ السَّحُورِ<sup>i</sup>  
 وَقَدْ جَارَيْتُ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ<sup>h</sup> يَا وَائِي أَلْيَدَيْنِ وَلَا قَصِيرِ  
 بِذِي شَقٍّ عَلَى الضُّبَرَاتِ<sup>j</sup> حَتَّى يَلِينَ<sup>k</sup> عَلَى التَّخَفِّفِ<sup>l</sup> وَالسَّخِيرِ

(a) هو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ حِرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
 مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَهَمَّ تِلْكَ . . . وَقِيلَ إِنَّ اسْمَ النَّجَّارِ تِلْكَ اللَّاتِ (رَاجِعْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَغَانِي ٢: ١٧-١٨)  
 (b) هُوَ النَّعْمَنُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ . وَكَانَ النَّعْمَنُ عَشْمَانِيًّا وَشَهِدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ بِصَفَيْنَ وَلَمْ يَكُنْ  
 10 مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرِهِ وَكَانَ كَرِيماً عَلَيْهِ رَفِيقاً عِنْدَهُ وَعِنْدَ يَزِيدِ ابْنِهِ بِدْهُ وَعُمَرَ إِلَى خِلَافَةِ مَرْوَانَ  
 ابْنَ الْحَكَمِ وَكَانَ يَتَوَلَّى حِمصَ فَلَمَّا بُويعَ لِمَرْوَانَ دُعا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَخَالَفَ عَلَى مَرْوَانَ وَذَلِكَ بَعْدَ  
 قَتْلِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ بِمَرْجٍ رَاغِبٌ فَلَمْ يَجِبْهُ أَهْلُ حِمصَ إِلَى ذَلِكَ فَهَرَبَ مِنْهُمْ وَتَبَّوهُ فَأَدْرَكَوهُ فَقَتَلُوهُ  
 وَاحْتَرَقُوا رَأْسَهُ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ . وَالنَّعْمَنُ بْنُ بَشِيرٍ مِنْ الْمَرْوَفِينَ فِي الشُّعْرِ سَافِئاً وَخَلِئاً  
 جَدَّهُ شَاعِرٌ وَأَبُوهُ وَعَمُّهُ شَاعِرَانِ وَهُوَ شَاعِرٌ وَأَوْلَادُهُ وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِ شُعْرَاءُ (رَاجِعْ غ ١٤: ١١٩-  
 15 ١٣٠ وَاث ٦: ٦٤)

قال أبو عبيدة « أن النعمان بن بشير ردَّ على الأخطل فقال  
 ابغ قبائل تغلب ابنة وائل من بالفرات وجانب التمرار  
 فاللوم بين أنوف تغلب بين كالأرقم فوق ذراع كل حار  
 قال فخافه الأخطل أن يصحوه فقال فيه عذرت بني الفريعة أن هجوني « الايات (غ ١٣: ١٥٤)  
 20 (a) عذرت (غ ١٣: ١٥٤) (d) الفريعة أم حسان بن ثابت بن المنذر (راجع غ ٣: ٢٠)  
 (e) ان (غ ١٣: ١٥٤) (f) افحج (غ ١٣: ١٥٤) افحج تصغير افحج « وهو الذي  
 تتداني صدور قدميه وتتباه عقباه وتتفحج سافاه » (ل ٣: ١٦٥)  
 (g) شئن (غ ١٣: ١٥٤) (h) المصرتين (غ ١٣: ١٥٤) وفي الأم « القصيرين »  
 بفتح القاف . ولم تذكر ميمحات اللفظ هذا اللفظ الآ بضم القاف والقصريان والقصيريان  
 25 ضلعان تليان الطعفة وقيل هما اللتان تليان الترقوتين  
 (i) السحور طعام السحر وشرايه . . . قال ابن الأثير هو بالفتح اسم ما يتسحر به من  
 الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه وأكثر ما روي بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه  
 بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام (ل ٦: ١٤)  
 (j) الشق المشقة والضبرات الوثبات (k) التخفف دوي جري الفرس

رَكِبَ فِي خَيْرِ قُرَيْشٍ عُودًا تَجَرًّا بِهِ الطَّاقَةُ أَنْ يَسُودَا

وقال أيضاً

رَمَعَكَ رِيًّا فِي مَنَاطِ الْمَقْتَلِ وَأَنْتَ لَمْ تَزَمْ<sup>a</sup> وَلَمْ تَحْبَلِ<sup>b</sup>  
رِيًّا وَلَمْ تَدْنُ وَلَمْ تَهْلِلِ<sup>c</sup> مِنْهَا فَمَعْمُولُكَ كَالْعُخْلِ

وقال أيضاً

475 a

وَدَعَا اللُّؤْمُ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ فَأَجَابُوهُ وَقَقًا<sup>d</sup> وَزُؤَلًا<sup>e</sup>  
فَأَجَابَتْ مُحَارِبٌ وَغَنِيٌّ وَدَعَا دُونَ ذَلِكَ شَبْرًا سَلُولًا<sup>f</sup>

وقال أيضاً

لَوْ تَرَكَ الْحُرُوبَ نِسَاءً قَيْسٍ مُكَبَّاتٍ عَلَى كُحْلِ مَضِيضٍ<sup>g</sup>  
أَرَادُوا وَإِنَّمَا لِيُطْحَطَّوْهُمْ<sup>h</sup> فَبَادُوا دُونَ أَنْ يَطْحَمَ الْعَرِيضُ

10

على التمييز اما على انه مفعول به . قال في اللسان (١٣ : ٢٤٦) « في حديث ام سلمة ان امرأة كانت تحرق الدم هكذا جاء على ما لم يسم فاعاله والدم منصوب اي تحرق هي الدم وهو منصوب على التمييز وان كان معرفة وله نظائر او يكون قد اجري نهر اق مجرى نفست المرأة غلاماً ونجح الفرس مهراً » (a) مناط المقتل هو القلب . يقول ان هذه المرأة رمت قلبه بسهمها وهو لم يرمها (b) في الام « تحبل » بفتح الاول وكسر الباء المثقلة . ونظن الصواب تحبل بفتح الباء المثقلة اي لم تأخذها بالحبال (c) هلل فر

(d) اي كلهم اجابوه لكن على حالة متفاوتة فممنهم مقيسون في دار اللؤم ومنهم وقوف فيها

(e) اي ان قيلة سلول اقتربت من لؤم قبيلتي محارب وغني

(f) كحل مضبض اي حاد موجع

(g) اي ليلدوم ويحكمهم

20

## وقال أيضا

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو صَدَأُ الْفُلُوسِ قَبِيلَةٌ كَالْمَغْزَلِ الْمُنْكَوسِ  
لَيْسَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَلَا الرُّؤُوسِ وَأَبْنُ سَوَارٍ تَوَامُ الْجُعْمُوسِ<sup>a</sup>

## وقال أيضاً

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو لَيْسَ فِيهَا صَالِحٌ قَبِيلَةٌ لَيْسَ لَهَا مَتَادِحٌ<sup>b</sup>  
ذَلَّتْ قَمًا يَنْبُجُ عَنْهَا نَابِجٌ<sup>c</sup> مِثْلُ نَوَا السَّوِّ نَفَاهُ الرَّاخِصُ<sup>d</sup>  
صَبَّحَهُ مِنِّي بَدِيٌّ قَاضِخٌ<sup>e</sup> إِنَّ أَخَا الْجَمَاعِ الْمَفَاضِخُ<sup>f</sup>  
ذُو الْقَطِنَاتِ الْهَزَجِ الْمُرَاوِخِ<sup>g</sup> إِنَّا إِذَا مَا هَاجَتِ الْبَوَارِحُ<sup>h</sup>  
نَطْعُنُ إِمَامًا رَامَنَا الْمُشَايِخُ<sup>i</sup>

## وقال في يزيد بن معوية

إِنْ تَكُ عَبَسُ وَلَدْتُ وَلِيدًا وَوَلَدْتُ كَلْبًا بَنُو زَيْدًا  
فَقَدْ وَلَدْنَا مَا جِدًا حَمِيدًا<sup>j</sup> أَعْرَ تَهْرَاقُ يَدَاهُ جُودًا<sup>k</sup>

(a) الجعْموس الرجيع أي العذرة (b) المتادح الارضون الواسعة . وفي اللسان « المتادح المفاوز »

(c) يقول لا خبر في تلك القبيلة ولا بمجمعيها احد (d) في الامم « السو »

(e) رضح النوى كمره ليقدمه للابل طعاماً . فاذا كان النوى رديئاً نفاه وري يو . فيشبهه هؤلاء

(f) البدني الاول يريد اول الهجاء . والمفاضخ الذي يظهر العيوب

(g) المفاضخ الذي يتكلم بفصاحة . فمثل هذا تترين به المجالس

(h) كذا في الامم « القطنات الهزج » وامل الصواب « ذو القطنات الهزج » والهزج

بفتح فكرر الخفيف السريع (i) رايح بين العاملين تداول هذا مرة وهذا مرة . يقول انه

20 مرير الانتقال من الطمن بالقوافي الى الطمن بالاسنة (j) البوارح رياح النجوم عند طلوعها

استعارها للشدائد (راجع الحاشية g من الصفحة ٢٦١) العرب يسمون الرياح الشديدة في زمن

الحر بوارح وينسبونها الى طلوع المنازل بالفجر ويسمون الرياح الشديدة في زمن البرد انواء

وينسبونها الى الرقباء وريقب كل مترلة خامسة عشرها (k) المشايخ المقاتل . يقول ان راما

العدو طمناه (l) في الامم « حميدا » مع التنوين (m) نصب جودا اما



وَأَبْصَرُوا رَايَاتِنَا لَوَاعِمًا كَالطَّيْرِ إِذْ تَسْتَوِرُ الشَّرَائِعَا  
وَالْبَيْضَ<sup>a</sup> فِي أَكْفِنَا الْقَوَاطِعَا<sup>b</sup> خَلَوْا لَنَا رَاذَانَ<sup>c</sup> وَالْمَزَارِعَا  
وَبَلَدًا<sup>d</sup> بَعْدَ ضِنَائِكُ وَأَسْعَا وَحِطَّةً طَيِّسًا<sup>e</sup> وَكِرْمًا يَانِعَا  
وَنَعْمًا لَابًا<sup>f</sup> وَشَاءَ رَاتِمَا أَصْبَحَ جَمْعُ الْحَيِّ قَيْسٍ شَائِعَا  
كَأَنَّمَا كَانَ<sup>g</sup> غُرَابًا<sup>h</sup> وَاقِعًا

478a

5

وقال هـ

في رجل قُتِلَ منهم وفُتِلَ أَعْضَاؤُهُ وُخِلَ عَلَى جَمَلٍ  
أَعْضَاءُ زَيْدٍ اللَّاتِ فِي عُتْقِ الْجَمَلِ قُبِحَ ذَلِكَ جَمَلًا وَمَا حَمَلَ  
أَلَا تَرَى إِلَى اللَّيْلِ أُنْتَحَمَلَ

- 10 (a) في اللم «والبَيْضُ» بفتح الباء. (b) أَيْمَاتُنَا قَوَاطِعَا (ث ٦: ١٣٠)  
(c) رَاذَانَ (صح ١: ٤٠١ و ٤٦٠ و ٥٥٩ = ٥٥٠ و ٥٥٠ و ٤٢٤: ٧ و ٣٩) وفي الطبعة  
الثانية من «تاج راذان» (٣: ٥٥٠) الراذان (ث ٦: ١٨٣) وفي الطبعة الثانية «راذان» الثمران  
(ث ٦: ١٣٠) قال ابن الأثير إن هذه الآيات قالها الأخطل في يوم الثمران الأول وهو  
الصواب (راجع ث ٦: ١٣٠ و غ ١١: ٦٢) (d) في نسخة الأصل «وَبَلَدًا»  
(e) الطيس الكثير من المال والرمل والماء وغيرها قال الأخطل البيت (صح ١: ٤٦٠ و ٦: ١٨٣)  
١5 (١٨٣) اختلفوا في تفسير الطيس فقال بعضهم كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس وقال  
بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهُوَامِ وقيل يعني الكثير من الرمل  
وحِطَّةً طيس كثيرة قال الأخطل البيت (ل ٧: ٤٣٤).  
(f) لابت الإبل إذا طافت على الحوض وازدحمت للشرب. يريد بالنعم اللاب كثرت. وفي  
20 اللسان (٢: ٢٤٢) «واللابة الإبل المجتمعة السود»

- (٢) كانوا (صح ١: ٤٠١ و ٥٣٥ = ٥٤٧ و ٧: ٣٩ و ١٠: ٦٩ و ٢٨٥)  
(h) وقعت الطير تقع وقوعاً تزلت عن طيراتها إذا كانت على شجر أو أرض موكناً فبن وقوع  
بالضم ووقع كسكر وقد وقع الطائر وقوعاً فهو واقع قال الأخطل البيت (ث ٥: ٥٣٥ و ١٠: ٢٨٥).  
وفي اللسان (١٠: ٦٩ و ٢٨٥) والتاج (٥: ٥٣٥) بعد هذا الشطر شطر آخر

فَطَارَ لَمَّا أَبْصَرَ الصَّوْاقِعَا

25

- وروي التاج (٥: ٥٣٥ = ٥٤٧ و ١٠: ٢٨٥) «الصواعة». يقال صغته الصاعقة قال  
الفراء ثم تقول صاعقة في صاعقة. وقال الأخطل البيت (ل ١٠: ٦٨ و ٦٩)

لَمَّا رَأَوْنَا وَالصَّلِيبَ طَالِعًا وَمَارَ سَرَجِسَ<sup>a</sup> وَسَمًّا<sup>b</sup> نَاقِعًا

عندهم فارسل ناساً من اصحابه فندامة عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن قيس فجاء رجل من اصحاب عمير اليه فاخبره ان طلائع شعب قد اتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لاصحابه اكنفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من اصحابه فاخذ الذين قدمهم شعب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب اخبرني ما وراءك قال قد اتاك شعب بن مليل في اصحابه وفارق ثعابة بن نياط شيئاً فغضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل معه القسيه فقتل فانتهى عمير وشعب فاقتتلوا قتالاً شديداً فما صلبت العصر حتى قتل شعب واصحابه اجمعون وقطعت رجل شعب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول قد علمت قيس وثمن نعلم ان الفتى يقتل وهو اجزم

10 فلما قتل شعب تزل اصحابه فقتلوا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قليلاً قال من مره ان ينظر الى الاسد عقيراً فما هوذا وجعلت تغلب يومئذ ترتجز وهي تقول

انموا ايأساً وانذبوا بجاشما كلاهما كان كريماً فاجما

ويه بني تغلب ضرباً نافعاً

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعب فحميت على القتال وتذامرت على الهرب

15 فقال حصن بن حمير بن حنصور احد الانباء مضيت انا ومن افات من اصحاب شعب بعد العصر فأتينا راهباً في صومته فأسأله عن حالنا فاخبرنا فامر تلميذاً له فجاءه بجرق فداوى جراحنا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم اتانا خبر مقتل عمير واصحابه وهرب من افلت منهم (غ ١١: ٦٣ - ٦٤) <sup>a</sup> ومارس جيش (اث ٤: ١٢٠) وهو تصحيف . مار سرجس من اسما العجم وهما ايمان جعلاً واحداً قال الاخطل البيت الا انه اشبع الكفرة لاقامة الوزن فتولدت منه الياء

20 (صح ١: ٤٠١ وت ٣: ٥٥٩ ول ٧: ٢٩٩) مار كلمة مريانية معناها سيد . وسرجس اسم القديس مرجيوس الذي استشهد مع القديس بكخوس على عهد الملك مكسيميانوس وكانا قاندين في عسكره . اما القديس بكخوس فاستشهد بمدينة بسورية يقال لها بربالساً موقعها على جانب نهر الفرات . واما القديس مرجيوس فاستشهد بمدينة ريسافا . وهي على مسافة مقدار عشرين ميلاً من بربالساً . ودُفن القديس مرجيوس في ارض بربالساً وأقيمت ثم كنيسة كبيرة على اسمه وبها وضعت عظامه

25 وعظام القديس بكخوس منقولة من مدينة بربالساً . وبعد قليل من الايام اصبحت بقعة بربالساً مدينة كبيرة عامرة فاحاطوا بها سوراً وسموها مرجيويوني اي مدينة مرجيوس

(b) وموتاً (صح ١: ٤٠١ وت ٣: ٥٥٩ = ٥٥٠ ول ٧: ٢٩٩)

(c) روى ابن الاثير بعد هذا البيت شطراً آخر وهو

وَالْحَيْلُ لَا تَحْمِلُ إِلَّا دَارِعًا

30 قال جرير اذبالصليب ومار سرجس نتقي شهباء ذات مناكب جمهورا وقال ايضاً

يستنصرون بمار سرجس وابنه بعد الصليب وما لهم من ناصر

كَأَلَهُمَا كَانَ شَرِيئًا فَاجِمًا حَتَّى تَسِيلُوا أَلْعَلَّ الدَّوَافِعُ<sup>١</sup>

(١) وَحَدَّ كَانَ لِلْفِظْ كَلَا كَمَا قَالَ جَلٌّ وَعَزٌّ كَلَّمَا الْجُنَيْنِ أَتَتْ أَكَلِيهَا فَخَرَجَ أَتَتْ عَلَى لَفْظِ كَلَا وَلَوْ شَأْنًا جَلَّزَ وَالْعَاقِي الدَّمِ الْفُطْرِي وَالِدَوَافِعِ يَدْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا

يَتَاوَرُونَ وَكَانَتْ بَنُو مَالِكِ بْنِ بَكْرِ جَامِعَةً بِالْقُبَاذِ وَمَا حَوْلَهُ وَجَلَبَتْ إِلَيْهَا طَوَائِفُ تَغْلِبَ وَجَمِيعُ<sup>٥</sup> بَطُونِهَا إِلَّا أَنَّ بَكْرَ بْنَ جَسْمٍ لَمْ يَجْتَمِعْ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ النَّمَرِ بْنِ قَاسِطٍ وَحَشَدَتْ بَكْرَ فَنِمَ بِأَيْتِ الْجَمْعِ مِنْهُمْ عَلَى قَدَرِ عَدَدِهِمْ وَكَانَتْ تَغْلِبُ بَدَوًا بِالْجَزِيرَةِ لَا حَاضِرَةَ لَهَا إِلَّا الْقَلِيلُ بِالْكُوفَةِ وَكَانَتْ حَاضِرَةَ الْجَزِيرَةِ لَقَيْسٍ وَقَضَاعَةَ وَاخْلَاطَ مَضَرَ ففَارَقْتَهُمْ قَضَاعَةُ قَبِيلَ حَرْبٍ تَغْلِبَ وَارْسَلَتْ تَغْلِبَ إِلَى مَهَاجِرِهَا وَهَمَّ بِإِذْرِ بِيحَانٍ فَاتَهُمْ شَيْبٌ بْنُ مَلِيلٍ فِي أَلْفِي فَارَسَ وَاسْتَنْصَرَ عَمْرَ [عَمْرَ lls] نَيْسًا وَاسْدًا فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ

١٠ أَيْهَا اخْوَيْنَا مِنْ تَقِيْمِ هَدِيَّتِنَا وَمِنْ أَسَدٍ هَلْ تَسْمَعَانِ الْمُنَادِيَا  
أَلَمْ تَعْلِمَا مَذْجَاءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَغْلِبَ الْفَقَافَا حَزَنَ الْعَوَالِيَا  
إِلَى قَوْمِكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَاتَهُمْ وَهَمَّ قَرَبُ إِدْنَى حَاضِرِينَ وَبَادِيَا

وَكَانَ مِنْ حَضَرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ الْحِشْرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ مَرَّةٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ شَيْبَانَ بِالْجَزِيرَةِ فَاتَاهُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ<sup>١٥</sup> بَنِي أَبِي رَيْعَةَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ تَقِيْمُ بْنُ الْحَبَابِ بَعْدَ يَوْمِ الْحَشَاكِ

فَإِنْ تَحْتَجِزْ بِالْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ بَنِي عَمَّتٍ فَالْذَهْرُ ذُو مَتَفِيرٍ  
فَسَوْفَ تَنْخِضُ الْمَاءُ أَوْ سَوْفَ تَلْتَقِي فَتَقْتَضُ مِنْ إِيْنَاءِ عَمِّ الْحِشْرِ

وَاتَاهُمْ زَمَامُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْحَصِينِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ مِنْ مَرَّةٍ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَشَدُّوا يَوْمَ<sup>٢٠</sup> الثَّرَاثِيرِ فَقَتَلَ وَكَانَ فِيهِمْ أَتَاهُمْ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ عِيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ نَثِيَانَ وَرَهْصَةُ ابْنِ النَّمْحَانِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ خَالِدٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ عَمَامٍ فَلِذَلِكَ تَحَامَلُ الْمَصْبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى إِبَانِ ابْنِ زِيَادٍ أَخِي عِيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ وَفِي هَذَا السَّبَبِ كَانَتْ فِرْقَةُ عِيْدُ اللَّهِ لَمَصْبُ وَجَمَعَتْ تَغْلِبَ فَكَثُرَتْ فَلَمَّا أَتَى عَمِيرًا كَثُرَتْ مِنْ أَتَى مِنْ بَنِي تَغْلِبَ وَابْطَأَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ قَالَ يَسْقِطُهُمْ

٢٥ أَنَادِيَهُمْ وَقَدْ خَذَلَتْ كَلَابُ وَحَوْلِي مِنْ رَيْعَةَ كَالْجَلَالِ  
أَفَاتَلَوْهُمْ بِبَحْيٍ بَنِي سَلِيمٍ وَيَعْمُرُ كَالْمَصَاعِبِ الْتَهَالِ  
فَدَا لِفَوَارِسِ الثَّرَاثِيرِ قَوْمِي وَمَا جَمَعَتْ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي  
فَأَمَّا أَمْسُ قَدْ حَانَتْ وَفَاتِي فَقَدْ فَارَقْتَ اعْمَصْرُ غَيْرَ قَالَ  
أَبَدُ فَوَارِسِ الثَّرَاثِيرِ ارْجُو ثَرَاءَ الْمَالِ أَوْ عَدَدَ الرِّجَالِ

ثُمَّ زَحَفَ الْعَسْكَرَانِ فَاتَتْ قَيْسَ وَتَغْلِبَ الثَّرَاثِيرُ بَيْنَ رَأْسِ الْإِثْلِ وَالْكَحِيلِ فَشَاهَدُوا لِلْقَتْلِ يَوْمَ<sup>٣٠</sup> الْحَمِيْسِ وَكَانَ شَيْبٌ بْنُ مَلِيلٍ وَثَلْبَةُ بْنُ نِيَاطِ التَّغْلِيَانِ قَدَمَا فِي أَلْفِي فَارَسَ فِي الْحَدِيدِ فَمِعَرُوا عَلَى قَرْبَةٍ بِقَالَ لَهَا أَبَا [أَبَا lls] عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةَ بَيْنَ تَكْرِيتٍ وَبَيْنَ الْمَوْصِلِ ثُمَّ تَوَجَّهَا إِلَى الثَّرَاثِيرِ فَنَظَرَ شَيْبٌ إِلَى دَوَاجِنِ قَيْسٍ فَقَالَ لِمَلْبَةِ بْنِ نِيَاطِ سَرَّ بَنِي الْهَيْمِ فَقَالَ لَهُ الرَّايُ إِنَّ نَسِيرَ إِلَى جَمَاعَةِ قَوْمِنَا فَيَكُونُ قَاتِلَنَا وَاحِدًا فَقَالَ شَيْبٌ وَابْنُهُ لَا تَحْدُثْ تَغْلِبَ إِنِّي نَشَرْتُ إِلَى دَوَاجِنِهِمْ [كَذَا] ثُمَّ انْصَرَفَ

وقال له جرير

فَمَا لَكَ فِي تَجْدِ حَصَاةٍ تُعْذُّهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرَى تَهَامَةٍ أَنْطَحُ

فَقَالَ الْإِخْطَلُ

يَرُدُّ عَلَيْهِ<sup>b</sup>

وَلَكِنْ لَنَا بَرُّ الْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ وَحَيْثُ تَرَى الْفَرْقُورَ فِي الْمَاءِ يَسْبُجُ<sup>5</sup>  
إِذَا أَبْتَدَرَ النَّاسُ السَّجَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ  
وَإِنَّا لَفَتَادُونَ مَا بَيْنَ مَنِيحٍ فَعَفَافٍ عُثْمَانُ فَأَلْفَعِي لِي أَفْجُ<sup>d</sup>

وقال

في حرب قيس وتغلب

وَيَهْيَا بَنِي تَغْلِبَ ضَرْبًا نَاقِمًا إِنْعَوْا إِيَّاسًا وَأَنْدُبُوا مُجَاشِعًا

10

(a) كذا في الأم «غَوْرَى» و يروى وما لك من غورى (غ ١٨٦:٧) الغورى القمر من كل شيء . قال ياقوت (٣ : ٨٢١) « الغور المختف من الارض وقال الزجاج الغور اصله ما تداخل وما هبط فمن ذلك غور حمامة يقال للرجل قد اغار اذا دخل حمامة وغور كل شيء فوره وكلما وصفنا به حمامة فهو من صفة الغور لانهما اسمان لمسى واحد . . . قال الازهري الغور<sup>15</sup> حمامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي ما بين ذات عرق الى البحر غور حمامة » واعلم الشاعر اراد المفرد فعناه الوزن فثنى الغور على ارادة الواحد

(b) حدث ابو العراف قال لما قال جرير

اذا اخذت قيس عليك وخندف باقطارها لم تدر من اين تسرح

قال الاخطل لا ابن سد والله على الدنيا . فلما انشد قوله فما لك في نجد الخ قال الاخطل لا<sup>20</sup> ابالي والله ان لا تكون لي فنج [ فتيج . lis ] لي والصيلب القول ثم قال ولكن لنا بر الخ (غ ١٨٦:٧) (c) غاف آخره فاء قال ابو زيد (الفاف شجرة من العضاء الواحدة غافة وهي شجرة نحو القرظ شاككة مجازية ثبتت في القفاف وقال صاحب العين الفاف يثبت عظام كالشجر يكون بعد ان الواحدة غافة وهو اسم موضع بعمان سمى به لكثرت فيه (ياق ٧٦٨:٣)

(d) يقول تذلل واطاع لنا كل البلاد التي ما بين منيح ففاف عمان . فنحن اوسع ارضا واوفر غنى<sup>25</sup> (e) في الام « أَنْعَوْا » وقد روي في الاغانى خبر حرب قيس وتغلب هكذا « اخبر ابن الاعرابي عن المفضل ان قيسا وتغلب تماشدا لما كان بينهما من الوقائع منذ ابتداء الحرب خرج راعط فكانوا

وقال أيضاً

إِبْنُكَ أَبَا سَمْعَانَ أَطَاطَةَ<sup>a</sup> الضُّحَى إِلَى الْكَرْمِ مِرْزَامٌ رَوَاهُ جِرَارُهَا<sup>b</sup>

وقال أيضاً للـ [مذ] ر بن الجارود

يَمْشُونَ حَوْلَ جَنَائِيهِ وَبَعْلَتِهِ زُبُّ الْعَتَانِينَ مِمَّا جَمَعَتْ هَجْرُ<sup>d</sup>

473b

5 (١) اطَاطَةَ الضُّحَى يعني ناقة كانت يحمل عليها جراد<sup>e</sup> الشراب والمِرْزَامُ التي تحن وجزارها يعني ناعوره<sup>g</sup> (٢) الزُّبُّ الكثرة الشعر

(a) كذا في الاصل. ونظن الصواب «اطَاطَة» وهي الناقة الصياحة «أطَّت الإبل تنط اطيطاً أنت تعباً أو حينئذ أو رزماً» (ل ١٢٤: ٩)

(b) في الـ «جِرَارُهَا» بكسر الاول وفتح وراء وزاء بينها الف. والصواب جزارها بكسر الاول وبراءين مهملتين كما أثبتناه<sup>10</sup>

(c) الجارود لقب بشر بن عمرو بن حنش بن المولى من بني عبد القيس (العبدى) (الصحابى) رضي الله عنه كتبه أبو المنذر وقيل أبو غياث وهو أصبح... وقتل بفارس في عقبة الطين سنة احدى وعشرين وقيل بناوند مع النعمان بن المقرن سمى به لانه فرّ بالبلد الجرد اى التي اصابها الجرد الى اخواله من بني شيبان ففشا ذلك الداء في ابلهم فاهلكوا وفيه يقول الشاعر «لقد جرد الجارود بكر بن وائل» ومعناه شتم عليهم وقيل استأصل ما عديم (ت ٢٢١: ٣ = ٢١٨)

(d) هجر اسم لجميع ارض البحرين وقال ابن الاثير بلد معروف بالبحرين وقال غيره هو قصبة بلاد البحرين منه الى يبرين سبعة ايام ومنه المثل كمبضع غمر الى هجر ذكره الجوهري وهو كفولهم كجالب الدر الى البحر (ت ٦٢٣: ٣ = ٦١٢)

(e) كذا في الـ (f) في نسخة الاصل «جراز» براء وزاء بينهما الف

20 (g) في الـ «نعى ناعوره» و «الشاعور واحد التواخير التي يستقى بها يديرها الماء ولها صوت» (ل ٨٠: ٧)

وقال ايضاً

أَكْلٌ صَبَاحٌ لَا يَزَالُ يَعُودُنِي بَنُو أُمِّ قِرْدٍ<sup>a</sup> يَسْتَحْدُونَ الْمُبَارِيَا<sup>b</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ أَفْطَاسُ كَأَنَّ أُنُوفَهُمْ<sup>c</sup> أُنُوفُ خَنَازِيرٍ يُرَاقِبِينَ خَارِيَا

وقال للمؤجّ التعليل

أَبْلِغْ عِكْبًا وَأَشْيَاءَهَا بَنِي عَامِرٍ<sup>b</sup> أَنِّي صَالِحٌ<sup>c</sup>  
بَعَثْتُ إِلَى أَشْمَطٍ يَافِغًا وَهَلْ يَنْبُ الْأَشْمَطُ أَلْيَافُ<sup>c</sup>

173a

وقال ايضاً

وَمَا أَصَابَتْ تَيْمٌ إِذْ تُفَاخِرُنَا إِلَّا أَلْعَاءُ وَإِلَّا الْحَيْنُ<sup>d</sup> وَالْعَبَا  
قَوِي أَبَارُوا<sup>e</sup> تَيْمًا حَوْلَ رِيْهِمْ يَوْمَ الْكَلَابِ وَقَوِي أَوْثَقُوا شَبَا<sup>f</sup>

وقال ايضاً

10

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ لَدَاؤُنَ لَوْ أَنَّ الْقَرَابَةَ تَنْفَعُ<sup>a</sup>  
فَأَمَّا إِنَّا الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَفَارِغٌ وَأَمَّا إِنَّا الشَّرُّ مِنْهُمْ فَفُتْرَعُ<sup>b</sup>

(١) قرد من النمر بن قاسط ويشحدون يحذون والمباري السهام

(٢) شبت بن ربيعي الرياحي<sup>f</sup>

15 (a) واسم قرد عمر بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عمر بن الخطاب خشته

حية (حم ٢٦٥) (b) ضالع اي ذو قوة وشدة

(c) الياغ الغلام الذي راعق العشرين او ترعرع وتاهز البلوغ

(d) الحين الهلاك (e) اباروا اهلكوا ومنه دار البواراي دار الهلاك جهنم. وفي نسخة

الاصل «أأاروا» بدون نقط الحرف الثاني (f) شبت بن ربيعي بن حصن بن عثيم بن

20 ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع التميمي تابعي كان فارساً ناسكاً من العباد وكان مع علي...

كذا قاله البلاذري وفي كتاب الثقات لابن حبان شبت بن ربيعي من بني يربوع بن حنظلة (ت

(٦٢٧ = ١٥٤: ٦٠١)



وقال ايضاً

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ بِلَادُ تَنَكَّرَتْ سُوَيْدُ بْنُ مَجْجُوفٍ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ<sup>١</sup>  
وَتِلْكَ بُيُوتٌ لَا تُنَالُ فُرُوعُهَا طَوَالَ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ

وقال ايضاً

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ أَغْلَقَ بَابَهُ نَسِيرُ وَنَكْسُوا الدَّارِعِينَ الْقَوَانِسَا<sup>٢</sup>  
فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْترِضُ طَرِيقَنَا يَحْذِ أَثَرًا بَقَاً وَعِزًّا خُنَاسَا<sup>٣</sup>

5

472b

وقال ايضاً

كَانَ أَبَا مَرْوَانَ يُنَزِعُ ضِرْسُهُ إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَتَعُونَا بِدِرْهِمٍ  
إِذَا الرِّقَّةُ<sup>b</sup> الْبَيْضَاءُ لَاحَتْ بِرُوحِهَا فَدَى كُلُّ عَطَّارٍ بِهَا أُمَّ مَرْيَمَ

وقال ايضاً

10

رَعَمُوا وَلَمْ أَلِكْ شَاهِدًا لِمَقَامِي أَنَّ الْحَطِيبَ لَدَى الْإِمَامِ الْهَيْمِ  
صَدَرَتْ وَفُودُ النَّاسِ عَنْ كَلِمَاتِهِ بِالشَّامِ إِذْ خَرَجَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ<sup>٤</sup>

(١) يقول ليس ورائي سويد بن مججوف وبكر امامي ان ضاق بي امر (٢) البق  
الواسع الضخم والخنابس الشديد الرفيع (٣) الامام معاوية والهيثم الاسود النخعي

(a) القوانس جمع القوانس وهي اعل بيضة الحديد 15  
(b) الرقة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام ممدودة في بلاد الجزيرة لانهما  
من جانب الفرات الشرقي . . . ويقال لها الرقة البيضاء ( ياق ٢ : ٨٠٣ )  
(c) في الامم « كل » بالنصب

تَخَلَّوْا فِي الْحَوَادِثِ مِنْ أَيْبِهِمْ وَنَادَوْا خُفْرَةَ دَعْوَى ضَالَالٍ<sup>a</sup>

وقال أيضاً

لَا يَرْهَبُ الضَّيْعُ مَنْ أَمَسَتْ بِعَقْوَتِهِ<sup>c</sup> إِلَّا الْأَذْلَانِ زَيْدُ اللَّاتِ وَالنَّعَمُ  
هَاتَا لَهْنٌ تُغَاةٌ وَهِيَ جَائِلَةٌ وَهُوَ لِي قَالُوا خَسَفِي وَإِنْ رَعَمُوا

وقال أيضاً

172 a

ظَمَانُ أَمَا مِنْ هَالٍ ذَوَابَّةٌ هِجَانُ وَأَمَا مِنْ سَرَاقَةِ الْأَرَاقِمِ  
إِذَا بُجِحَتْ أَنْسَابُهُنَّ لِسَائِلٍ دَعَوْنَ عِكْبًا أَوْ بُجَيْرَ بْنَ سَلَمٍ<sup>١</sup>

وقال أيضاً

وَمُتْرَعَةٌ<sup>d</sup> كَانَتْ أَلُورْدُ<sup>e</sup> فِيهَا كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ فَقَدَتْ غَمَامًا  
سَقَيْتُ بِهَا عُمَارَةً أَوْ سَقَانِي إِذَا مَا الْجَبَسُ<sup>f</sup> عَنْ ضَيْفِيهِ نَامَا

10

(١) بجير بن سالم بن نهار بن عامر بن عمرو بن بكر بن حبي<sup>g</sup>

(a) الخفرة الاجارة والمنع والتأمين . يقول ادعوا انجم حموه ودافعوا عنه لكن ادعاءهم باطل وكاذب (b) في نسخة الاصل « رَهَبُ الضَّيْعِ »

(c) العقوة ما حول الدار والساحة والخلة

(d) المترعة الكأس الملاء (e) يريد بالورد لون الخمر وهو لون احمر يضرب

الى صفرة حسنة (f) الجبس اللثيم البخيل (g) في الام « حَيَّ »

## وقال

يُدح خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّبِعِي اللَّهَ خَالِيًا وَيُطْعِمُ إِلَّا خَلِدُ بْنُ أُسَيْدٍ  
سِوَى مَعْشَرٍ لَا يَبْلُغُ الْمَدْحُ فَضْلَهُمْ مَنَاعِشُ لِلْمَوْتِ مَطَاعِمَ جُودٍ

## وقال أيضاً

خَبِرَ بَنِي الصَّلْتِ<sup>a</sup> عَنَّا إِنْ لَقَيْتَهُمْ أَنَّ الْحَدِيدَ إِذَا أَمْسَتْ غَنَانِي<sup>b</sup>  
فَدُونَكُمْ مَا لَكُمْ لَا يَفْلَتَنَّكُمْ<sup>c</sup> فَأَلَيْكَ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ دَلَالِي<sup>d</sup>

## وقال أيضاً

لِزَيْدِ اللَّاتِ أَقْدَامُ قِصَارٍ<sup>e</sup> قَلِيلُ أَخْذُهُنَّ مِنْ النِّعَالِ  
هَنِيئَةٌ فِي الضَّلَالِ وَعَبْدُ بَكْرِ وَمُحَابٌ كِرَاعِيَةِ<sup>f</sup> الْحَيَالِ<sup>g</sup>

- (١) يعني ملك بن مسمع<sup>١</sup> وكان حبسه وكعب بن جعيل  
(٢) عبد بكر ومُحَابُ قَبَائِلُ مِنْ كَلْبٍ وَالْحَيَالُ الشَّيْءُ يَنْصَبُ فَيُرْعَى وَيُرَى كِرَاعِيَةِ

الجمال

(a) يعني قومه لأن الاخطل هو ابن العوث بن الصلت (b) يريد بنناء الحديد قمعة

15 وصلاصة سلاسل الحديد التي قيد بها (راجع الصفحة ٢٩٠)

(c) لزيد الله (بك ٢١) كَلَيْقُ الدَّرِيلِ وَعَوْفُ وَاشْرُسُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُبَيْلَةَ فِي بَنِي تَنْبَلٍ  
فَصَارُوا مَعَهُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ بَنُو زَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَقَلْبٍ وَلَهُمْ يَقُولُ الْاِخْطَلُ الْبَيْتِ

(d) صفار (بك ٢١)

(e) مالك بن مسمع بن غسان الربي من الطبقة الاولى من التابعين توفي في خلافة عبد الملك

## وقال أيضاً

أَلَا يَال زَيْدِ اللَّاتِ مَا بَالُ رَأْيِهِ رَفَعْتُمْ عَصَاهَا بَعْدَ مَا أَدْبَرَ الْأَمْرُ  
لِتَحْمُوا نِسَاءً بَادِيًا تَلْبِطُهَا قِصَارًا هَوَادِيَهَا وَأَوْسَاطُهَا عُجْرُ<sup>(١)</sup>

## وقال أيضاً

في مقتل عُثَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ وهو عند عبد الملك

5

أَتَانِي وَدُونِي الزَّايَانُ<sup>(٢)</sup> كِلَاهُمَا وَدِجْلُهُ أَتْبَاءُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ  
أَتَانِي بِأَنَّ ابْنِي زَارٍ تَنَاجِيَا وَتَغْلِبُ أَوْفَى بِالْوَفَاءِ<sup>(٣)</sup> وَبِالْعَدْرِ<sup>(٤)</sup>

## وقال

في حرب قيس وتغلب

10

لَمْ أَرْ مَلْحَمَةً مِثْلَهَا أَقْفَ لِي أَخْبِرَكَ أَخْبَارَهَا  
أَمْرًا عَلَى تَغْلِبٍ جَائِعٍ وَأَشْبَعَ لِلدَّيْبِ إِنْ زَارَهَا  
تَرَكْنَا أَلْيُوتَ لِأَعْدَائِنَا وَعُونَ النِّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا

- (١) تلبطها عيوبها<sup>(١)</sup> والهوادي الاعناق واوساطها عجر يعني انهن ضخام البطون  
(٢) ويردى اولى بالوفاء والتناجي والتناهي<sup>(٢)</sup> والتناحب والتخاطر والتراطن واحد  
15 بمعنى التناول

(a) الزاب . . . وربما قيل لكل واحد زابي والثنية زايان . . . وقال الاخطل البتيني (ياق ٣: ٢)  
(٩٠٢) (b) اولى (ياق ٩٠٢: ٣) (c) وبالمذكر (ياق ٩٠٢: ٣) وهو تصحيف  
(d) في الامم « عيوبها » (e) يتناثون الاخبار اي يشيعونها ويذكرونها (ل ١٧٤: ٢٠)

لَقَدْ عَلِمُوا مَا آعَصُرُ<sup>١</sup> بِأَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ جَارٌ لَهُمْ وَعَيْدُ  
هُمْ إِخْوَتِي أَخَوٌ عَيْنًا<sup>٢</sup> وَأَعَصُرًا<sup>٣</sup> فَكَيْفَ يُعْزَا عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدٌ<sup>٤</sup>

وقال أيضاً

مَا زَالَ أَلْسِنَةُ نَاطِقِينَ وَأَحْدَاثُ مَا يُحْدِثُ الْعَجْرُمُونَ  
وَنَقْضُ الْعُهُودِ بِإِثْرِ الْعُهُودِ تَوَزُّ<sup>٥</sup> الْكُتَابِ حَتَّى حَمِينًا  
فَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ ذُكُورِ السُّيُوفِ تُطِيرُ فَتَحْدُو<sup>٦</sup> وَالْجَيْدِ<sup>٧</sup>

وقال أيضاً

إِذَا لَانَ الصَّفَا عَنْ طُولِ نَحْتٍ فَإِنَّ صَفَاةَ تَغْلِبَ لَا تَلِينُ  
إِذَا قُدِّمَتْ نَبَا الْجُمُودِ عَنْهَا وَأَطَّتْ صَخْرَةً فِيهَا زُبُونُ<sup>٨</sup>  
فَقَبْلَكَ رَأْمًا الْجَبَّارُ فِينَا فَكَانَ لَنَا وَالْجَبَّارِ دِينَ<sup>٩</sup>

- (١) قال كان قتيبة بن معن بن ملك بن اعصر مجاورين بني تغلب في الجاهلية  
ثم رجعوا الى قومهم فادعاهم الاخل انهم منهم  
(٢) قال ابن الاعرابي اصل كلن اي والكاف والنون زائدتان والقحدرية العظم  
الذي في اسفل الهامة الناقى على القفا ويقال منه قحدر كما يقال للقلموسة قلنس  
(٣) زبون جماعة زبن والزبن القطع والدفع يقال زبنه يزبنه دفعه والاطيط صوت  
هذه الصخرة

(a) اعصر بن سعد بن قيس

(b) غني هم بنو عمرو بن اعصر بن سعد بن قيس

(c) يوز (ل ١٧١: ٧ وت ٥٠٤) از التي يوزه اذا ضم بعضه الى بعض قال الاصمعي

20 وقال ابو عمرو از الكتاب ازا اضاف بعضها الى بعض قال الاخل البيت (ت ٥٠٤ ول

(١٧١: ٧)

(d) اي لم يقر علينا ولم يمكنه ان يذلنا بل قهرناه وحفظنا عزنا

(e) واصل النون توين كتب بصورة الحرف

وَتَحْنُ وَقَيْنَا بِالْمُزْنِ<sup>a</sup> كُلِّهِ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ ذَا الْجَوَاعِرِ<sup>b</sup> أَجْمَعًا

وقال أيضاً

أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَإِنَّهُمْ شَرُّ الرِّفَاقِ إِذَا مَا حُصِلَ الرِّقْقُ<sup>170 a</sup>  
سُودُ الْوُجُوهِ وَرَاءَ الْقَوْمِ مَجْلِسُهُمْ<sup>c</sup> كَأَنَّ قَائِلَهُمْ فِي النَّاسِ مُسْتَرَقٌّ<sup>d</sup>  
أَلْبَاسُهُمْ قَرِيبًا دُونَ أَهْلِهِمْ وَلَوْ يَشَاوُنَ أَبُو الْحَيِّ أَوْ طَرَفُوا<sup>5</sup>

وقال أيضاً

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا فِي الْحَوَادِثِ أَثَرَتْ عَلَيَّ بِمَعْنٍ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

سبح اليد بآله لا يرد سائل عن شيء حتى اتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو ابن أبي شمر بأموالهم وجاههم وعوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى أخوتها فردوه وعيروه بتخريفه 10 وفقره وما عليه من الدين فقال هذه الآيات المذكورة « وهذه هي الآيات منقولة عن كتاب الحامسة (٥٢٤ و ٥٢٥) ما عدا بيتاً واحداً نقلناه عن الأغانى فخطوطه بهذه العلامة [

يعاتني في الدين قومي وإنما اسدُّ به ما قد اخلُّو وضيعو  
ثبور حقوق ما اطلقوا سداً وفي جفنة ما يغلُق الباب دوحاً  
ديوني في اشياء تكسبهم حمداً مكلفة لحماً مدققة ثرداً  
وفي فرس نهد عتيق جملته حجاباً لبيتي ثم اخدنته عبداً  
وان الذي بيني وبين بني أبي وابن بني عبي لختلف جدّاً  
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وابن هدمو مجدي بنيت لهم مجداً  
وان ضيعو غيبي حفظت غيوهم وان هم هوو غيبي هويت لهم رشداً  
وان زجرو طيراً بنحس غرّ بي زجرت لهم طيراً غرّ بهم سعداً  
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقد  
[ ولبسوا الى نصري سراعاً وان هم دعوني الى نصر اتتهم شدّاً ]  
لهم جلّ مالي ان تتابع لي غنى وان قلّ مالي لم اكلفهم رفقاً  
واني لعبد الضيف ما دام نازلاً وما شيمته لي غيرها تشبه العبد

(<sup>a</sup>) المزمن من الابل الكريم الذي جعل له زينة علامة لكرمه (ل ١٥ : ١٦٨)

(<sup>b</sup>) ذو الجواهر يقابل المزمن الكريم اي ياكلون الذليل من الابل 25

(<sup>c</sup>) الرفاق والرقيق جمع الرفقة بتثنية الراء

(<sup>d</sup>) استرق الحديث سمعه مخفياً هو افعل من السرقه



قِيلَ مَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ<sup>١</sup>  
وَلَا يَرُدُّونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً عَلَى طُولِ أَظْمَاءٍ<sup>٢</sup> وَوَجْهِ مُلَطَّمٍ<sup>٣</sup>  
هُوَ الْعَبْدُ يُجْبَى<sup>٤</sup> كُلَّ يَوْمٍ ضَرِيَّةً<sup>٥</sup> مَتَى تُلْزِمَ الْعَبْدَ الْمَذَلَّةُ يُلْزَمُ

وقال أيضاً

قُولاً لَزِيدٍ بَيْنَ عَنَا إِسَانُهُ وَلَا يَدْنُ مِنَّا فِي الرِّحَامِ فَيَظْلَمُ<sup>٦</sup>  
وَيَظْنُ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِبِلَدَةٍ يُجَاوِرُ مُنْجَاباً<sup>٧</sup> هِـهَا<sup>٨</sup> وَالْحُجْدَعَا<sup>٩</sup>  
فَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ جَارَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا قَدْ أَكَلْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الْمُقْنَعَا<sup>١٠</sup>

(١) قال قال عمر بن الخطاب لما أُنشِدَ هذا البيتُ ليتني كنت من هؤلاء القوم فلما  
أنشد البيت الثاني قال ما يسرني أن أكون من هؤلاء وإنما يهجوهم بهذا أي هم ضعفاء لا  
يتمكنون أن يغدروا ولا يظلموا من ضعفهم (٢) ويرى الحُجْدَعَا وهم بطن من كلب

(٣) ان هذين البيتين والبيت الأول من الصفحة ٢٨٢ اخذها الاخطل من أبيات للطبينة:

قبيلة لا يندرون بذمة ولا يظلمون الناس حجة خزل

ولا يردون الماء إلا عشيّة إذا صدر الورد عن كل منهل

تعاك الكلاب الضاريات لموهم وتاكل من كعب وعوف ومغسل

١٥ وقد غلط الشارح بقوله ان عمر أنشد بيت الاخطل والصواب انه أنشد أبيات الطبينة (راجع

قت ٩٩) (ب) في الهم «مُجْبَى» وقد رسم الناسخ على حرف الباء فتحة وكسرة (ج) دخل

الحقّرُ هذا الجزء فتحوّل فعولن الى عولن او فعلن (د) يقول لا يزارحنا فيشاهد من نفسه

الطلع والقصير (هـ) منجابه قبيلة من كلب (راجع السطر ١٢ من الصفحة ٢٠٢)

(٤) هو المقنع الكندي محمد بن عميرة وزعموا انه كان جميلاً يستر وجهه لحاله فقبل له المقنع

٢٠ (راجع حم ٥٢٤ وت ٤٤٣: ٥ وغ ١٥٧: ١٥٨) قال صاحب الاغاني «المقنع لقب غالب عليه

لانّه كان اجمل الناس وجهاً وكان اذا سفر اللثام عن وجهه اصابته العين قال الجيثم كان المقنع احسن

الناس وجهاً وامدّم قامته واكملهم خالفاً فكان اذا سفر لقع اي اصابته عين الناس فيحرص وبلجته

عنت فكان لا يمشي الا مقنعا واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن ابي شعر بن فراعن بن قيس بن

الاسود بن عبد الله . . . شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف ومروءة

٢٥ وسودد في عشرين قال الجيثم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شعر

ينازع اياه الرياسة وبساجله فيها فيقصر عنه ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان يترقأ في عطاياه

## وقال ايضاً

أَلَا يَا لَيْتَ كَلْبًا بَادَلُونَا بِمَوْلَاهَا فَكَانَ لَنَا الصِّمِيمُ<sup>a</sup>  
 فَبَادَلْنَا بِزَيْدِ اللَّاتِ<sup>b</sup> عَوْضًا كَلَّا الْبَدَلَيْنِ مُقْتَرَفُ بِهِمْ<sup>c</sup>  
 وَطَاحِنُهُ الَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا تُجِيرُ بِهِ وَلَا حَسَبُ كَرِيمٍ<sup>d</sup>  
 لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَابْنِي جُعِيلٌ<sup>d</sup> وَأُمُّهُمَا لَأَسْتَارُ<sup>e</sup> لَيْمٍ<sup>f</sup>  
 فَمَا تَذَرِي إِذَا مَا النَّاسُ سَارُوا أَتَطْمَنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُتَقِيمُ<sup>f</sup>  
 يَظَلُّ بَنُو النِّعَامَةِ حَالِسِيهِمْ<sup>g</sup> إِذَا وَرَدُوا وَوَرَدُهُمْ ذَمِيمٍ<sup>g</sup>

## وقال ايضاً

الْإِنْ زَيْدَ اللَّاتِ يَوْمَ لَقَيْتُهَا عِلَاقَةً سَوَاءً فِي إِنْاءٍ مُثَلَّمٍ<sup>h</sup>

(١) العِلَاقَةُ سَيْرُ السُّوْطِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَالْعِلَاقَةُ بِالْقَتْمِ الْحُبُّ

(a) الصِّمِيمُ الْأَصْلُ. وَالْحَالِصُ الْخُصُ مِنْ الشَّيْءِ. (b) كُتِبَ فِي النُّسخَةِ الْأَصْلِيَّةِ «إِلَهٍ»  
 وَرُسِمَتْ تَحْتَهَا «اللَّاتِ» (c) إِي مَكْتَسَبٌ وَمُقْتَرَفٌ مَجْهُولٌ أَمْرُهُ

(d) جَمَالُ (الْمَزْهَرِ ٢: ٢١٧) ابْنَا جُعِيلٍ هُمَا كَعْبٌ وَعَمِيرٌ «كَعْبٌ بْنُ جُعِيلٍ بْنُ قَمِيرٍ مَصْفَرٌ  
 قَمِيرُ ابْنِ عَجْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ وَاثِلٍ وَهُوَ  
 شَاعِرٌ مَشْهُورٌ أَسْلَافِي كَانَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ...» وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الشُّعَرَاءِ وَكَعْبُ بْنُ  
 جُعِيلٍ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ أَهَجُ الْإِنْسَارِ فِدْلُهُ عَلَى الْإِخْطَلِ. وَلَكَعْبٌ هَذَا الْخُ يُقَالُ  
 لَهُ عَمِيرُ بْنُ جُعِيلٍ بِالتَّصْنِيفِ وَهُوَ شَاعِرٌ أَيْضاً (خ ١: ٤٥٨) (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ / مِنْ الصَّفْحَةِ ٩٢)  
 (e) فِي الْأَمِّ «لَأَسْتَارُ» حِمَاةٌ مَفْتُوحَةٌ. الْأَسْتَارُ مَعْرَبٌ جِهَارٌ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ بِالْفَارْسِيَّةِ  
 (خ ١: ٢٢٠) الْأَسْتَارُ بِكَسْرِ الْحِمَاةِ فِي الْعَدَدِ أَرْبَعَةٌ... وَقَالَ الْإِخْطَلُ الْبَيْتَ (ص ١: ٢٢٩) وَلِ

20 (٨: ٦). وَتَدَّ أَخْذَ جَرِيرٍ قَوْلَ الْإِخْطَلِ فَقَالَ

إِنِ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَيْهَتُ وَأُمُّهُ وَابَا الْبَيْهَتِ لَشَرٌّ مَا اسْتَارَ

(f) حَدَّثَ الْقَحْطَنِيُّ قَالَ وَقَعَ بَيْنَ ابْنِي جُعِيلٍ وَاهْمَا دَرَّةٌ مِنْ كَلَامٍ فَادْخَلُوا الْإِخْطَلُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ  
 الْإِخْطَلُ «لَعَمْرُكَ...» الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ ابْنُ جُعِيلٍ يَا غَلَامُ إِنَّ هَذَا الْإِخْطَلُ مِنْ رَايِكَ وَلَوْلَا أَنِ ابْنِي  
 سَعِيَّةٌ أَمَكُ لَتَرَكْتُ أَمَكُ يَجِدُو بِنَا الرِّكَابَانَ فَسَمِيَ الْإِخْطَلُ بِذَلِكَ وَكَانَ اسْمُ امْهَامَا وَامُ الْإِخْطَلِ  
 25 لَيْلِي (خ ٧: ١٧٠) (g) فِي الْأَمْرِ مَكْتُوبٌ «بَنِي» وَفَوْقَهَا «بَنُو»  
 (h) فِي الْأَمِّ «أَنَّ»

فَقِي أَيَّ يَوْمٍ بَلِيلٍ<sup>a</sup> لَمْ يَكُنْ لَنَا بِنِي عَمَّا مِرَّأَهُ<sup>b</sup> وَعَزَايَهُ  
وَأَنَا لَقَوَادُونَ لِلْأَمْرِ<sup>c</sup> قَوْمَنَا يَكُونُ لَنَا مِمُّونُهُ وَأَشَايَهُ  
وَأَنَا لَجَزَاوُونَ بِالْخَيْرِ أَهْلُهُ وَبِالشَّرِّ حَتَّى يَسَامَ الشَّرُّ سَايَهُ 168 b

وقال أيضاً

وَأَبْيَضَ لَا نَكْسَ وَلَا وَهْنٍ الْقَوَى سَقَيْنَا إِذَا أَوَّلَى الْمَصَافِيرِ صَرَّتِ<sup>d</sup>  
حَبَسَتْ عَلَيْهِ الْكُأْسُ غَيْرَ بَطِيئَةٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى هَرَّهَا وَأَهْرَتْ<sup>1</sup>  
فَقَامَ يَجْرُ الْبُرْدُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ بِكَفِّهِ مِنْ رَدِّ الْحَمِيَا لَحَرَّتْ  
وَأَدْبَرَ لَوْ قِيلَ أَنْقِ السَّيْفَ لَمْ تُحَلِّ دُؤَابَّتُهُ مِنْ خَشْيَةٍ إِقْشَعَرَّتِ<sup>2</sup>

وقال أيضاً

نَصَبْنَا لَكُمْ رَأْسًا فَلَمْ تَكْلُمُوا بِهِ وَنَحْنُ صَرَبْنَا رَأْسَكُمْ فَتَصَدَّعَا<sup>10</sup>  
وَنَحْنُ قَسَمْنَا الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفَهَا لَنَا وَزَايِ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَعَا<sup>11</sup>  
يَتَسَعِينَ أَلْفًا تَأْلَهُ الْعَيْنُ وَسَطُهُ مَتَى تَرَهُ عَيْنَا الطُّرَامَةَ تَدْمَعَا<sup>12</sup>  
إِذَا مَا أَكَلْنَا الْأَرْضَ رَغِيًا تَطَلَّعَتْ بِنَا الْحَيْلُ حَتَّى تَسْتَبِيحَ الْمُنْعَا 169 a

(١) قوله هَرَّهَا وَأَهْرَتْ أكرهها وأكرهته (٢) يقول لا تقشعر ذوابته

15 من شدة السكر (٣) يعني شاعرًا من كلب يقال له حسان بن الطرامه

(a) يوم باسل شديد (b) مرّات جمع مرّة بمعنى القوة والشدة

(c) كان التامع كتب «المر» فرسم فونها «للأمر» صح

(d) اي اذا صوتت الطيور وذلك عند السحر. وفي الأم «صرت» بدون ضبط. ويحتمل ان

يكون مبنياً للمفعول «صُرَّت» اي شُدَّت. فاذا كان ذلك يراد بالمصافير الخشب الذي يشد به

20 رؤوس الاغراب اي عند شد الرجال للسير (e) اي تقابل لتكون لنا كلها

(f) في الام «تأله» رُسِمَت الضمة بين اللام والهاء. ونظمتها خاصة بالهاء. ومعنى تأله تحار

اذا نظرت الى هذا الجيش العظيم

## وقال أيضاً

وَلَيْتُنَا عِنْدَ الْعَوِيرِ <sup>a</sup> يُقَطِّطُ <sup>b</sup> وَثَانِيَهُ أُخْرَى مَبُولَى ابْنِ أَقْعَسَا  
رَزَلْنَا بِلَا غُصٍّ وَلَا عَاتِمِ الْقِرَى وَلَا هَدَنَتْهُ الْحُمُرُ عَنَّا فَيَنْعَسَا <sup>١</sup>  
فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ الْكَرَى فَارِيسِيَّةٌ دِمَشْقِيَّةٌ أَحْيَتْ عِظَامًا وَأَنْفُسَا  
كَأَنِّي كَرَرْتُ الْكَأْسَ سَاعَةً كَرَهَا عَلَى نَاشِصٍ شَمْتُ حُورًا مُلَبَّسَا <sup>٢</sup>  
فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْوَالِي <sup>d</sup> كَأَنَّهُ سَقِيمٌ مَشَى دَاوُدُ حِينَ أَسْلَسَا <sup>٣</sup>

168 a

5

## وقال أيضاً

فَوَارِسُ خَرْوبٍ تَنَاهَوْا وَإِنَّمَا <sup>e</sup> أَخُو الْمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ وَيُلَايِمُهُ  
فَحَزَنُكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَلَابُ وَغَيْرُكُمْ أَيْتَحَتْ لَهُ أَسْلَابُهُ وَمَحَارِمُهُ

- 10 (١) ابن اقص رجل من بني قشير من تغلب والغس الضعيف والعاتم البطي.  
والمهدون الثقيل الحركة (٢) يعني ناقة قد لبسوا لها جلد حوار فعرفت بعينها  
وانكرت بانفها ويقال نشزت ونشحت

(a) عوير من قرى الشام أو ما بين حلب وتدمر ( ياق ٣ : ٧٤٨ ) العوير موضع ماء  
بالشام مذكور في رسم قطيقت قال القطامي

حتى وردت ريكات العوير وقد كاد الملاء من الكنان تشعل ( بك ٦٨٥ )

(b) ان ابا غسان ذكر ان قطيقتاً موضع بالشام وانشد للاخطل البيت . قطط لقاء العوير  
( بك ٧٤١ ) (c) ديشق الشام بكسر اوله وفتح ثانيه . . . والكسر لفة فيه

( ياق ٥٨٧ : ٢ ) (d) الواثلي نسبة الى وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعي

(e) اسلسا من الشراب شرب السلس منه . يقول حين شرب هذه الحمر برئ من

20 كل سقم (f) خروب فرس النعمان بن قريع بن الحارث احد بني جشم بن بكر قال الاخطل

البيت ( ت ٣ : ٢٤٥ = ٢٣١ ) (g) فانما ( ت ١ : ٢٤٥ : ٢ )

## وقال ايضاً

وَالْجَزَعُ مِنْ خَفَانٍ صَاحِبَتْ عُصَبَةٌ مُصَحَّحَةٌ الْأَجْسَادِ مَرْضَى عِيُونَهَا<sup>467b</sup>  
 فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ الصَّبِيُّ أَمْ مَالِكٍ فَقَدْ تَعَرَّيْنِي الْهَيْفُ مِيلٌ قُرُونَهَا<sup>١</sup>  
 وَلَيْلٍ كَسَاجٍ<sup>b</sup> الطَّيْلَسَانِ لَمَوْتُهُ<sup>c</sup> تِرْتَجَّةٌ هَيْفٍ خِطَاصٍ بُطُونَهَا  
 إِذَا أَحْتَشَبَا الرُّكْبَانَ كَانَ الدَّهْرُ إِلَى ذِي الصَّبِيِّ ذُو ضَعْفٍ وَحَزُونَهَا<sup>٢</sup><sup>١</sup>  
 إِذَا مَعَكَ الدِّينُ الْغَرِيمُ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ أَحْيَانٍ تَحُلُ دُونَهَا<sup>٣</sup><sup>٢</sup>

(١) المرضى عيونها النساء والخزع جانب الوادي والهيف الضامرة الاحشاء وقرونها  
 يعني شعرها يقول هي مائة الاغناق الى (٢) يقول من امتنع منهن واظهر  
 ضعفاً كان اشد لحيبتن (٣) ويروى تحل

10 (a) خَفَانٌ بفتح اوله وتشديد ثانيه وآخره نون موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج اجباناً وهو  
 مأددة قيل هو فوق القادسية قال ابو عبيد السكوني خفان من وراء الأسوخ على ميلين او ثلاثة  
 عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قرستان من قرى السواد من طف  
 الحجاز فن خرج منها يريد واسطاً في الطف خرج الى نجران ثم الى عدينياء وجنبلاء ثم قاطر بني دارا  
 وتل فخار ثم الى واسط وقال السكري خفان وخفبة أجمتان قريب من مسجد سعد بن ابى وقاص  
 15 بالكوفة (ياق ٤٥٦: ٢) (b) الساج الطيلسان الاخضر او الاسود

(c) كُتِبَ في الام « الطَّيْلَسَان » ورسم تحتها « الفارسي » لعله يريد بذلك ابدال الاولى  
 بالثانية . قال في اللسان (٤٣١: ٧) « حكى عن الاصمعي انه قال الطيلسان ليس بعربي قال واصله  
 فارسي انما هو تالشان فأعرب »

(d) الحزرون الشيء الخلق ويقال في الاصل للشاة السيئة الخلق . وفي الام « وحزونها »

20 (e) اي اذا مطل الغريم بالدين فهي تفي بالمودة

## وقال

مدح عبيد الله بن زياد<sup>a</sup>

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>b</sup> رِسَالَةً جَزَاءُ بِنُعْمَى قَبْلَهَا وَوَسِيلَ  
 467a بَأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ سَيِّفَكَ فَلْيَكُنْ أَخًا وَخَلِيلًا دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ  
 5 بِهِ رَحِمَ اللَّهُ الْجُنُودَ فَأَقْبَلْتَ وَقَدْ مَاتَ الْأَهْوَاءُ كُلُّ مِمِيلٍ  
 وَلَمْ يَكْ عَنْ يَوْمِ ابْنِ عُرْوَةَ غَائِبًا كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ لَيْلَةِ ابْنِ عَقِيلٍ<sup>c</sup>  
 أَخُو الْحَرْبِ ضَرَّاهَا<sup>d</sup> فَلَيْسَ بِنَاكِيلٍ جَبَانٍ وَلَا وَجِبِ الْقَوَادِ<sup>e</sup> ثَقِيلٍ<sup>f</sup>  
 إِذَا ذَادَ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ فَلَنْ تَرَى أَخًا قِرَابَةٍ يَسْتَقِي أَخًا بِصَمِيلٍ<sup>g</sup>  
 وَأَطْرَقَ عَنْكُمْ حَيَّةٌ لَوْ تَمَكَّنَتْ مِنَ الْأَرْضِ كَانَتْ حَيَّةً بِغَالِيلٍ<sup>h</sup>

10 (١) يعني هاني بن عروة المرادي وابن عقيل مسلم بن عقيل بن ابي طالب اخو علي رضي الله عنه

(٢) الوجب مصدر وجب يجب وجباً ووجوباً ورجل وجاب القلب اذا كان جباًناً

(٣) الصميل الرجل اليابس وهو هاهنا السقاء يقال صمل يصمل صمولاً اذا يبس

(٤) يعني بهذا الكلام الحسين بن علي رحمه الله وكان حلياً عن الماء اي طرد ثم قتل

15 (a) هو عبيد الله بن زياد بن ابيو ولّاه معاوية مجستان وخراسان والعراق ولم يزل متولياً عليها الى سنة ٦٧ هـ وفيها كانت الواقعة بينه وبين ابراهيم بن الاشتر النخعي من شعبة المختار وذلك في خلافة عبد الملك بن مروان. وكان على ميسرة ابن زياد عمير بن الحباب السلمي واجتمع عمير بابن الاشتر وواعده ان ينهزم بالناس. فلما التقى الفريقان قاتل عمير قتالاً شديداً وأُتِفَ من الفرار واشتد القتال فاخزم اصحاب ابن زياد وقتل ابن زياد وقتل من الفريقين قتلى كثيرة. وقبل ان

20 عمير بن الحباب اول من اخزم وانما كان قتاله اولاً تعذيراً (راجع اث ١٠٩: ١١١)

(b) يعني يزيد بن معاوية (c) راجع القعد الفريد لابن عبد ربه (٢١٠: ٢١٢)

(d) ضراها اي تودها او مبيحها. قال زهير

مَنْ تَبَشَّرَهَا تَبَشَّرَهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضَرَّى إِذَا ضَرَّ يَسْمُوهَا فَتَضَرَّرَ

(e) وليس (ل ٢٩٥: ٣٥٠: ١= ٥٠١) (f) الجبان (ل ٢٩٥: ٣٥٠: ١= ٣٥٠: ٣٥٠: ١)

(g) راجع تاريخ مختصر الدول لابن العربي (١٨٨-١٩٠)





# شِعْرُ الْاَخْطَلِ

رَوَايَةُ

أبي عبد الله محمد بن القباس اليزيدي  
عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب  
عن ابن الأعرابي

عني بطبعه لأول مرة عن نسخة بطرس برج الوحيدة

وعلى حواشيه

الاب انطون صالحاني اليسوعي

الجزء الرابع

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين